الكنز المرصود في قواعد التلمود

ترجمه من اللغة الفرنساوية

الدكتور يوسف نصر الله

ملتزم الطبع

الدكتور امين نسيم

الطبعة الاولى

طبع بمطبعة المعارف باول شارع الفجالة بمصر

سنة ١٨٩٩

الكنز المرصود

فى

قواعد التلمود

ترجمهُ من اللغة الفرنساوية

الدكتور يوسف نصر الله

ملتزم الطبع

الدكتور امين نسيم

الطبعة الاولى

طبع بمطبعة المعارف باول شارع الفجالة بمصر

سنة ١٨٩٩

Yusuf

al-Kinz al-marsūd

اهداء الكتاب

الى سيدي الوالد العزيز

حنا بك نصرالله المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية

هذا رعاك الله هو الكتاب الذي دعوتني الى ترجمتهِ وطبعهِ فنشطت لتنفيذ امرك وجعلتهُ هديةً برسمك ليكون اسمك في صدره اتشرّف بهِ في اعمالي وارجو ان تصلوني بدعواتكم الابوية فذلك هو المسئول والمأمول

ولدكم

تحريراً في ١٦ ستمبر سنة ٩٨ يوسف نصر الله



تنبيه

قبل الدخول في الموضوع ننبه القارىء العزيز ان كتاب الدكتور روهلنج هذا وكتاب شارل لوران الملحق بهِ يحتويان على مسائل خرافية ما انزل الله بها من سلطان فلا يلزم الاعتقاد بها كانها حقيقية ولكننا نشرناها لينظر الانسان كيف كانت هذه الاوهام تنطلي على عقول السلف في غابر الازمان

يوسف نصر الله

المقدمة

لا تظن ايها القارئ العزيز اني سأتحفك برواية غرامية كما يفعل اكثر المؤلفين او المترجمين في عصرنا هذا فكل منهم يخترع طريقة ويتفنن في الكتابة باساليب عجيبة ويزخرف مؤلفاته بتراكيب غريبة حتى يقبل عليها الناس اقبال الجياع على القصاع وقد كثرت التآليف في هذا الفن حتى كادت ان تشغل الناس عن اعمالها الضرورية ومطالعة الكتب العلمية على انها كلها مؤداها واحد الا وهو ذكر الغرام والتغزل والهيام وسعادة العاشقين وشقائهما وفراقهما ولقائهما ومدح اعتدال القدود والاسهاب في كيفية تزيينها برمان النهود الى غير ذلك من الكلام على رياض الوجوه ونرجس اللحاظ وورد الخدود نعم ان كل ذلك لهُ عليَّ سلطان وما ابرئ نفسي ان النفس لامّارة بالسوء لان العشق فضيلة واول باب كما قيل تفتق بهِ الاذهان وتستخرج بهِ دقائق الافتنان واليهِ تستريح الهمم وتسكن نوافر الشيم لهُ سرور يجول في الجنان وفرح يسكن في قلب الانسان

ولا خير في الدنيا بغير صبابةٍ　　　ولا في نعيم ليس فيهِ حبيب

نعم يعجبني الهواء العليل وخرير المياه واصناف الازهار من شقائق حمر كخد المعشوق واخرى صفر كالوان العشاق

ورياضٍ تراقص الغصنُ فيها　　　اذ على عودهِ الهزار ترنمْ
بين اسٍ ونرجسٍ واقاحٍ　　　وبهارٍ وجلنارٍ وحوجمْ
نثرتْ فوقها لآلئُ قطرٍ　　　قلدت جيدها بعقد منظمْ

واذا مرسل النسيم اتاها كل غصن صلى عليهِ وسلم
وكأَن الشحرور اذ صاح قسٌّ قام يتلو انجيل عيسى ابن مريم (١)

نعم ان العشق سلطان دانت لهُ الرقاب ولم ينج منه احد الا الجلف الجافي الذي ليس لهُ فضل ولا عنده فهم

ربيت على المحبة والوداد فهمت من الغرام بكل وادِ
واسكرني هوى المحبوب حتى اضعت ولم افق فيهِ رشادي
فلولا القلب لم ادرِ غراماً ولولا اللحظ لم يُصمِ فؤادي
ولولا الدل لم اهوى غصوناً ولولا الحب ما شمت المعادي
ولولا الطيف لم تدرِ جفوني مناماً او تذق طعم الرقادِ
ولولا الهجر ما اتلفت جسمي وما قضّيت ليلي بالسهادِ
ولولا انني ارجو لقاءً لفضلت المات على البعادِ
اعيش على الرجاء لعل يوماً سيجمعني ومن اهواهُ نادِ
وارفع بالتعلة جور دهري لعل الصبر يظفرني مرادي
يبلبلني الغرام فلست ادري أمن اهوى بعيدٌ ام فؤادي (٢)

فاي شجاع يثبت لنوافث هاتيك العيون واي همام يصبر على مناصلة نصال هاتيك الجفون

فؤادي معنى بالحسان معنّتُ وكل موقى في الصباء موقت
ولي نفس يخفى ويخفت رقةً ولكن جسمي منهُ اخفى واخفتُ
وبي ميت الاعضاء حيٌّ دلاله غرامي بهِ حيٌّ وصبري ميتُ

---

(١) شهاب الدين (٢) نجيب افندي المشعلاني

جعلت فؤادي جفن صارم جفنه   فيا مرّ ما يصلى بهِ حين يصلتُ
اذل لهُ في هجره وهو ينتمي   واسكن بالشكوى له وهو يسكتُ
وما انبت حبل منهُ اذ كان في يدي   لريحان ريعان الشبيبة منبت[1]

ولكن لا تستنتج من ذلك يا صاح اني من ارباب الخلاعة المنهمكين على شرب بنت الحان وارتكاب المنكر واني اقضي الليالي في الحانات ومحلات المقامرة او من الذين قال عنهم الشاعر

اذا لم تخشَ عاقبة الليالي   ولم تستحي فافعل ما تشاء

بل اني اجتنب العشق والهوى اذا هوى بي الى الرذائل التي تهبط الهمم وتعوقني عن طلب العلا والتمسك باذيال الاداب

هوالحب منهُ الناس قد اصبحوا سكرى   براح من الالطاف اذ نفحت عطرا
فكم من عزيز ذل كرهاً لبأسهِ   ونفسي لنيل الفخر ميالة جهرا
قضى كل ذي لبٍّ برفعة شأنهِ   سواي فليس الحب لي اية كبرى

فينتج مما قررناه ان سن الشباب وسلطان الهوى لهما احكام وليس الشغل الشاغل لنا هو مطالعة الكتب والروايات الغرامية دون غيرها بل مطالعة الكتب العلمية وخصوصاً مايتعلق منها بالحقوق فانها هي الغرض المقصود لان اشتغالي بهذا الفن مدة ووظيفتي التي اوديها بالنيابة العمومية جعلا عندي ميلاً خصوصياً لكل ما يتعلق بالمسائل القانونية وتحقيق القضايا الغريبة في بابها

سقوني وقالوا لا تغنِ ولو سقوا   جبال سراةٍ ما سقوني لغنّتِ

---

(١) ابن اللبانة

فمن ثم لما عثرت على كتابين فرنساويين احدهما اليهودي على حسب التلمود الذي الفهُ الدكتور روهلنج والثاني تاريخ سوريا لسنة ١٨٤٠ الذي الفهُ المؤرخ اشيل لوران انتهزت الفرصة وترجمتهما الى اللغة العربية واردت ان اتحف بهما ابناء وطني خصوصاً وانهما من الكتب التي يتعسر الاستحصال عليهما ولو ببذل الاصفر الرنان مع انهما يبحثان في مسائل تشتاق النفس الى الاطلاع عليها الا وهي عوائد الامة الاسرائيلية واسرار ديانتها الخفية غير اني ضربت صفحاً عن الجزء الاخير من كتاب الدكتور روهلنج المختص بمسئلة قتل الاب توما استغناء عنهُ بما ذكر مطولاً في كتاب اشيل لوران وهو ما سنذكره في القسم الثاني من كتابنا هذا ان شاء الله

(ولا تظن ايها القارئ اللبيب ان هذين الكتابين من عند ياتي لانهما ذكرا في كثير من الكتب المشهورة لدى العموم ككتاب صراخ البرى لصاحبه حبيب افندي فارس وكتاب فرنسا اليهودية لادوار دريمون ولكن تعذر بالطبع على القراء الاطلاع عليهما ومراجعتهما لكونهما لا يمكن الاستحصال عليهما بسهولة)

هذا ويا ليت قومي يعلمون ان مقصدي حسن وغرضي هو فقط اطلاع الجمهور على ما قال هؤلاء المؤلفون بدون ابداء ملحوظة ولا فكرة من عندي ولو اعترض عليَّ بان هذه الكتب ليس منها ثمرة الان لقلت

تعلم السحر ولا تعمل بهِ   العلم بالشيء ولا الجهل بهِ

فلا يتوهمن القارىء حينئذٍ ان مرادنا ظلم الامة اليهودية او طلب استعمال القسوة معها او تحريم ديانتها او منعها من اقامة شعائر دينها كلا ثم

كلا فانا نعلم ان الديانة الاسرائيلية اصل الديانات المنزلة وكل انسان حرٌّ ان يعتنق الدين الذي يعتقد انهُ الحقيقي فان الله خول لهُ ذلك حيث لم تتعلق ارادته تعالى بجعل الناس امة واحدة ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم جميعاً فآأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون

لكل امرءٍ شأن تبارك من برى   وخص بما قدشاء كلاً من الورى
ولو شاء كان الناس امة واحدٍ   ولم تلق يوماً منهمُ قط منكرا

فلا يختلج بفكرك ايها المطلع على هذا الكتاب ان الغاية من نشرهِ هي بغض اليهود فان لنا بينهم اصدقاء وخلاناً ممن نعلم ونؤكد انهم من المتمدنين الذين لا يعتقدون الخرافات التي ذكرها هؤلاء المؤلفون ولا يرتكبون الافعال الوحشية التي قيل ان البعض منهم يرتكبها. على انا نعلم ان في كل ملة يوجد الصالح والطالح وليس من العدل مؤاخذة الاول بعمل الثاني بل كل مسئول عن عمله فما جاء من اقوال المؤلفين المذكورين طعناً انما يكون محصوراً في الذين يرتكبون هذه الفظائع ليس الا ومن يضلل الله فما لهُ من هادٍ . على ان تلك الاعصر المتبربرة انقرضت فلا اظن انهُ يوجد في عصرنا هذا اناس يرتكبون ما ارتكب هؤلاء القوم او يحللون ما كانوا يحللونه

خلق الله الانسان خاتمة خلقه وسلطه على كل الخليقة وجعلها خادمة لهُ تقدم لهُ من انواع الخدمة باسرها مما تتداولهُ الايدي او تنظره الاعين ولكن ذهب الغرور بالتلموديين في الاعصر الخالية فتصوروا ان انفسهم

من طينة ارفع من طينة باقي العالم وان بقيــة نوع الانسان الذين لم يعتنقوا الديانة الاسرائيلية خدم لهم كغيرهم من الحيوانات الغير العاقلة . ولما كانوا يخفون تعاليمهم ومبادئهم ولم يروا لهم ضدًّا ذا بالٍ يردعهم عن افعالهم الوحشية طمحوا في تيه ضلالهم حتى خيل لهم ان ما في السموات والارض مخلوق لهم ونصبوا انفسهم آلهةً لانهم كانوا يعتقدون ان لهم القدرة على تحليل يمين الله وعدم حنثهِ بها وانهُ جاء امراً فرياً لمــا جعل الامة اليهودية تعيسة وانهُ يبكي وينوح حيث صرَّح بهدم بيت المقدس (سبحانهُ وتعالى عما يقولون علوًّا كبيراً) واستبدت الحاخامات فلا شريعة لهم سوى مرادهم ولا قانون يردعهم سوى هواهم فامروا بسوء معاملة باقي الشعوب وقتل اولادهم واستنزاف دمهم وثروتهم واعتبارهم بصفة حيوانات غير متفكرة وبالجملة فكانوا يتصرفون فيهم تصرف المالك في ملكه وسموهم الاجانب والوثنيين فاتبع بعض اليهود في ذلك الوقت هذه الخطة الوخيمة وقست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منهُ الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منهُ الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون.

واذا اردت بياناً وايضاحاً ازيد من ذلك فاقول لك انهم ارتكبوا جملة من الذبائح البشرية ليتحصلوا على دم يدعون انهُ نافع لهم وتأمر دياناتهم باستعماله وقد جاء في التاريخ انهُ كان تكرر ارتكاب هذا الفعل الفظيع حتى انهُ في ٢٤ يونيو سنة ١٢٤٠ صار عقد جلسة حافلة في سراي الملك لويس التاسع في باريس تحت رئاسة الملكة بلانش وكان القصد من هذه الجلسة الفحص عما ادعى بهِ على اليهود من الامور المنكرة ومن جملتها استنزاف الدم

البشري حملاً على اعتقاداتهم الدينية وعلى ما جاء في تلمودهم وهنالك اعطيت الحرية المطلقة لبني اسرائيل بالمدافعة عن انفسهم وعن تلمودهم ولما لم يتمكنوا من اخفاء حقيقة ما نسب اليهم اقروا بهِ وقد تحصل وقتئذٍ من ترجمة نصوص تلمودهم ما يعتقدون به وهو

« ان يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والنار وان امهُ مريم اتت بهِ من العسكري باندارا بمباشرة الزنا وان الكنائس النصرانية بمقام قازورات وان الواعظين فيها اشبه بالكلاب النابحة وان قتل المسيحي من الامور المأمور بها وان العهد مع مسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام بهِ وانهُ من الواجب ديناً ان يلعن ثلاث مرات روساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالمداوة ضد بني اسرائيل »

ورغماً عن كل ذلك لم تحكم الحكومة وقتئذٍ باضرار اليهود بل اكتفت باتلاف واحراق ما وجد من نسخ التلمود[1] اما الذبائح البشرية فقد ذكرت في جملة كتب منها ما قالهُ المؤرخ اليهودي يوسيفوس الشهير المولود في سنة ٣٧ مسيحية وتوفي في رومية سنة ٩٥ متكلماً عن انطوخيوس الرابع الملقب بابي غان فاتح مدينة اورشليم والذي تبوأ تخت الملك سنة ١٧٤ قبل المسيح قال ان هذا الملك اليوناني لما دخل المدينة المقدسة وجد في احد محلات الهيكل رجلاً يونانياً كان اليهود قد ضبطوهُ وسجنوهُ بمكان وكانوا يقدمون لهُ افخر الماكولات حتى يأتي يوم يخرجون بهِ لاحدى الغابات حيث يذبحونهُ ويشربون من دمه وياكلون شيئاً من لحمه ويحرقون باقيه وينثرون

---

(١) راجع فرنسا اليهودية وصراخ البري

رماده بالفلاء . وكان هذا السجن لاجل ان يعملوا بشريعة لا يجوز عندهم مخالفتها وهي ان يأخذوا في كل سنة يونانيًّا وبعد ان يطمموهُ افخر المآكل ليسمن يعدونهُ لاتمام الوصية وان هذا المسجون استرحم من الملك ان ينقذهُ فانقذهُ [1] وهذه الذبائح منها ما ارتكب في الشرق ومنها ما ارتكب في الغرب وقد ذكرت بالتفصيل في كتاب فرنسا اليهودية وكتاب صراخ البري وجملة كتب اخرى نقل عنها مؤلف صراخ البري فلنضرب عنها صفحاً لانه ليس في الاعادة افادة ومن اراد مراجعتها فعليهِ بهذين الكتابين يرى عجائب وغرائب غير اننا نخص بالذكر منها واقعة قتل هنري عبد النور وواقعة قتل الاب توما وخادمه ابرهيم عمار لان الواقعة الاولى هي التي بسببها صار تأليف كتاب صراخ البري والثانية هي التي حصلت بسببها التحقيقات التي سنذكرها ان شاء الله

جاء عن الواقعة الاولى في كتاب صراخ البري ما يأتي :

ففقد نهار الاثنين في سابع نيسان الساعة التاسعة ونصف بعد الظهر هنري عبد النور احد اولاد الطائفة النصرانية من الارمن الكاثوليك في دمشق ولهُ من العمر ست سنوات وفي الحال ارسل اهله للتفتيش عليهِ في بيوت الاقارب والمعارف وبعثوا من نشده في جميع احياء المدينة سواد ليلتهم فلم يقفوا لهُ على اثر وفي الغداة توجهت ام الغلام ووالدتها الى منزل والي الولاية مصطفى عاصم باشا واتهمت عندهُ بعض اليهود فانكروا ان يكونوا فعلوا ذلك وامر معاونه فسار الى رئيس الشحنة واخبرهُ ان الوالي امر بالتفتيش

(١) صراخ البري

على الغلام المفقود وبعد مضي احد عشر يوماً زعموا انهم قضوها في البحث والتنقيب امر رئيس الشحنة معاونه ان يفتش في منزل الفقيد ففعل وانزل الى بئرٍ كان هناك من بحث فيهِ وفي بئر احد المنازل المجاورة ثم انتقل فجأة وتخطى عدة بيوت الى بئر مجهول في مأوى عجلات الى جانب الثكنة الشاهانية عند فوهة حارة اليهود ولما دخلوهُ تقدم احد الشحنة الى فم البئر وكان مغطى بلوح خشب عليهِ حجارة ضخمة ولا يقوى الرجل الواحد على حملها واستروح رائحة وقال يغلب على ظني ان الغلام في هذا البئر ثم جاؤا بمن نزل اليهِ ولما وصل الى نصفه صرخ فاطلعوهُ واستخبروهُ فقال في البئر شيءٌ لا ادري اغلامٌ هو ام هرة فطير وا الخبر بذلك الى طيار باشا وفوزي باشا رئيس الشحنة ومعاون المدعي العمومي وكانوا في انتظارهم رجماً بالغيب واخذاً بالوحي فحضروا وامروا باخراج تلك « الهرة المنتنة » من البئر وارسلوا فاخبروا والدة الفقيد وسألوها اولاً وثانياً هل تعلم ان هذا الغلام غلامها ثم احضروا معاون طبيب البلدة وقالوا لهُ ان يدقق ليعلم ان كان الغلام وجد في البئر مختنقاً على اثر سقوطه فيهِ ام لا قالوا والدليل على ذلك انهُ كان بجانب البئر عجلة صغيرة فني غالب الظن انهُ اراد ركوبها فسقط عنها في البئر (ولو كان مغطى كما ذكرنا) ولما استفاض الخبر بوجدان الولد اجتمع خمسون رجلاً من اليهود وذهبوا يبشرون الوالي ثم عادوا وامروا في المساء ان تزين منازلهم والقى القبض على اصحاب مأوى العجلات فاقروا بعد الاستنطاق انهُ حضر اليهم ليليتهم البارحة الساعة الثامنة نفر من اليهود معهم كيس زعموا ان فيهِ زاداً لهم وطلبوا اليهم عجلتين الى دمر (منتزه بعيد

عن المدينة) قالوا ولما ذهبنا لاعداد العجلتين دخل بعضهم الى حيث كان البئر ثم خرجوا ورجعوا من حيث اتوا ادعاء اننا تأخرنا في الاعداد فلما رأى اولياء الحكم ان في هذا الاقرار دليلاً كافياً لتأثيم بعض اليهود تهددوهم ان لم ينكروا الامر خيفة القلق لحينما تصل الحكومة لمعرفة الصحيح تأكيداً ففعلوا خشيةً ورهبةً وكان اهل الفقيد قد طلبوا ان تستدعى الاطباء الى تشريح الجثة فحضر منهم من نظر فيها وامر بحفظها في المستشفى العسكري تحت الختم واجلت ساعة التشريح الى الغد في ٢٢ نيسان الساعة الرابعة وفي الغد قرأ الاطباء اسماء من عين منهم للتشريح وهم نحو العشرين طبيباً بين عسكريين وملكيين وانصرف الباقون ولما شرعوا في فحص الثياب وجدوا ان الحذاء اليمين كان في الرجل اليسرى وبالعكس والرداء ناقصاً قبة العنق والاكمام والسروال مقلوباً امامهُ الى الوراء وبالعكس وكذا الصدرية والتكة من فتيل المصباح وقد كانت من نسيج مطرز ورباط احد الجورابين تحت الركبة والاخر متدلياً الى اسفل وكلاهما من نسيج اسود حال كونهما كانا من الاربطة ذوات الابزيم وهذه الفروقات ظهرت ايضاً عند مقابلة حلة الذبيح بحلة امثاله من تلامذة الراهبات العاذريات لان الغلام كان من اولاد مدرستهن واما ما لوحظ في الجثة عند التشريح فقد وجد عند الصدغ وجانب الرأس جلف ممتد الى قرب العين وكانت العضلات التي تحته رخوة مملوءة دماً وكان على الاسنان تراب وطين وكذلك على طرف اللسان وكان بارزاً من بين الثنايا قليلاً ورأوا على العضدين والفخذين بقع منتفخة حمرة احمراراً خفيفاً وهي ناشئة عن العصب لما قبض على الولد ليمنع من الحركة عند

الاستنزاف وكان على طرف اليد اليمنى عند موصل الكف بالساعد جرح صغير عرضي بجانب ثقب واصل الى العرق المعروف بالاسيلم ومنهُ استنزف الدم ولما وقع خلاف بين يهودي من الاطباء وسائرهم في شأن الجرح وزعم ان « نخسة فارة » حقن بمحقنة فيها ماء ملون فسرى الماء في العرق صاعداً وعند فتح الجمجمة لم يوجد فيها دم البتة ولا اثر يقضي بخلاف الاستنزاف وكذا في الرئتين والقلب وكانت المعدة ملأى باكل مختلف معهُ قطعة قضامي وجدمثلها في الحلق وفي الرئة ايضاً وكانت خالية من الماء. ولما علمت الحكومة بنتيجة هذا الفحص وتاكد عندها ان الولد مستنزف دمه كما كانت تعلم امرت بكتم هذا الامر واخفت اوراق الفحص وامرت الاطباء ان يقولوا انهم لم يثبتوا في التشريح الاستنزاف واطلقوا بعد ان اوجبوا قطع اليد وحفظها للغد مراعاة « للخلاف الذي ذكرناه في الجرح » وفي الغد اجتمع العسكريون وحدهم وفتحوا الختم وغب ان تحققوا ثانية الاستنزاف من اليد طلبت أم الذبيح ان يدفعوها لها فابوا و بادر صاحب « نخسة الفارة » المتطبب اليهودي وقطعها بالسكين ارباً وضمت الى الجثة ودفن الكل غلس يوم الخميس ٢٤ نيسان خفيةً من الاهل والناس واقيم على القبر الخفر ستة في النهار واثنا عشر في الليل حذار ان تسرق اليد وكفى بهذه الخفارة دليلاً لصحة الاستنزاف(١) اذا وهت بقية الدلائل و في هذا اليوم بعينه ارسل الوالى في طلب الاطباء ايده الله وقام فيهم خطيباً يذكرهم بما كتب على العلماء من وجوب اسعاف اولياء الحكم في كبح جماح الجهال و بث الراحة والسكينة ثم نقم عليهم بما عزاه اليهم

---

(١) صراخ البري

من اشاعة الاستنزاف وانكر انتدابهم للتشريح بعد ان كان قد دعاهم رسمياً وتهددهم ان عادوا الى مثل اقوالهم الملفقة وهكذا انتهت هذه المذبحة البشرية وفصلت تلك الدعوى وقد رثا صاحب صراخ البري الفقيد باشعار لا بأس من ذكرها وهي :

رثاء الذبائح

ولداه يا ولداه بعدك بلوتي ... ما العيش غير تحسرٍ وتندمِ
اخذ اليهود وحيد احشائي وقد ... سفكوا دماه بجنح ليل مظلمِ
ولداه لما صرت تصرخ باكياً ... اهل القلوب عليك لم تتألمِ
ولداه لما صحت ويلي قائلاً ... اماه كيف ندا البري لم يعلمِ
يا ظالمون اما سمعتم قولهُ ... اماه لولا الظلم لم اتظلمِ
يا ظالمون اما نظرتم خوفهُ ... وسقوط ادمعهِ بلون العندمِ
ان الصخور اذا رأت وجه البري ... يتحول الصخر الاصم الى فمِ
كي يندب المذبوح ندب تحسرٍ ... ويقول يا ربي لما لم تنقمِ
ولداه كأس الموت ذقت معذباً ... فلما بعدل حميدنا لم تحتمِ
اماه ما من سامع لتضرعي ... وَخذوا يديَّ بالةٍ لم ترحمِ
فصرخت لما رأيت دمي سائلاً ... ولتى القساوة علةً لم اعلمِ
يا ايها الحاخام رجعني الى ... امي واهلي ليس ينفعكم دمي
لم يسمع القاسي الصراخ وانما ... زاد العذاب بضرب صوط مؤلمِ
وتقدموا مثل الذئاب الى خرو ... فٍ منهم قد ذاق طعم العلقمِ
ناديت يا ربي ازل عني عذا ... بهم فمن قولي لقد سدوا فمي

سأموت يا ولدي عليك كآبة فالله يعلم حسرتي وتألمي
هنري حبيبي اين انت لعلني اطفي غليلي ساعة بتكلمِ
قد غبت يا ولداه عن عيني فما لي بالحياة ومن يزيل تظلمي
هل أُلقيَ الحزن الذي القي على رأسي على جبل ولم يتحطمِ
لا ذاقت الحيات مثل مصيبتي كلا ولا فهُم وما لم يفهمَ

اما ما كان من امر الاب توما وخادمهُ ابراهيم عمار فاني رأيت الناس ما يتطلعون كثيرًا لمعرفة تفصيلات هذه الواقعة والتحقيقات التي جرت فيها ولكوني اطلعت على كل ذلك في كتاب اشيل لوران سأتيك بالخبر اليقين غير اني قبل ترجمة تلك التحقيقات اقص عليك شذرات منها لتقف عليها على سبيل الاجمال ويكون عندك منها في الذهن ما يساعدك على فهم محاضر التحقيق ان شاء الله

اعلم ان مسألة قتل الاب توما الكبوشي وخادمه هي اهم مسألة حصلت من هذا القبيل ولد هذا الرجل في (كِلياري) من (سردينيا) في ايطاليا نحو سنة ١٧٨٠ وسمي فرانسوا انطوان فدخل رهبنة الكبوشية اذ كان لهُ من العمر ثماني عشرة سنة وكان ذلك في ١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٨٠٧ وبارح رومة مرسلاً لدمشق الشام حيث بقي فيها الى يوم ذبح اليهود لهُ سنة ١٨٤٠ فيكون هذا المرسل اشتغل بعمل الخير مدة ثلاث وثلاثين سنة مساعداً للانسانية عالماً غيوراً اديباً عفيفاً وكان اسخى الناس رحيماً بالخلق متعطفاً عليهم محبوباً لكبيرهم وصغيرهم عطوفاً على شريفهم ووضيعهم كريم الاخلاق حسن الصحبة وكان قد تعلم فن الصيدلية (الاجزاجية) وطالع في الكتب

الطبية فكان يعالج المرضى في دمشق الشام مجاناً سواء كانوا من الاسلام او النصارى او اليهود وكان على الخصوص ماهرًا بصناعة تطعيم الجدري فخدم البشرية خدمة تليق ان يحفظ لها ذكر على صفحات قلوب محبي الخير العام وكان الناس يأتون اليه افواجاً من الشام وجميع القرى المجاورة لها وكان رحمه الله يميل جدًّا لنحو الطائفة الاسرائيلية متاملاً استجلابها الى الدين المسيحي كما كان يعرب عن افكاره بذلك مرارًا وكان جميع الناس على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وطبقاتهم يعتبرون هذا الرجل ويوقرونه ويكرمونه كثيرًا ومن جملة افعاله المشكورة تمسكه بالحق فان رجلاً جاءهُ يوماً طالباً منهُ ان يعقد لهُ زواجاً على امرأة فعلم الاب توما بان طلب الرجل غير قانوني فرفضه فعاد اليهِ ودخل الى غرفته واستل سيفه وطلب الى الكبوشي ان يجيز لهُ الزواج مع تلك المرأة والاَّ يعدمهُ الحياة ففي الحال جثا الاب توما على ركبتيه واحنى عنقه للسيف قائلاً الموت افضل لي من مخالفة الناموس... فاثر هذا الكلام بالرجل البربري فترك القسيس وانطلق نادماً على ما فعل ولما حل الهواء الاصفر في دمشق وفتك بسكانها فتكاً ذريعاً كان الاب توما يقدم على المرضى ويقدم لهم كلما يحتاجون اليه من المساعدات الروحية والجسدية فاكتسب محبة الجميع حتى ان دولة الوالي شريف باشا وقتئذٍ امر خدمه ان يسمحوا للاب توما بالدخول الى دائرته في كل مرة يأتيها بل واجاز له الدخول الى الحرم مع ان العوائد الشرقية لا تسمح بذلك فهذا ما يثبت الثقة التي كان متحصلاً عليها الاب توما في دمشق وفي مساء اليوم الخامس عشر من شهر فبراير سنة ١٨٤٠ طلب الاب توما لحارة اليهود بقصد تطعيم ولد

وقايةً من الجدرى فلبى الدعوة في الحال ولما شاهد ان الولد المطلوب لاجله مريض وفي درجة الخطر لم ير اجراء التطعيم موافقاً فرجع لديره .وكان بالقرب من بيت الولد المريض دار داود هراري وكان هذا الرجل معدودًا من انقى اليهود في الشام وكان النصارى يبالغون في اعتباره وتوقيره واكرامه حتى انهم كانوا يقولون عنه يهودي نصراني صالح وكان داود هراري صديقاً للاب توما فلما رآه مارًّا امام دارهِ استدعاهُ للدخول فابى الاب دعوتهُ ودخل فوجد هنالك أخا داود وعمه واثنين من عظماء اليهود فلما صار في احدى الغرف اغلق الباب وانقض جميع الحاضرين عليه كالذئاب الكاسرة ووضعوا على فمهِ منديلاً وربطوا يديه ورجليه ثم نقلوه الى غرفةٍ بعيدة عن مطل الشارع وألقوه هناك الى ان اظلم الليل واخذوا في الاستعدادات اللازمة لذبحه فلما جاء حضرة الحاخام استدعوا حلاقاً يهوديًّا اسمهُ سليمان وأمروه ان يذبح القسيس نخاف هذا الرجل وامتنع عن الاقدام على العمل فجاء الرجل التقي بين اليهود الرجل الوقور داود هراري صديق الاب توما بنفسه واخذ السكين ونحره ...

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتلٍ وموارب
يغشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقاربِ

ولكن يد هذا الصديق اخذت ان ترتجف فتوقف عن اكمال العمل فجاء في الحال اخوه هارون لمساعدتهُ ومن الغريب ان يكون هذا الاخ المساعد اسمهُ هارون فان هارون كان يساعد اخاه موسى في عمل الخير وهارون هذا ساعد اخاهُ في عمل الشر فقال موسى واخي هارون هو افصح

مني لساناً فارسلهُ معي ردأ يصدقني اي يبين لهم عني ما اكلمهم بهِ فانه يفهم عني ما لا يفهمون ولكن هذهِ سنة الله في عبادهِ فمن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون وكان سليمان الحلاق قابضاً لحية الاب توما وكان الحاضرون يتناولون الدم في اناء ثم يضعونهُ في زجاجة بيضاء ارسلت فيما بعد الى الحاخام باشا يعقوب العنتابي وبعد ان تمت تصفية دم الذبيح على هذه الحالة نزعوا ثيابهُ عن جثته واحرقوها ثم قطعوا الجسد قطعاً وسحقوا العظام بيد الهاون وطرحوا الجميع في احد المصارف المجاورة لمنزل الحاخام موسى ابي العافية وظنوا انهم بهذهِ الواسطة قد دفنوا الحادثة في قبر عميق ولكن الدم البري يصرخ الى الله كصراخ دم هابيل عند ما قتلهُ قايل اخوهُ فلما طال وقت رجوع الاب توما الى ديره قلقت افكار خادمهِ ابراهيم عمار وبما انهُ كان عالماً بتوجه معلمهِ لحارة اليهود جاء اليها يسأل عنهُ فدخل دار داود هراري وسأل من كان فيها عن سيده فادخلوه منزل بعض المتهمين وذبحوه كما ذبحوا معلمهِ وسيأتي عليك تفصيل ذلك ان شاء الله

وكان الاب توما دعي لوليمة عند طبيب والي دمشق في ٦ فبراير سنة ١٨٤٠ ولكنهُ لم يذهب في الميعاد المحدد لسبب فقده قبل ذلك اليوم وعدم رجوعهِ الى الدير وجرى البحث عليهِ اذ ذاك بدون فائدة

اما كشف الحادثة فكان على الصورة الآتية وهو انهُ في صباح اليوم الثاني ٦ فبراير جاء الذين كانت عادتهم الحضور لسماع قداس الاب توما فمن حضر منهم اولاً ظن انهُ نائم ومن حضر اخيراً حسب ان القداس

انتهى والقسيس خرج لاشغالهِ مع ان بعضهم قرع البـاب فلم يجاوبهُ احد وبعضهم قال انهُ شاهد الاب توما عشية امس متوجهاً لحارة اليهود فقلقت افكارهم فاعلموا الباقين بالامر فوقع بين الشعب هيجان وسار البعض الى سراي الحكومة وطلبوا الفحص والتدقيق عن هذا الاب

واشتغل قنصل فرنسا بهذه القضية واعطاها ما تستحقهُ [1] من الاهمية فظهر اثناء التحقيق ان الحلاق اليهودي دعي ليلاً عند التاجر اليهودي هراري فنظر الاب توما مكتفاً ومطروحاً على الارض ثم جرى ما جرى كما سلف وعند وجود الجثـة عثر ايضاً على قطعة من الطاقية التي كان يلبسها الراهب وهي معروفة في كل دمشق واعترف اذ ذاك سبعة من المتهمين قائلين انهُ قبـل الواقعة بايام اخبرهم الحاخام باشا انهُ يلزم الاستحصال على دم بشري لاستعمالهِ في عيـد الفصح القريب فاجابهُ داود هراري انهُ سيتحصل على ذلك ولوكلفهُ من الاموال ما لا يعد . وكان المتهمون وقت اعترافهم محبوسين في حبس الانفراد واعترافاتهـم جاءت مطابقـة لبعضها وبواسطتهـا صار الاستكشاف على الجثة وعلى بعض الملابس ولم تستعمل القسوة معهم قبل ذلك الاعتراف كما زعم بتشوتو الذي هو احـد المتهمين المنتمي لدولة النمسا وكان هذا الزعم لاجل تهديد السلطة الحاكمة والتخلص من التهمة التي كانت موجهة قبله كيف لا واجوبتهُ كلهـا كانت مبنية على هذا الزعم وقد هدد ايضاً بحري بك الوالي المسيحي في اثناء التحقيق كما ستراهُ وكل ما حصل من التهديدات لشريف باشا اثناء تحقيقهِ كان يسطر في محضر التحقيق

---

(١) راجع كتاب شارل لوران القسم الثاني

وعند ما يتم امرٌ في ذلك يحيط بهِ قنصل النمسا التابع لهُ هذا المتهم

وبعد ان تمت التحقيقات ثبتت التهمة ضد المتهمين وتوفي في اثناء المحاكمة اثنان منهم كما سنذكرهُ ونال العفو اربعة لانهم اقروا بالحقيقة وحكم على العشرة الباقين بالاعدام

ومن ضمن الذين صدر العفو عنهم حاخام يسمى موسى ابو العافية اعتنق الدين الاسلامي وتلقب بمحمد افندي

وقد كاد ان ينفذ هذا الحكم لولا ان قنصل فرنسا رأى ان يعرض اوراق القضية على دولتلو المغفور لهُ ابراهيم باشا الذي كان وقتئذٍ قائداً للجيوش المصرية لكي يجري المصادقة عليها ففي اثناء تلك المدة هاج يهود اوروبا وماجوا واغتنموا الفرصة فضاعفوا الوسائط الفعالة وبذلوا الدرهم الرنان لاطفاء نيران الحادثة والتحصل على عفو عن المحبوسين وقيل انهم قدموا ٢٠٠٠٠٠ قرش الى وكالة فرنسا و ٥٠٠٠٠٠ قرش لاحد المحامين ولكن لما خاب مسعاهم وطاح عملهم وثبتت التهمة وصدر الحكم . سافر اثنان من عظمائهم هما كراميو ومويز مونتيفيوري منتدبان من قبل جمعية الاتحاد الاسرائيلي لانقاذ المحكوم عليهم فوصلا مصر ورفعا عريضة لصاحب الدولة المغفور لهُ محمد علي باشا التمسا بموجبها اعادة النظر في الدعوى وتخليص المتهمين فقبل دولتهُ التماسهما مراعاة للظروف واصدر عفواً عن المجرمين اجابةً لاسترحام عموم الشعب الاسرائيلي كما سنذكرهُ ان شاء الله في محله وكل ذلك نشأ عن المعاهدة التي بين اليهود في السرآء والضرآء وهي التي تكلم عنها ادوار دريمون في كتابهِ فرنسا اليهودية حيث قال

« ان قوّة اليهود حاصلة من المعاهدة التي بينهم فكل اليهود متعاهدون طبقاً لشروط جمعية الاتحاد الاسرائيلي وقد اتخذوا رمزاً يفيد ذلك الاتحاد وهو يدان مشبكتان تحت اكليل وكل اليهود محافظون على قواعد ذلك الاتفاق والاتحاد بكل دقةٍ فلا غرابة اذاً من تسلط اليهود بواسطة هذهِ المعاهدة على المسيحيين المساكين الذين لا يعرفون غير محبة من والاهم واني ليعجبني هذهِ الصفة المنطبعة في ذهن المسيحي الا وهي محبة الموالي فهو لا يدري غيرها ولاجلها يصرف دراهمهُ واوقاتهُ وقلبهُ وعقلهُ محبة للغير بدون ان يطلب على ذلك اجرة ولا بديلا

فينتج من ذلك ان المسيحيين يفتحون زراعيهم و يرحبون بالمنكوبين و يساعدونهم ويحبونهم ولكنهم لا يجتمعون ولا يعقدون جمعيات اتحاد كجمعية الاتحاد الاسرائيلية ولحسن طويتهم لم يصطفوا صفوفاً لمقاومة اليهود والمدافعة عن انفسهم فلا عجب اذا تغلب عليهم اليهودي بواسطة الهجوم على كل واحد منهم بمفردهِ وهذا هو ما يفعلونهُ عادة لانهم لما يريدون ان ينهبوا اموال تاجر يتفقون على طريقة مؤدية لتفليس ذلك المسكين وهي اما ان يتحصلوا لهُ على رفيقة يهودية تسلبهُ الاموال وتوصلهُ الى الدمار واما ان يحضر لهُ احد النصابين المنتمين لجمعياتهم ويستميلهُ للاشتغال في الامر الذي يقول لهُ انهُ يعود عليه بالمنفعة وهو يغشهُ في الاول ببعض من المكسب لانهُ كما قيل بحسن السبك قد ينفى الزغل ثم لا تمضي مدة الا وينتهي ذلك المسكين الى العار والخراب ولا يقتصرون على ذلك بل ربما يتسلطون على كاتب من الكتاب بالسكر وارتكاب المنكر حتى ينتهي الى الهلاك

والجنون فاذا اجتمع هؤلاء المنكودو الحظ لمقاومة اليهود الذين اتفقوا على خرابهم لخلصوا من هذهِ الورطة وقاوموا العدو ولكنهم بغاية الاسف يهلكون ولم يشعروا بيد العدو التي تقبض على ارواحهم »[١]

فبواسطة هذهِ المعاهدة التي بين اليهود حضر اثنان من عظمائهم كما ذكرنا ومنعا تنفيذ الحكم على المتهمين وهكذا انتهت هذهِ الواقعة ايضاً ولم يكفهم ذلك بل انهم لما رأوا ان هذهِ القضية ستكون نقطة سوداء في تاريخ الشام اعدموا الكتاب المسطرة فيهِ هذهِ الوقائع وارخوا عليها سدول الظلماء[٢]

هذا ولما كتب عليها المؤرخ لوران مسألة الاب توما قال في المقدمة ما معناه « اما ان يكون اليهود ابرياء مما اتهموا بهِ من سفك الدماء في الازمان الغابرة والمتأخرة واما ان تكون تلك التهمة ثابتة عليهم وحقيقية فاذا كانت التهمة باطلة يلزم الانسان ولا شك ان يرق لحالهم ويستغرب غاية الاستغراب كيف اجمعت الامم على كلمة واحدة الا وهي اتهام اليهود باستنزاف الدم واذا كانت التهمة ثابتة فلنصرخ صراخاً واحداً ولنقم قومة واحدة نحن المسيحيين والاسلام واليهود الفلاسفة لنعدم هذهِ الاعتقادات الفاسدة ونسلق اهل التلمود بألسنة حداد » وعلى اي الاحوال نخذ الكتاب ايها القاري اللبيب واقرأ باسم ربك وبعدها احكم بما يتراءى لك لاننا لسنا من رأي المؤلف

وقبل عرض مسئلة قتل الاب توما وخادمهِ ابراهيم عمار عليك ابتدىء بترجمة بعض فصول من كتاب الدكتور روهلنج المسمى باليهودي

---

(١) راجع فرنسا اليهودية لادوار دريمون (٢) صراخ البري

على حسب التلمود كما وعدتك لتعرف كيف كانت اعتقادات الامة اليهودية وتقف على تلمودها وعوائدها ومبادئها وتفهم كيف ختم الله على قلوب هؤلاء القوم وجعل على ابصارهم غشاوة حتى انهم فتكوا بصاحبهم الرجل التقي البري وهم لا يشعرون بفساد ما يفعلون

واني قد سلكت في ترتيب هذا الكتاب وتبويبهِ مسلكاً يقربهُ للفهم مع المحافظة على طريقة تربيهِ الاصلي لعدم ضياع الثمرة المقصودة هذا ولما كان الكتاب مشتملاً على اسماء اعجمية تشتمل على حروف ليست من لغة كتابتنا ولا اصطلاح اوضاعنا اضطررنا الى وضع تلك الاسماء بين هلالين لتسهيل قراءتها

وهذا الكتاب الذي اردت نشرهُ يشتمل على قسمين القسم الاول يختص بكتاب الدكتور روهلنج المسمى باليهودي على حسب التلمود والثاني يختص بقضية قتل الاب توما وخادمهِ ابراهيم عمار وما فيها من التحقيقات وهي مترجمة عن كتاب شارل لوران المسمى بالمسائل التاريخية عما جرى في سوريا سنة ١٨٤٠



القسم الاول

كتاب الدكتور روهلنج

﴿ تمهيد ﴾

جمع الدكتور روهلنج كتابهِ المسمى باليهودي على حسب التلمود وبين فيهِ معتقدات بني اسرائيل بغاية التفصيل وطبع في باريس بعد ترجمتهِ باللغة الفرنساوية بمعرفة مارتيني اما الدكتور روهلنج فهو مدرس في مدرسة براج فمن قراءة هذا الكتاب يمكنك ان تقف ايها القارىء العزيز على كل ما يختص بالقواعد الدينية التلمودية وما كانوا يصفون بهِ العزة الالهية تعالى الله عما يشركون ويمكنك ان تعرف منهُ سبب عدم تقدم هذهِ الامة التعيسة وعدم تمدنها فهي كما جاء عن افرادها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضبٍ من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فلا تراهم مشغولين الا بنهب اموال العالم التي يقولون انها تعلقهم ولهم الحق في استردادها بأي طريقة كانت ولو بالنهب والسرقة وارتكاب المنكر نعوذ بالله من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله المبشرين بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

الكتاب الاول

في عموميات

الفصل الاول

« التلمود »

شروحات التلمود – ما يحتوي عليه – حيل الحاخامات التي يستعملونها لاخفاء تعاليمهم عن المسيحيين – طبعات التلمود المختلفة

اخذ الربيون والحاخامات تعاليمهم ومبادئهم عن الفريسيين الذين كانوا متسلطين على الشعب ايام المسيح يحضونه على اتباع ظواهر شريعة موسى ويحفظون لانفسهم تفسير التقليدات المتصلة اليهم

وبعد المسيح بمائة وخمسين سنة خاف احد الحاخامات المسمى يوضاس ان تلعب ايدي الضياع بهذه التعاليم فجمعها في كتاب سماه (المشنا)

وكلمة مشنا معناها الشريعة المعتادة او الشريعة المكررة لان شريعة موسى المرصودة في الخمسة كتب التي كتبها مكررة في هذا الكتاب اما الغرض من المشنا فهو ايضاح وتفسير ما التبس في شريعة موسى وتكملة تلك الشريعة على حسب ما يدعون

وقد زيد في القرون التالية على كتاب المشنا الاصلي شروحات أخرى صار تأليفها في مدارس فلسطين وبابل

ثم علق علماء اليهود على المشنا حواشي كثيرة وشروحات مسهبة دعوها باسم (غامارة) فالمشنا المشروحة على هذهِ الصورة مع الغامارة كوّنت التلمود فكلمة التلمود معناها كتاب تعليم ديانة وآداب اليهود

وهذهِ الشروحات مأخوذة عن مصدرين اصليين احدهما المسمى بتلمود اورشليم وهو الذي كان موجودًا في فلسطين سنة ٢٣٠ وثانيهما تلمود بابل وهو الذي كان موجودًا فيها سنة ٥٠٠ بعد المسيح ولا يحتوي على اقل من اربع عشرة ملزمة وهو تارة يكون بمفردة واُخرى مضافاً مع المشنا وتلمود بابل هو المتداول بين اليهود والمراد عند الاطلاق

ويوجد في نسخ كثيرة من التلمود المطبوع في المائة سنة الاخيرة بياض او رسم دائرة بدلاً عن الفاظ سب في حق المسيح والعذراء والرسل كانت مذكورة في النسخ الاصلية ومع ذلك لم تخلُ عن طعن المسيحيين فانهُ يستفاد من الشروحات ان كل ما جاء في التلمود بخصوص باقي الامم غير الامة اليهودية كلفظ « اميين او اجانب او وثنيين » المراد منها المسيحيون

ولما اطلع المسيحيون على هذهِ الالفاظ هالهم الامر وتذمروا ضد اليهود فقرر المجمع الديني لليهود وقتئذٍ في مدينة بولونيا سنة ١٦٣١ انهُ من الآن فصاعدًا تترك محلات هذهِ الالفاظ على بياض او تعوض بدائرة على شرط ان هذهِ التعاليم لا تعلم الا في مدارسهم فقط فيشرحون للتلميذ مثلاً ان المسيحيين مجبولون على الخطايا ولا يجب استعمال العدل معهم ولا محبتهم اصلاً

وقال (المحامي هارت روسكي) انهُ يوجد كثيراً من اليهود لم يطلعوا

على التلمود ولم يعلموا ما فيهِ ولـكن من اطلع عليـه منهم يعتقد انه كتاب منزل ويبذل الجهد في نشر قواعدهِ المضرة بين ابناء جنسهِ وهؤلاء يبجلونها ويستعملونها في الغالب

وقد اعتني بطبع التلمود طبعات مختلفة والمستعمل منها هي النسخ التي طبعت منها في مدينة البندقية وهي الطبعة الـكاملة اما ما طبع منها في مدينة (امستردام) في سنة ١٦٤٤ وفي (سلزباج) سنة ١٧٦٩ وفي (فارسوفيا) سنة ١٨٦٣ وفي مدينة (براج) سنة ١٨٣٩ فـكلها مشطورة وما لم يذكر من الالفاظ السالفة الذكر الا في النسخ المطبوعة في مدينة البندقية يشيرون اليه في باقي النسخ بلفظة (بند) اي ان ما هو محذوف في هـذهِ النسخة موجود في النسخ المطبوعة في مدينة البندقية فعليك بمراجعتها

الفصل الثاني

«التلمود هو من الـكتب المنزلة عند اليهود»

التلمود عند اليهود افضل من التوراة ـ عصمة الحاخامات عن الخطأ ـ كلما قالوه يعتبر كاقوال الهية ـ حمار الحاخامات

يعتبر اليهود التلمود من قديم الزمان كتاباً منزلاً مثل التوراة ما عدا بعض المعاندين فانه لا يعتقد ذلك بالطبع ولـكن اذا امعن الانسان نظرهُ في اعتقاداتهم يتحقق انهم يعتبرونه اعظم من التوراة كيف لا وجاء في صحيفة من التلمود ان من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المـكافأة عليها ومن درس (المشنا) فعل فضيلة استحق ان يكافأ عليها ومن درس (الغامارة) فعل اعظم فضيلة

وجاء في كتاب (شاغيجا) من احتقر اقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر اقوال التوراة ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط لان اقوال علماء التلمود افضل مما جاء في شريعة موسى وقد جاءت اقوال الحاخامات وعلماء اليهود مطابقة لهذا المبداء فقال العالم بشاي لا يلزم ان تختلط بمن يدرس التوراة والمشنا دون الغمارة

وجاء في التلمود ان اشعيا النبي هو الذي قسم ابوابه وفصوله (اشعيا ٣٣ر٦) وان الحديث مساوٍ لشريعة موسى

وجاء ايضاً ان التوراة اشبه بالماء والمشنا اشبه بالنبيذ والغامارة اشبه بالنبيذ العطري والانسان لا يستغني عن الثلاثة كتب المذكورة كما انه لا يستغني عن الثلاثة اصناف السالف ذكرها وبعبارة أخرى شريعة موسى مثل الملح والمشنا مثل الفلفل والغامارة مثل البهار فلا يمكن الانسان ان يستغني عن واحد من هذه الاصناف

وقال الحاخام (روسكي) المشهور التفت يابني الى اقوال الحاخامات اكثر من التفاتك الى شريعة موسى

وجاء في احد كتبهم المسمى (المهار) وهو شرح على التوراة ان الانسان لا يعيش بالخبز فقط والخبز هو التوراة بل يلزمه شيء آخر وهو اقوال الله كقواعد وحكايات التلمود

وذكر في كتاب احد الحاخامات المؤلف سنة ١٥٠٠ بعد المسيح ان من يقرأ التوراة بدون المشنا والغامارة فليس له ألاه

وجاء في التلمود ما معناه قد اعطى الله الشريعة على طورسينا وهي

التوراة والمشنا والغامارة ولكنهُ ارسل على يد موسى الكليم التامود شفاهياً حتى اذا حصل فيما بعد تسلط أمة أخرى على اليهود يوجد فرق بينهم وبين باقي الوثنيين

وجاءت شريعة التلمود شفاهية لانها اذا كتبت لضاقت عنها الارض ولكننا نستنتج مما جاء في التلمود واقوال الحاخامات انه ليس من الكتب المنزلة كما يعتبر اليهود ذلك لجملة اسباب منها

اولاً - يثبت ذلك ما يحتويه من التعاليم والحاخامات كلهم متساوون ولم يكونوا رسلاً مكلفين بتبليغ رسالة من قبل الله

ثانياً - اليهود يعتقدون ان لكل الحاخامات سلطة الهية وكلما قالوه يعتبر انه صادر من الله

يقول الرابي مناحم كباقي الحاخامات ان الله تعالى يستشير الحاخامات على الارض عند ما توجد مسئلة معضلة لا يمكن حلها في السماء

وذكر في التلمود ان الحاخامات المتوفين مكلفون بتعليم المؤمنين في السماء

وجاء في كتاب يهودي اسمهُ (كرافت) مطبوع في سنة ١٥٩٠ « اعلم ان اقوال الحاخامات افضل من اقوال الانبياء » وزيادة على ذلك يلزمك اعتبار اقوال الحاخامات مثل الشريعة لان اقوالهم هي قول الله الحي فاذا قال لك الحاخام ان يدك اليمنى هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادلهُ فما بالك اذا قال لك ان اليمنى هي اليمنى واليسرى هي اليسرى وقال احد علماء اليهود المسمى ميمانود المتوفي في اوائل القرن الثالث عشر مخافة الحاخامات هي مخافة الله . وقد جاءت العبارات الآتية في التلمود وهي

من يجادل حاخامه او معلمهِ فقد اخطأ وكأَنه جادل العزة الالهية

وقال الحاخام مناحم في اقوال الحاخامات المناقضة لبعضها انها كلام الله مهما وجد فيها من التناقض فمن لم يعتبرها او قال انها ليست اقوال الله فقد اخطأ في حقهِ تعالى وذكر في كثير من كتب اليهود ان اقوال الحاخامات المناقضة لبعضها منزلة من السماء ومن يحتقرها فثواه جهنم وبئس المصير

والحاخامات الذين أَلفوا التلمود يأمرون بالطاعة العمياء لهم ويدعون ان ما جاء في التلمود من التناقض بين اقوال الحاخام (هلال) والحاخام (شماي) صادر كلهُ من الله ولو ان هذين الحاخامين لم يتفقا على لفظة مهمة او غير مهمة

وقد حصلت مشاحنة يوماً ما بين حاخامين احدهما يدعى الرابي (شايا) والثاني (باركبارة) وحلف كل منهما ان احد الحاخامات قال كيت وكيت مما ادعوهُ ولم يفصل في الخلاف الواقع بينهما . فجاء الحاخام (روسكي) وقال ان الحاخامين المذكورين قالا الحق لان الله جعل الحاخامات معصومين من الخطأ

وجاء في التلمود (صحيفة ٧٤) ان تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بامر الله وقد وقع يوماً الاختلاف بين الباري وبين علماء اليهود في مسئلة فبعد ان طال الجدال تقرر احالة فصل الخلاف الى احد الحاخامات الربيين واضطر الله ان يعترف بغلطهِ بعد حكم الحاخام المذكور. وهذه العصمة لا تختص فقط بالحاخامات بل بكل ما يتعلق بهم ايضاً فقيل ان حمار الحاخام لا يمكن ان يأكل شيئاً محرماً

وجاء في احد كتبهم حلاً لمسئلة مهمة وهي حيث انهُ يوجد في الكتب اقوال مناقضة لبعضها فكيف يعرف الانسان الحقيقة فاجيب عن ذلك بما ياتي :

كل هذه الاقوال هي كلام الله فافتح أذنيك مثل القمع واسمع وليكن عندك قلب يفرق بين ما هو مباح لك وما هو محظور عليك تلك اقوال معناها العربي افعل ما شئت اذا تمكنت من ذلك فاذا اراد احد الربيين مثلاً ان يتمسك بالحقيقة والعدالة فلك ان تخالفهُ في قوله وتتبع قولاً آخر مناقضاً لهُ لان الاقوال المناقضة لاقوالهِ هي من كلام الله ايضاً ولذلك ذكر في التلمود بافصح عبارة ان الانسان مهما كان شريراً في الباطن واصلح ظواهره يخلص

لنبحث الآن في اقوال الحاخامات الذين يعتبرون انفسهم معصومين من كل خطأ وان اقوالهم هي اقوال الله

الكتاب الثاني

فساد الدين

الفصل الاول

« العزة الالهية على حسب التلمود »

ماذا يصنع الله في السماء – الحوت وزوجته – خطيئة الله وندمه
وسبع الاي – سبب الزلازل على الارض – تخطئة القمر لله
– نقائص اخرى لله –

قال التلمود ان النهار اثنتا عشرة ساعة في الثلاثة الاولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة وفي الثلاثة الثانية يحكم وفي الثلاثة الثالثة يطعم العالم وفي الثلاثة الاخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الاسماك

وقال مناحم انه لا شغل لله في الليل غير تعلمهِ التلمود مع الملائكة ومع (اسموديه) ملك الشياطين في مدرسة في السماء ثم ينصرف (اسموديه) منها بعد صعودهِ اليها كل يوم

والحوت كبير جدًّا يمكن ان يدخل في حلقه سمكة طولها ٣٠٠ فرسخ بدون ان تضايقه وبالنسبة لحجمهِ الكبير رأى الله ان يحرمهُ من زوجتهِ لانه ان لم يفعل ذلك لامتلأت الدنيا وحوشاً اهلكت من فيها ولذلك حبس الله الذكر بقوتهِ الالهية وقتل الانثى وملحها واعدها لطعام المؤمنين في الفردوس ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل كما انه من ذلك

الوقت لم يمل الى الرقص مع حواء بعد ما زينها بملابسها وعقص لها شعرها وقد اعترف الله بخطائهِ في تصريحه بتخريب الهيكل فصار يبكي ويمضي ثلاثة اجزاء الليل يزأر كالاسد قائلاً

تباً لي لاني صرحت بخراب بيتي واحراق الهيكل ونهب اولادي وشغل الله مساحة اربع سنوات فقط بعد ان كان ملء السموات والارض في جميع الازمان

ولما يسمع الباري تمجيد الناس لهُ يطرق رأسهِ ويقول

ما اسعدَ الملك الذي يمدحُ ويبجل مع استحقاقهِ لذلك ولكن لا يستحق شيئاً من المدح الاب الذي يترك اولاده في الشقاء

اما سبع (الاي) الذين يشبهون زئير الله بزئيرهِ فهو سبع غابة (الاي) الذي اراد ان ينظره امبراطور رومية ولما احضر اليه ووصل على بعد اربعمائة فرسخ زأر مدة زئيراً حصل منه ضجة سقطت منها النساء الحبالى وهدمت منها اسوار روميا ولما وصل على بعد ثلثمائة فرسخ زأر مرة أخرى فوقعت اضراس اهل رومية ووقع الامبراطور على الارض من فوق عرشهِ مغشياً عليهِ وطلب بعد افاقتهِ ان يرد حالاً ذلك السبع الى محله

يتندم الله على تركهِ اليهود في حالة التعاسة حتى انهُ يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى اقصاه وتضطرب المياه وترتجف الارض في اغلب الاحيان فتحصل الزلازل

واما تخطئة القمر لله فانهُ قال لهُ اخطأتَ حيث خلقتني اصغر من الشمس فأذعن الله لذلك واعترف بخطئهِ وقال اذبحوا لي ذبيحة اكفر بها

عن ذنبي لاني خلقت القمر اصغر من الشمس

وليس الله على حسب ما جاء في التلمود معصوماً من الطيش لانه حالما يغضب يستولي عليه الطيش كما حصل ذلك منه يوم ما غضب على بني اسرائيل في الصحراء وحلف بحرمانهم من الحياة الابدية ولكنه ندم على ذلك بعد ذهاب الطيش منه ولم ينفذ ذلك اليمين لانه عرف انه فعل فعلاً ضد العدالة

وجاء في التلمود ان الله اذا حلف يميناً غير قانونية احتاج الى من يحلله من يمينه وقد سمع الله تعالى احدُ العقلاء من الاسرائيليين يقول من يحللني من اليمين التي اقسمت بها ولما علم باقي الحاخامات انهُ لم يحللهُ منها اعتبروه حماراً لانهُ لم يحلل الله من يمينهِ ولذلك نصبوا ملكاً بين السماء والارض اسمهُ (مي) لتحليل الله من ايمانه ونذوره عند اللزوم

وكما حصل لله ان يحنث في يمينه فقد كذب ايضاً بقصد الاصلاح بين ابراهيم وامرأتهِ سارة وبناء عليه فيكون الكذب حسناً سائغاً لاجل الاصلاح

وان الله هو مصدر الشر كما انهُ مصدر الخير وانهُ اعطى الانسان طبيعة رديئة وسن لهُ شريعة لولاها لما كان يخطئ وقد جبر اليهود على قبولها

فينتج من ذلك ان داود الملك لم يرتكب خطيئة بقتلهِ (لاوريا) وبزناه بامرأتهِ يستحق العقاب عليها منه تعالى لان الله هو السبب في كل ذلك

الفصل الثاني

« الملائكة »

اصل الملائكة – وظائفهم المختلفة – حسدهم لليهود

الملائكة قسمان من لا يطرأ عليه الموت وهو الذي خلق في اليوم الثاني ومن يطرأ عليه الموت وهو قسمان ايضاً من يموت بعد مكثهِ زمناً طويلاً قدر لهُ فيه الحياة باجلهِ وهو الذي خلق في اليوم الخامس ومن يموت في يوم خلقهِ بعد ان يرتل لله ويقرأ التلمود ويسبح التسابيح وهو الذي خلق من النار وقد اهلك الله منهم جيشاً جراراً بواسطة احراقهِ بطرف اصبعهِ الخنصر ويخلق الله كل يوم ملكاً جديداً عند كل كلمة يقولها فهؤلاء الملائكة يأتون الى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منهُ

اما وظائفهم فمنهم من وظيفتهم حفظ الاعشاب التي تنبت في الارض وهم واحد وعشرون الفاً بعدد انواع الاعشاب كل واحد يحفظ النوع الذي نيط بهِ

ومنهم الملك (جركيمو) للبرَد وميخائيل للمياه وجبرائيل للنار وانضاج الاثمار . ويوجد جملة ملائكة أخرى معروفة اسماؤهم لدى الحاخامات بعضهم مخصص بالخير وبعضهم بالشر وبعضهم لبث المحبة والصلح وبعضهم لحفظ الطيور والاسماك والحيوانات المتوحشة وبعضهم مختص بصناعة الطب وبعضهم لمراقبة حركة الشمس والقمر والكواكب .

وقال الحاخام ميمانود الاجرام السماوية هي صالحو الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون

وتشتغل الملائكة ليلاً ببث النوم في الانسان وتصلي لاجله نهاراً ولذلك يلزمنا ان نطلب منها ما نريد

غير ان الملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية فعلى من يطلب منها شيئاً ان لا يوجه اليها الخطاب بأحدى هاتين اللغتين

وتجهل الملائكة هاتين اللغتين لسبب مهم وهو انهُ يوجد لدى اليهود صلاة عديمة المثال يصلونهـا باللغة الكلدانية وجاء في التلمود ان الملائكة يجهلون هذه اللغة حتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم

وعلى حسب رواية أخرى تفهم الملائكة جميع اللغات غير انها تكره هاتين اللغتين كراهة كلية ولا تسمع من يطلب منها شيئاً بهما

الفصل الثالث

« تاريخ الشياطين »

اصل الشياطين — علاقات آدم مع نساء الشياطين وعلاقات حواء مع الشياطين الذكور — رؤساء الشياطين — وظائفهم وسكنهم على الارض — شجر البندق وقرون الثور والجنازات الخ — التلمود والسحر

خلق الله الشياطين يوم الجمعة عند ما خيم الغسق ولم يخلق لهم اجساداً ولا ملابس لان يوم السبت كان قريباً وما كان لديه الوقت الكافي ليعمل كل ذلك

وعلى حسب رواية أخرى لم يخلق لهم اجساداً عقاباً لهم لانهم كانوا يريدون ان يخلق الانسان بدون جسد

والشياطين على جملة انواع فبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري وبعضهم مخلوق من الهواء وبعضهم من الطين . اما ارواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح الا لصنعها

وبعض الشياطين من نسل آدم لانهُ بعد ما لعنهُ الله أبى ان يجامع زوجتهُ حوّاء حتى لا تلد لهُ نسلاً تعيساً فحضر لهُ اثنتان من نساء الشياطين فجامعها فولدتا شياطين

وجاءَ في التلمود ان آدم كان يأتي شيطانة مهمة اسمها (ليليت) مدة ١٣٠ سنة فولد منها شياطين

وكانت حوّاء ايضاً لا تلد في هذهِ المدة الا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين

والشياطين على حسب التلمود يتناسلون ويأكلون ويشربون ويموتون مثله

وامهات الشياطين المشهورات اربعة استخدمهنَّ سليمان الحكيم بما كان لهُ عليهنَّ من السلطة وكان يجامعهنَّ

قال التلمود ان احدى هؤلاء النسوة امرأة الشيطان المسمى (شماعيل) تذهب مع بناتها في مقدمة مائة وثمانين الف شيطان بصفة رئيسة عليهم ليضروا الناس في ليلتي الخميس والسبت . (وليليت) السابق ذكرها عصت آدم زوجها فعاقبها الله بموت اولادها فهي تنظر كل يوم مائة من اولادها يموتون امامها ومن ذلك الحين تعهدت ان لا تقتل احداً من الاطفال التي لها عليهم السلطة اذا تليت عليهم ثلاثة اسماء من اسماء الملائكة . هذا وهي

دائماً تعوي كالكلاب ويصحبها مائة وثمانون ملكاً من الاشرار ويوجد شيطانة أخرى من الاربعة المذكورات دأبها الرقص بدون ان تستريح وهي تصحب معها مائة وتسعة وسبعين روحاً شريرة

ويولد الآن من بني آدم كل يوم جملة من الشياطين ولكن لا نقص عليك تفصيل ذلك محافظة على الآداب

ويقدر الانسان في بعض الاحوال ان يقتل الشياطين اذا اجاد في صناعة فطير الفصح وقد تسبب نوح في حياة بعضهم لانه اخذهم معه فى السفينة

اما محل سكن الشياطين فقال الحاخامات ان بعضهم يسكن في الهواء وهم الذين يسببون الاحلام للانسان وبعضهم يسكن في قاع البحر وهم الذين يتسببون في خراب الارض اذا تركوا وشأنهم وبعضهم يسكن في اجسام اليهود المتعودين على ارتكاب الخطايا

وعلى حسب التلمود يحب الشيطان الرقص بين قرون ثور خارج من المياه وهو مغرم ايضاً بالرقص بين النسوة اللاتي يرجعنَ من دفن ميت ويحب ان يوجد بجانب الحاخامات لان الارض الجافة تحتاج الى المطر ويحب شجر البندق والنوم تحت هذهِ الاشجار خطر لوجود شيطان على كل ورقة من اوراقها

يسكن جبال الشرق المظلمة ثنتان من الشيطانات المشهورات اسمهما (آذا وآذائيل) وهما اللتان علمتا السحر (البلعام وايوب ويوترو) وكان يحكم الملك سليمان على الطيور والشياطين بواسطتهما وكانتا السبب في حضور بلقيس اليه

وبسبب كثرة الشياطين لا يلزم الانسان ان ينفرد في المحلات البعيدة بل يلزمهُ ان يجتنب الخروج مدة تزايد الهلال او نقصانهِ وعليهِ ان لا يحيّي احداً بتحية ليلاً لانهُ من المحتمل ان يكون وجّهَ السلام لشيطان وعلى كل شخص ان يغسل يديهِ في الفجر لان الروح النجسة تستريح على الايادي النجسة.

وساوس علماء التلمود التي من قبيل ما ذكرناه كثيرة فلا ننتهي منها اذا ذكرناها كلها ويوجد عندهم كتب مخصوصة بهذهِ الوساوس ويعتقدون ان التلمود من كتب السحر وقال معلم السحر (اليفاس ليفي) اليهودي ان التلمود اول كتاب سحري والآن فلنكتفِ بذكر بعض عبارات جاءت في التلمود تثبت ما قدمناه

جاء في التلمود (سنهدرين ص ٢ ما) ان احد مؤسسي ديانة التلمود كان في امكانهِ ان يخلق رجلاً بعد ان يقتل آخر وكان يخلق كل ليلة عجلاً عمرهُ ثلاث سنوات بمساعدة حاخام آخر وكانا يأكلان منهُ معاً وكان احد الحاخامات ايضاً يحيل القرع والشمام الى غزلان ومعيز (سنهدرين ص ٧٠).

وكان الرابي (نياي) يحوّل الماء الى عقارب وقد سحر يوماً ما امرأة وجعلها حمارة وركبها ووصل عليها الى السوق (سنهدرين ٢ر٦٧)

وكان ابراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمهُ وكان يعلق في عنقه حجراً ثميناً يشفي بواسطتهِ جميع الامراض فوصل هـذا الحجر لبعض الحاخامات التلموديين وكان بقوتهِ هو وباقي رفقائهِ يقيمون الموتى . وحصل ان احد الحاخامات قطع مرة رأس حية ثم لمسها بالحجر المذكور فاذا هي حية تسعى وقد لمس ايضاً بهِ جملة اسماك مملحة فدبت فيها الروح بقوة السحر

الفصل الرابع

« الاسرار »

خلق آدم وحوّاء – الملك عوج – طوله وحادثته مع النمل كيف مات وما صنع ابراهيم بعظامه

قال الحاخام (فايبوس) المولود في مدينة ليون ضمن خطبة ألقاها على الشعب يوم عيد راس السنة اليهودية سنة ١٨٤٢ ان الدين اليهودي افضل من جميع الاديان لانهُ لا يحتوي على اسرار وكل تعاليمهِ معقولة بخلاف الدين المسيحي فان قواعدهُ مبنية على الجنون

وها قد طالعتَ ايها القارىء كثيراً من القواعد التلمودية المطابقة للعقل كما يدعي (فايبوس) ولكني سأزيدك من ذلك وافي لك الكيل واشرح لك كيفية خلق آدم وحوّاء فاقول

اخذ الله تراباً من جميع بقاع الارض وكوّنهُ كتلة وخلقها جسماً ذا وجهين ثم شطرهُ نصفين فصار احدهما آدم والثاني حوّاء وكان آدم طويلاً جدًّا فكانت رجلاه في الارض ورأسهُ في السمآء واذا نام كانت رأسهُ في المشرق ورجلاهُ في المغرب (سنهدرين ص ٢ ر ٣٨) وصنع الله لآدم طاقة ينظر منها الدنيا من اوّلها لآخرها ولما عصي آدم نقص طوله حتى صار كباقي الناس

اما الملك عوج الذي ذكر اسمهُ في التوراة فسبب تسميتهُ بهذا الاسم مقابلتهِ مع ابراهيم الخليل حالما كان يخبز فطير الفصح المسمى باللغة العبرانية (العجه) وتخلص هذا الملك من الغرق في زمن الطوفان لانه مشى بجانب سفينة

نوح حيث كان الماء بارداً واما في الجهات الاخرى فكان وصل الى درجة الغليان

وكان الملك عوج يتغذى كل يوم بالفي ثور ومثلها من الطيور ويشرب الف صاع تقريباً من الماء

ومن اخبارهِ انه لما اقترب من عاصمة جيش وعلم انه جيش بني اسرائيل الجرار الذي يشغل مسافة ثلاثة فراسخ من الارض اقتلع جبلاً مساحته ثلاثة فراسخ وحمله على رأسه وذهب لمقابلته فسلط الله على الجبل نملاً كانت تقرضه باسنانها حتى لخره فحراً موصلاً لرأس الملك فسقط الجبل حول عنقه على هيئة طوق فانتهز موسى الفرصة وحضر ومعه بلطة طولها عشرة اذرع وقفز في الهوآء بعلوّ عشرة اذرع وضرب الملك عوج على عرقوبه فقضى عليه

وجاء مع ذلك في محل آخر من التلمود ان الملك عوج صعد الى السماء حياً

وذكر في صحيفة أُخرى ان الرابي (يوحانان) وجد مرة عظمة ساق ميت فمشي بجوارها ثلاث ساعات ولم ينتهِ لآخرها وكانت هـذهِ عظمة ساق الملك عوج

وجاء في التلمود ايضاً ان ابراهيم الخليل كان غذاؤهُ مقدار غذاء ٧٤ شخصاً وشربه بقدر شربهم ولذلك كانت قوّته قوّة ٧٤ شخصاً . وكان قصيراً بالنسبة الى الملك عوج

ومما يحكى عن الملك عوج انهُ خلع له ضرس فاخذهُ ابراهيم واستعمله سريراً لينام عليه

الفصل الخامس

« ارواح اليهود والنصارى »

اصل الارواح – الفرق بين روح اليهودي وروح شخص آخر
تناسخ الارواح والسبب الذي لاجله وجد

خلقت كل الارواح في الستة ايام الاولى للخليقة ووضعها الله في المخزن العمومي في السماء ويخرج منها عند اللزوم اي كلما حملت امرأة ولداً

وخلق الله ستمائة الف روح يهودية كما جاء في التلمود لان كل فقرةٍ من التوراة لها ستمائة الف تأويل وكل تأويل يختص بروح من هذهِ الارواح

وفي كل يوم سبت تتجدد عند كل يهودي روح جديدة على روحه الاصلية وهي التي تعطيهِ الشهية للاكل والشرب

وتتميز ارواح اليهود عن باقي الارواح بانها جزؤ من الله كما ان الابن جزؤ من والدهِ

ومن ثم كانت ارواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الارواح لان الارواح الغير يهودية هي ارواح شيطانية وشبيهة بارواح الحيوانات

وذكر في التلمود ان نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات وبعد موت اليهودي تخرج روحه وتشغل جسماً آخر فاذا مات احد الجدود مثلاً تخرج روحه وتشغل اجسام نسله الحديثي الولادة وكان لقايين ثلاث ارواح الاولى دخلت في جسد قورش والثانية في جسد (جترو) والثالثة في المصري الذي قتله موسى

ودخلت روح (يافث) في جسد شمسون وروح (ثار) في ايوب وروح

حواء في اسحاق وروح رحاب القهرمانة في (هيبر) وروح (صبائيل) في (هيلي) وروح اشعيا في يسوع كما قال الحاخام باشا (اباربانيل) وذكر في التلمود ان اشعيا كان قاتلاً وزانيا

اما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهودياً فان ارواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات او النباتات ثم تذهب الى الجحيم وتعذب عذاباً اليماً مدة اثني عشر شهراً ثم تعود ثانياً وتدخل في الجمادات ثم في الحيوانات ثم في الوثنيين ثم ترجع الى جسد اليهود بعد تطهيرها

اما هذا التناسخ فقد فعله الله رحمة باليهود لانه سبحانه وتعالى اراد ان يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الابدية

الفصل السادس

« الجحيم والنعيم »

النعيم لليهود — ماذا ياكلون ويشربون هناك — الجحيم لباقي الامم

قال التلمود النعيم مأوى الارواح الزكية وقد وضع الياس يوماً ما جبة احد الحاخامات هناك فتعطرت من اوراق الاشجار وبقيت فيها تلك الرائحة العطرية وبسببها كانت تساوي ٣٠٠ فرنك ومأكل المؤمنين في النعيم هو لحم زوجة الحوت المملحة كما علمت ويقدم لهم ايضاً على المائدة لحم ثور بري كبير جدًا كان يتغذى بالعشب الذي ينبت في مائة جبل

ويأكلون ايضاً لحم طير كبير لذيذ الطعم جداً ولحم اوز سمين للغاية اما الشراب فهو من النبيذ اللذيذ القديم المعصور ثاني يوم خليقة العالم (سنهدرين ص ٨)

ولا يدخل الجنة الا اليهود اما الجحيم فهو مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيهِ سوى البكاء لما فيهِ من الظلام والعفونة والطين ويوجد في كل محل زيادة على ذلك ستة آلاف صندوق في كل صندوق منها ستة آلاف برميل ملأى من الصبر والجحيم اوسع من النعيم ستين مرة لان المسلمين الذين لا يغسلون سوى ايديهم وارجلهم والذين لا يختنون كالمسيحيين الذين يحركون اصابعهم (يفعلون اشارة الصليب) يبقون هناك خالدين

الصفل السابع

« المسيح وسلطان »

ماذا يعنون اليهود بهذه الكلمات – ماذا يعطي المسيح لليهود وماذا تصير باقي الامم — اوصاف المسيح الحقيقي

ينتظر اليهود بفروغ صبر الزمن الذي سيظهر فيهِ المسيح ولكن من هو هذا المسيح المنتظر

قال التلمود لما يأتي المسيح تطرح الارض فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً حبه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الامم تخدم ذلك المسيح وتخضع له وفي ذاك الوقت يكون لكل يهودي الفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلثمائة وعشرة اكوان تحت سلطته

ولكن لا يأتي المسيح الا بعد انقضاء حكم الاشرار (الخارجين عن دين بني اسرائيل)

يجب على كل يهودي ان يبذل جهده لمنع استملاك باقي الامم في

الارض حتى ان السلطة تبقى لليهود وحدهم لانه يلزم ان يكون لهم السلطة اينما حلوا فان لم يتيسر ذلك لهم يعتبروا بصفة منفيين واسارى

واذا تسلط غير اليهود على اوطان اليهود حق لهؤلاء ان يندبوا عليها ويقولوا يا للعار ويا للخراب

ويستمر ضرب الذل والمسكنة على بني اسرائيل حتى ينتهي حكم الاجانب وقبل ان تحكم اليهود نهائياً على باقي الامم يلزم ان تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم ويبقى اليهود مدة سبع سنوات متوالية يحرقون الاسلحة التي اكتسبوها بعد النصر

وحينئذٍ تنبت اسنان اعداء بني اسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً خارجاً عن افواههم

وتعيش اليهود في حرب عوان مع باقي الشعوب منتظرين ذلك اليوم وسيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر ويقبل المسيح وقتئذٍ هدايا كل الشعوب ويرفض هدايا المسيحيين

وتكون الامة اليهودية اذ ذاك في غاية الثروة لانها تكون قد تحصلت على جميع اموال العالم

وذكر في التامود ان هذه الكنوز ستملأ سرايات واسعة لا يمكن حمل مفاتيحها واقفالها على اقل من ثلثمائة حمار

وترى الناس كلهم حينئذٍ يدخلون في دين اليهود افواجاً ويقبلون كلهم ما عدا المسيحيين فانهم يهلكون لانهم من نسل الشيطان

ويتحقق منتظر الامة اليهودية بمجيء اسرائيل وتكون تلك الامة هي

المتسلطة على باقي الامم عند مجيئهِ

ولكن هذه الاوهام قلب لحقائق الامور نشأت من تخيلاتهم الكاذبة كما قلبوا الحقيقة في المسيح حال حياتهِ وأذوه بسبب تحمله ٠ ومن سبهم فيهِ انهم جعلوه صنماً وتفوهوا بذلك علناً في البلاد المسيحية

وانهُ لمن الامور المستغربة ان يباح لليهود في البلاد المسيحية وصفهم للمسيح علنا انه صنم ولد من الزنا

الكتاب الثالث

فساد الآداب

الفصل الاول

« القريب »

قريب اليهودي هو اليهودي فقط — باقي الناس حيوانات في صورة انسان هم حمير وكلاب وخنازير — يلزم بغضهم سرًّا — قاعدة النفاق الجائزة

جاء في التلمود ان الاسرائيلي معتبر عند الله اكثر من الملائكة فاذا ضرب اميٌّ اسرائيلياً فكانهُ ضرب العزة الالهية ويعتقد اليهود ما سطرهُ لهم حاخاماتهم من ان اليهودي جزء من الله كما ان الابن جزء من ابيهِ ولذلك ذكر في التلمود انهُ اذا ضرب اميٌّ اسرائيلياً فالامي يستحق الموت (سنهدرين ص ٢ ر ٥٨) وانهُ اذا لم يخلق اليهود لانعدمت البركة من الارض ولما خلقت الامطار والشمس ولما امكن باقي المخلوقات ان تعيش . والفرق بين درجة الانسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب

وجاء في تلمود اورشليم (ص ٩٤) ان النطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هي نطفة حصان

وقال الرابي (كرونير) لا فرق بين الاجنبي والخارج عن دين اليهود . على حسب التلمود . والغريب هو الذي لا يختتن ولا فرق بينهُ وبين الوثني

وجاء في التلمود ان اليهودي يتنجس اذا لمس القبور وفاقاً للتوراة

ما خلا قبور من عداهم من الامم اذ كانوا يعدونهم بهائم لا ابناء آدم (يياموت البند ٦)

ويعتبر التلمود ايضاً الاجانب بصفة كلاب لانهُ مذكور في سفر الخروج (١٢ ر ١٦) ان الاعياد المقدسة لم تجعل للاجانب ولا للكلاب

وقد نقل الرابي موسى بن نعمان هذهِ العبارة في كتابهِ فقال ترتبت الاعياد لكم وليست للاجانب ولا للكلاب (صحيفة ٤ ر ٥٠)

وذكر مثل هذهِ العبارة ايضاً في كتاب الحاخام (رشي) بخصوص عبارة سفر الخروج (١٢) التي ذكرت في نسخة طبعت في مدينة البندقية واما النسخ المطبوعة في مدينة (امستردام) فلم يذكر فيها هذهِ الالفاظ « وليست للكلاب »

وذكر في كتب أُخرى ان الكلب افضل من الاجانب لانهُ مصرح لليهودي في الاعياد ان يطعم الكلب وليس لهُ ان يطعم الاجانب وغير مصرح لهُ ايضاً ان يعطيهم لحماً بل يعطيه للكلب لانهُ افضل منهم

والامم الخارجة عن دين اليهود ليست فقط كلاباً بل حميراً ايضاً وقال الحاخام (اباربانيل) الشعب المختار فقط يستحق الحياة الابدية واما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير

ولا قرابة بين الامم الخارجة عن دين اليهود لانهم اشبه بالحمير ويعتبر اليهود بيوت باقي الامم نظير زرائب للحيوانات

ولما قدم بختنصر ابنتهُ الى ابن (سيرا) ليتزوجها فقال لهُ هذا الاخير اني من بني آدم ولست من الحيوانات

وقال الرابي مناحم : ايها اليهود انكم من بني البشر لان ارواحكم مصدرها روح الله واما باقي الامم فليست كذلك لان ارواحهم مصدرها الروح النجسة وكان هذا رأي الحاخام (اريل) لانهُ كان يعتبر الخارجين عن دين اليهود خنازير نجسة تسكن الغابات ويلزم المرأة ان تعيد غسلها اذا رأت عند خروجها من الحمام شيئاً نجساً ككلب او حمار او مجنون او اميٍّ او جمل او خنزير او حصان او مجزم

الخارج عن دين اليهود حيوان على العموم فسمهِ كلباً او حماراً او خنزيراً . والنطفة التي هو منها هي نطفة حيوان وقال الحاخام (اباربانيل) المرأة الغير يهودية هي من الحيوانات وخلق الله الاجنبي على هيئة الانسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لاجلهم لانه لا يناسب لامير ان يخدمهُ ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورتهِ الحيوانية . كلا ثم كلا فان ذلك منابذ للذوق والانسانية كل المنابذة فاذا مات خادم يهودي او خادمة وكانا من المسيحيين فلا يلزمك ان تقدم لهُ التعازي بصفة كونهِ فقد انساناً ولكن بصفة كونه فقد حيواناً من الحيوانات المسخرة لهُ

وعلى اليهودي ان لا يبالغ في مدح المسيحيين ولا يصفهم بالحسن والجمال الا اذا قصد ان يمدحهم كما يمدح الانسان حيواناً لان الخارج عن دين اليهود يشابه الحيوان

وكان الحاخام (ناتاتسون) المتوفي في مدينة (لمبرج) من مدة ثلاث سنوات ينصح اليهود بالكيفية الآتية

انصحكم ان لا تتوجهوا الى محلات التشخيص (التياترات) خصوصاً

عند ما يوجد فيها رقص لان ملابس الرقاصات تستميلكم الى الزنا وجمالهنَّ يستميلكم الى الاطناب في مدحهنَّ مع ان ذلك ممنوع ومحرَّم

فبناءً على هذهِ القواعد لا يعتبر اليهود باقي الامم كاقارب لهم لانهُ لا يمكن اعتبار الحيوان بصفة قريب للانسان ويعتبر التلمود ان يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودي وعَبَد الاوثان

ويعتبر اليهود الوثني الذي لا يتهوَّد والمسيحي الذي يبقى على دين المسيح عدوّ الله وعدوّهم

يعتبر اليهود كل خارج عن مذهبهم غير انسان ولا يصح ان تستعمل معهُ الرأفة ويعتقدون ان غضب الله موجه اليهِ وانهُ لا يلزم ان تأخذ اليهود شفقة عليه

وذكر في كتاب التلمود (سنهدرين ١ ر٩٢) غير جائز ان تشفقوا على ذي جنة

وقال الرابي (جرسون) ليس من الموافق ان الرجل الصالح تأخذهُ الشفقة على الشرير

وقال الحاخام (اباربانيل) ليس من العدل ان يشفق الانسان على اعدائهِ ويرحمهم

وجائز لبني اسرائيل على حسب التلمود ان يغشوا الكفار لانهُ مكتوب « يلزم ان تكون طاهراً مع الطاهرين ودنساً مع الدنسين »

وقال الرابي (اليعازر) يتميز اليهودي عن باقي الامم بافعالهِ الصالحة كما يتميز المغربي مثلاً عن باقي الامم بشكلهِ وزيه

محظور على اليهود تلموديًّا ان يحيُّوا الكفار بالسلام ما لم يخشون ضررهم او عداوتهم .فاستنتج من ذلك الحاخام بشاي ان النفاق جائز وان الانسان (اي اليهودي) يمكنهُ ان يكون مؤدبًا مع الكافر ويدعي محبتهُ كاذبًا اذا خاف وصول الاذى منه اليه

وذكر التلمود انهُ جائز استعمال النفاق مع الكفار وهؤلاء الكفار هم كل الخارجون عن الدين اليهودي

والحسنة والصدقة الصادرة من بني اسرائيل ترفع شأنهم وهي مقبولة لديهِ تعالى واما الصدقة الصادرة من بقية الامم فهي خطاياهم لانهم لا يفعلونها الا كبرياءً (برا بند اول ص ١٠)

ويعتبر التلمود كل من لا يختتن من الوثنيين الاشرار الذين ليس لهم عقيدة دينية واما اختتان المسلمين فلا يمنعهم ان يكونوا كالباقين لانهُ ليس الختان الحقيقي

مصرَّح لليهودي اذا قابل اجنبيًا ان يوجه لهُ السلام ويقول لهُ « الله يساعدك او يباركك » على شرط ان يستهزأ بهِ سرًّا ويعتقد انهُ لا يمكنهُ ان يفعل خيرًا ولا شرًّا

مصرَّح لليهود ان يزوروا مرضى المسيحيين ويدفنوا موتاهم اذا خافوا وصول الضرر والاذى اليهم منهم

وكان الرابي (كهانا) تعود ان يسلم على الاجانب بقولهِ « الله يساعدكم » غير ان سلامهِ كان مضمرًا لسيدهِ او لمعلمهِ وليس للاجنبي

الفصل الثاني

التملك والتسلط العموميين

اعطى الله الارض لليهود — من اين تستنتج هذهِ القاعدة التي تجوز لهم السلب والسرقة — تطبيق غريب لهذهِ القاعدة

حيث ان اليهود يعتبرون انفسهم مساوين للعزة الالهية فتكون الدنيا بما فيها تعلقهم ولهم عليها حق التسلط ولذلك جاءَ في التلمود صراحة اذا نطح ثور يهودي ثورَ اميّ فلا يلتزم اليهودي بشيء من الاضرار ولكن اذا كان الامر بالعكس يلتزم الاميّ بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي (ص٣٦ غامارة) وذلك لانهُ ذكر في التوراة ان الله سلط اليهود على الاجانب لما نظر ان اولاد نوح لم يحافظوا على السبع وصايا المعطاة لهم فاخذ اموالهم وسلمها لليهود

واولاد نوح على حسب التلمود هم الخارجون عن دين اليهود اما اليهود فانهم اولاد ابراهيم

وقال الرابي (البو) سلط الله اليهود على اموال باقي الامم ودمائهم وجاءَ شرح ذلك في التلمود بالكيفية الآتية :

اذا سرق اولاد نوح (اي غير اليهود) شيئًا ولو كانت قيمتهُ طفيفة جدًّا يستحقون الموت لانهم قد خالفوا الوصايا التي اعطاها الله لهم واما اليهود فمصرَّح لهم ان يضروا الاميّ لانهُ جاءَ في الوصايا « لا تسرق مال القريب » وقال علماءُ التلمود مفسرين هذه الوصية ان الاميّ ليس بقريب وان موسى لم يكتب في الوصية « لا تسرق مال الاميّ » فسلب ماله لم

يكن مخالفاً للوصايا

وجاءَ زيادة على ذلك لا تظلم الشخص الذي تستأجرهُ لعمل ما اذا كان من اخوتك اما الاجنبي فمستثنى من ذلك وقد ضرب الرابي (عشي) مثلاً لذلك فقال اني نظرت كرماً حاملاً عنباً فامرت خادمي ان يستحضر لي منهُ اذا ظهر انهُ تعلق اجنبي وان لا يمسهُ اذا ظهر انهُ تعلق يهودي

وقال (ممیانود) مفسراً لقولهِ تعالى لا تسرق ان السرقة غير جائزة من الانسان اي من اليهود واما الخارجين عن دين اليهود فسرقتهم جائزة

وهذه القاعدة مطابقة لما قيل من ان الدنيا هي تعلق اليهود ولهم عليها حق التسلط فالسرقة من الاجانب ليست سرقة عندهم بل استرداد لاموالهم فاذا قال الحاخام التلمودي لا تسرق يكون الغرض من ذلك عدم سرقة اليهودي واما الاجنبي فسرقتهُ جائزة لانهم يعتقدون ان اموالهِ مباحة ولليهودي الحق في وضع اليد عليها

وجاءَ في كتاب الروسيا اليهودية (ص ١١٩) ان الحكام اليهود يبيعون للافراد الحق في سلب اموال اشخاص معينين من المسيحيين وبعد حصول البيع يكون المشتري دون غيره من اليهود لهُ الحق في عمل الطرق اللازمة لوضع يدهِ على اموال ذلك المسيحي فاموال ذلك المسيحي التي كانت مباحة تصبح ملكاً لذلك المشتري من وقت عقد البيع ويجوز تداخل يهودي آخر مع الاول بصفة شريك ليتفقا معاً على اللازم اجراؤهُ لاسترداد ذلك المال لان اموال الاميين مباحة ولكل يهودي الحق في وضع يدهِ عليها

وعلى اليهوديين المذكورين ان يقتسما ما يتحصلان عليهِ من الاموال لانهُ اذا اشترك اثنان من اليهود في سرقة او غش او نهب احد الاجانب. فالقسمة بينهما واجبة

وقال العالم (ففنكرن) اموال المسيحيين مباحة عند اليهود كالاموال المتروكة او كرمال البحر فاول من يضع يده عليها يمتلكها

وجاءَ في التلمود ان مثل بني اسرائيل كمثل سيدة في منزلها يستحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون ان تشترك معهُ في الشغل والتعب

الفصل الثالث

« الغش »

القاعدة المتبعة في القضايا بين اليهود وغيرهم — معنى هذه الكلمات يجدف باسم الله — امثال ضربتها الحاخامات — يوم السبت

قال التلمود مسموح غش الاميّ واخذ مالهُ بواسطة الربا الفاحش لكن اذا بعت أو اشتريت من اخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعهُ ولا تغشه

اذا جاءَ اجنبي واسرائيلي امامك بدعوى فاذا امكنك ان تجعل الاسرائيلي رابحاً فافعل وقل للاجنبي هكذا تقضي شريعتنا (اذا حصل ذلك في مدينة يحكم فيها اليهود) واذا امكنك ذلك وفقاً لشريعة الاجنبي فاجعل الاسرائيلي رابحاً وقل للاجنبي هكذا تقضي شريعتك فاذا لم تتمكن من كلا الحالين (بان كان اليهود لا يحكمون البلد والشريعة الاجنبية لا تعطي الحق لليهودي) فاستعمل الغش والخداع في حق هذا الاجنبي حتى تجعل الحق لليهوي

وقال الرابي اسماعيل طبقاً لتعاليم الحاخام (اكيبا) يلزم اليهودي ان لا يجاهر بقصدهِ الحقيقي حتى لا يضيع اعتبار الدين امام اعين باقي الامم

وقالت الحاخامات ان من يضبط متلبساً بجنحة السرقة او الكذب يضر بالدين ضرراً بليغاً

وقال الحاخام (رشي) مصرَّح لك ان تغش مفتش الجمرك الخارج عن الديانة اليهودية وتحلف لهُ يميناً كاذبة على شرط ان تنجح في ما لفقتهُ من الاكاذيب

واعترض عليه الرابي اسماعيل من مدينة (ناربونيا) قائلاً كيف يكون الكذب والخداع جائزين مع ان الحاخام (اكيبا) حرمهما لعدم الضرر بالدين واجاب عن ذلك بان غرض (اكيبا) ان يجتهد اليهودي في ان يغش الاجنبي بدون ما يكتشف هذا الاخير انهُ ادخل عليه الغش

وجاءَ في التلمود ان الرابي (صموئيل) احد الحاخامات المهمين كان رأيهُ ان سرقة الاجانب مباحة وقد اشترى هو نفسهُ من اجنبي آنية من الذهب كان يظنها الاجنبي نحاساً ودفع ثمنها اربعة دراهم فقط وهو ثمن بخس وسرق درهماً ايضاً من البائع

واشترى (الرابي كهانا) مائة وعشرين برميلاً من النبيذ ولم يدفع للاجنبي الا ثمن مائة منها فقط

وباع احد الربيين لاجنبي شجراً معداً للكسر ثم نادى خادمهُ وامرهُ ان يكسر بعضها ويسرقهُ لان المشتري وان كان يعرف عددها لكنه يجهل حجم كل قطعة منها

وقال الرابي موسى (ونظر في ذلك الى عواقب الامور) اذا غلط اجنبي في حسبة فعلى اليهودي ان لا يغشه بل يقول له « لا اعرف » لانهُ من الجائز ان يكون الاجنبي فعل ذلك عمداً لامتحان اليهودي وتجربته

وقال الرابي (برنز) في كتابهِ المسمى (بودنيلج) يجتمع اليهود كل اسبوع بعد ما يغشون المسيحيين ويتفاخرون على بعض بما فعل كل منهم من اساليب الغش ثم يفضون الجلسة بقولهم يلزمنا ان تنزع قلوب المسيحيين من اجسامهم ونقتل افضلهم

الفصل الرابع

« الاشياء المفقودة »

ممنوع رد الاشياء المفقودة — سبب هذا المنع

جاء في التلمود ان الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للامي مالهُ المفقود وغير جائز رد الاشياء المفقودة من الاجانب (سنهدرين ص ٦٧)

وقال الرابي موسى غير جائز رد الاشياء المفقودة الى الكفرة والوثنيين وكل من اشتغل يوم السبت

اذا دل احد اليهود على محل وجود يهودي آخر هارباً لعدم دفع دين يطالبه بهِ اجنبي فلا يحكم عليهِ بالاعدام كالمبلغ بامر كاذب لان اليهودي مديون في الحقيقة غير ان هذا البلاغ يعد كفراً من المبلغ ومثله مثل من يرد الاشياء المفقودة لاجنبي فيلزم المبلّغ في هذه الحالة ان يدفع لليهودي المبلَّغ عنهُ قيمة الضرر الذي لحقه من ذلك البلاغ

وقال الرابي (جريكام) اذا فقد اجنبي سنداً محرراً على يهودي بدين ما ووجده يهودي فيمتنع رده اليهِ لان الدين يسقط بوجود السند تحت يد يهودي واذا قال من وجده اني اردهُ لصاحبهِ احتراماً لاسم الله وتأدية للحق فيلزم الرد عليهِ بما يأتي وهو « اذا اردت ان تحترم اسم الله فادفع الدين من مالك »

ومعنى احترام اسم الله لدى اليهود وتمجيده السعي في علوّ شأن الديانة اليهودية بواسطة اصلاح الظواهر ولو كانوا اشراراً في الباطن

وقال الحاخام (رشي) المشهور من يرد شيئاً مفقوداً لاجنبي فقد اعتبرهُ في درجة الاسرائيلي

وقال (ميانود) يذنب اليهودي ذنباً عظيماً اذا رد للأُميّ مالهُ المفقود لانهُ بفعله هذا يقوّي الكفرة ويظهر اليهودي بذلك انهُ يحب الوثنيين ومن احبهم فقد ابغض الله

الفصل الخامس

« الربا »

قاعدة الاستعارة عند المسيحيين — تحريف الحاخامات لقاعدة التوراة سوء قصدهم الظاهر — مثل الحاخامات — نفاق قواعدهم ومبادئهم تربية اولادهم فيما يختص بالربا

تلزم شريعة موسى الغني ان يساعد الفقير باعطائهِ بعضاً من امواله على سبيل الهبة او مجرد عارية الاستهلاك

وعارية الاستهلاك هي ان المعير ينقل الى المستعير ملكية شيء يلتزم المستعير بتعويضهِ بشيء آخر من عين نوعهِ ومقدارهِ وصنفهِ بعد الميعاد المتفق عليهِ وليس من العدل ان يسترد المعير من المستعير اكثر مما اعطاهُ لان الشيء المستعار لم يزد في اموال المستعير باستعمالهِ وليس للمعير الحق في طلب زيادة عما اعطاهُ لانهُ لو حصل ذلك منهُ يكون من قبيل الربا

ولكن قد يحصل عادةً ضرر للمعير بسبب منعهِ عن وضع يدهِ موقتاً على الاشياء تعلقهِ وعدم استعمالها لمنفعتهِ الخصوصية او تكون الاشياء المذكورة عرضة للخطر عند المستعير او يحرم صاحبها من الكسب بسببها (ويحصل هذا الامر الاخير اذا كانت الاشياء من الاشياء ذات الثمرة) ففي كل هذهِ الاحوال يسوغ للمعير ان يطلب زيادة عن قيمة ما اعطاه لانهُ في الحقيقة اعطى زيادة عن الشيء المعطى

فاذا اعطى المستعير قيمة الضرر او الحرمان الذي حصل من العارية تكون الفوائد قانونية واذا زادت عن ذلك فهي الربا

ولو اتبعنا الاصل الطبيعي في الاشياء لوجدنا ان النقود ليست من الاشياء التي جعلتها الطبيعة تنتج اثماراً الا انهُ في حالة ما اذا حصل ضرر للمعير بسبب حرمانهِ من مالهِ موقتاً يجوز اعطاؤه فوائد في مقابل ذلك

ولكن يلزم ان تكون الفوائد في الاحوال المذكورة قانونية ومناسبة ويلزم معاملة اليهودي وغيرهُ حال الاقتراض بالسوية وقد صرَّح الله تعالى لبني اسرائيل عند دخولهم ارض كنعان ان يأخذوا من اهلها الاجانب زيادة عن قيمة الشيء المستعار ولو كانت العارية مجرد عارية استعمال غير ان

الله صرَّح بذلك في احوال مخصوصة وامر ان تكون الفوائد المطلوبة مناسبة لحالة الاجنبي ولقيمة الشيء المعطى اليه والا لكان الامر من قبيل انتهاز فرصة فقر القريب لسلب امواله ونهبها بدون حق ولكن حوَّل الحاخامات هذا الجواز الى الامر وعوضاً عن قولهم ان موسى سمح بأخذ الفائدة اذا اقرض اليهودي الذميّ مالاً قالوا يجب اخذ تلك الفائدة

وكتب (ميمانود) ما يأتي

امرنا الله باخذ الربا من الذميّ وان لا نقرضهُ شيئاً الا تحت هذا الشرط (اي بالربا) وبدون ذلك نكون ساعدناه مع انهُ من الواجب علينا ضرره ولو ساعدنا هو في هذهِ الحالة (باخذنا منهُ الفوائد والربا) . اما الربا فمحرَّم بين الاسرائيليين بعضهم لبعض وادعى احد الحاخامات ان اقوال موسى بخصوص الربا صدرت بصيغة الامر

وجاء في التلمود « غير مصرَّح لليهودي ان يقرض الاجنبي الا بالربا » وقرَّر ذلك ايضاً الحاخام (ليفي بن جرسون) وجملة من الحاخامات ومع علم اليهود علم اليقين ان موسى لم يصرِّح الا بالفوائد القانونية المناسبة للاحوال قد حرَّفوا اقوالهُ وغيروها . وقرَّر العالم بشاي المشهور ان الحاخامات لا يصرِّحون باخذ فوائد غير قانونية من اليهودي حتى يتمكن من المعيشة

وقال في موضع آخر موجهاً اقوالهُ لليهود « حياته بين ابديكم فكيف باموالهِ » اي مصرَّح لكم بزيادة قيمة الفوائد واستعمال الربا وارتكاب السرقة والنهب مع الاميّ لان حياته وامواله في ايديكم

وجاء في التلمود ان (صموئيل) اجاز للحاخامات ان يطلبوا الربا من

بعضهم وفي هذهِ الحالة يعتبران الربا كهدية يريد احدهم اهداءها للآخر

ويتمسكون باعارة ابن (اصي) لصموئيل مائة رطل من الفلفل على شرط ان يردها اليهِ مائة وعشرين رطلاً

وقال الرابي (يهوذا) انهُ مصرَّح لليهودي ان يعير اولادهُ واهل بيتهِ بالربا ليذوقوا حلاوتهُ ويقدّروه حق قدره

فيستنتج مما ذكر

اولاً — انهُ ليس الغرض مما جاءَ في العبارات السابقة الفوائد القانونية لانهُ مذكورٌ فيها « عبارة الربا المحرَّم » على الكل كما ثبت ذلك عن موسى النبي انما الغرض هو الربا المحرَّم لانها تنطبق على حالة استعمال الاشياء المستعارة البسيطة كما حصل ذلك في مسئلة الفلفل

ثانياً — لان فائدة عشرين في المائة تزيد عن الفوائد الاعتيادية المسموح بها

ثالثاً — يوجد في العبارة المذكورة طريقة نفاق الا وهي عبارة الهدية لان موسى النبي حرَّم الربا ما بين اليهود سواء كان بطريقة ظاهرة او خفية لانهُ حرَّم الخطيئة من حيث هي ولم يحللّها اذا كانت خفية

فمن كل ذلك يمكنك ايها القارىء ان تفهم بسهولة طريقة الحاخامات في حفظ وتفسير التوراة

وقصارى الامر انهُ يؤخذ مما تقدم طريقة لتعليم الاولاد الربا لانهُ اذا استعمل الحاخام مع حاخام آخر فائدة غير قانونية كعشرين في المائة بصفة فائدة قانونية فيكون بالاولى عند هؤلاء الاولاد ميل غريزي لاستعمال الربا خصوصاً نحو الاجانب

وبواسطة هذا التعليم ربما زادوا عن عشرين في المائة كما حصل في مدينة (منشستر) ان انساناً اقرض آخر سبعين ريالاً وألزم المدين ان يمضي لهُ سنداً بمائة ريال واشترط عليهِ ان يدفع لهُ عن هذا المبلغ الاخير فائدة على حساب ثمانية في المائة

وهذا الامر لا يستوجب العجب لان الحاخام (كرونر) يقول ان هذهِ الطريقة غير قابلة للانتقاد لان افكار الناس تختلف الآن في مسائل الفوائد عما كانت قبل

وقال الحاخام (اباربانيل) ان الشريعة تجوّز ارتفاع الفوائد على حسب ارادة المقرض غير انهُ استدرك ان هذهِ القاعدة لا تشمل المسيحيين لانهم لا يعدون اجانب عند الله ولكن قال الحاخام المذكور بعد ذلك عند ما كان وزير المالية في اسبانيا انهُ لم يستثنِ المسيحيين كما فعل الا لحفظ السلام ولاجل ما يعيش اليهود في امانٍ بين المسيحيين ومن هذا تعلم ايها القارىء ان (اباربانيل) درس قاعدة النفاق درساً متقناً

وكتب حاخام آخر ما يأتي بدون اخفاء شيء من افكاره فقال لقد اصابت عقلائنا عند ما صرّحوا لنا باستعمال الربا ضد المسيحيين والاجانب

وكل ما سبق مطابق لما قالهُ الحاخام (شواب) الذي ارتد عن الدين اليهودي من انهُ اذا احتاج مسيحي لبعض نقود فعلى اليهودي ان يستعمل معهُ الربا المرة بعد الاخرى حتى لا يمكنهُ ان يدفع ما عليهِ الا بتنازلهِ عن جميع امواله فان تنازل فبها والا طلب حقهُ منه امام المحاكم ووضع يده على املاكهُ بواسطتها

الفصل السادس

« حياة الاجانب واشخاصهم »

مباح قتل غير اليهودي — القتل امر واجب عند التمكن من اجرائه
الحفرة والنفاق الممكن استعماله — القواعد المنصوص عنها في هذا الفصل
تختص بالنصارى وباقي الامم الذين يعبدون الاوثان —
حوادث تاريخية مذكورة في كتب اليهود

غير مصرّح للكاهن ان يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصاً ولو حصل القتل خطأً او ندم الكاهن بعد ذلك ولكن قال الحاخام (شار) انهُ يمكنهُ ان يبارك الشعب بتلك اليد اذا كان المقتول غير يهودي ولو حصل القتل بقصد وسبق اصرار فينتج من ذلك انهُ قتل غير اليهودي لا يعد جريمة عندهم بل فعل يرضي الله

وجاء في كتاب (بوليميك) ان لحم الاميين لحم حمير ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة اما اليهود فانهم تطهروا على طورسينا . والاجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم ولذلك امرنا باهلاك من كان غير يهودي

ويقول التلمود اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ومحرَّمٌ على اليهودي ان ينجي احداً من باقي الامم من هلاك او يخرجهُ من حفرة يقع فيها لانهُ بذلك يكون حفظ حياة احد الوثنيين

وجاء في صحيفة أُخرى اذا وقع احد الوثنيين في حفرة يلزمك ان تسدها بحجر وزاد الحاخام (رشي) انهُ يلزم عمل الطرق اللازمة لعدم خلاص الوثني المذكور منها

وقال (ميمانود) الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني فاذا رأيتهُ واقعاً في نهر او مهدداً بخطر فيحرم عليك ان تنقذهُ منهُ لان السبعة شعوب الذين كانوا في ارض كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلط بباقي امم الارض ولذلك قال (ميمانود) انهُ يلزم قتل الاجنبي لانهُ من المحتمل ان يكون من نسل هؤلاء السبعة شعوب وعلى اليهودي ان يقتل من تمكن من قتله فاذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع

هذا ومن ينكر شيئاً من الاعتقادات اليهودية يعتبر انهُ كافر ومن تلامذة الفيلسوف (ابيقور) ويلزم بغضه واحتقاره واهلاكه لانهُ جاء في الكتب « كيف لا ابغض يا آلهي من يبغضك »

اذا قصد يهودي قتل حيوان فقتل شخصاً خطأً او اراد قتل وثني او اجنبي فقتل يهودياً فخطيئته مغفورة ملاحظة للقصد على انهُ من المعلوم المقرر ان قتل اليهودي من الجرائم التي لا تغفر فيلزم ان يكون قتل الاجنبي عندهم من الفضائل حتى انهم يسامحون القاتل في هذه الحالة

وقال التلمود انهُ جائز قتل من ينكر وجود الله واذا نظر احد اليهود كافراً في حفرة فعليهِ ان لا يخرجهُ منها حتى لو وجد سلماً ممكن الكافر ان يخرج بواسطته منها وجب على اليهودي نزعه محتجاً بانهُ اخرجهُ حتى لا ينزل عليهِ قطيعه واذا وجد حجراً بجانب الحفرة وجب عليهِ وضعه عليها ويقول اني اضع هذا الحجر ليمر عليهِ قطيعي

وقال التلمود من العدل ان يقتل اليهودي بيده كل كافر لان من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله

الفصل السادس

« حياة الاجانب واشخاصهم »

مباح قتل غير اليهودي — القتل امر واجب عند التمكن من اجرائهِ الحفرة والنفاق الممكن استعمالهُ — القواعد المنصوص عنها في هذا الفصل تختص بالنصارى وباقي الامم الذين يعبدون الاوثان — حوادث تاريخية مذكورة في كتب اليهود

غير مصرَّح للكاهن ان يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصاً ولو حصل القتل خطأً او ندم الكاهن بعد ذلك ولكن قال الحاخام (شار) انهُ يمكنهُ ان يبارك الشعب بتلك اليد اذا كان المقتول غير يهودي ولو حصل القتل بقصد وسبق اصرار فينتج من ذلك انهُ قتل غير اليهودي لا يعد جريمة عندهم بل فعل يرضي الله

وجاء في كتاب (بوليميك) ان لحم الاميين لحم حمير ونطفتهم نطفة حيوانات غير ناطقة اما اليهود فانهم تطهروا على طورسينا . والاجانب تلازمهم النجاسة لثالث درجة من نسلهم ولذلك امرنا باهلاك من كان غير يهودي

ويقول التلمود اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ومحرَّمٌ على اليهودي ان ينجي احداً من باقي الامم من هلاك او يخرجهُ من حفرة يقع فيها لانهُ بذلك يكون حفظ حياة احد الوثنيين

وجاء في صحيفة أُخرى اذا وقع احد الوثنيين في حفرةٍ يلزمك ان تسدها بحجر وزاد الحاخام (رشي) انهُ يلزم عمل الطرق اللازمة لعدم خلاص الوثني المذكور منها

وقال (ميمانود) الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني فاذا رأيتهُ واقعاً في نهر او مهدداً بخطر فيحرم عليك ان تنقذهُ منهُ لان السبعة شعوب الذين كانوا في ارض كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلط بباقي امم الارض ولذلك قال (ميمانود) انهُ يلزم قتل الاجنبي لانهُ من المحتمل ان يكون من نسل هؤلاءِ السبعة شعوب وعلى اليهودي ان يقتل من تمكن من قتله فاذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع

هذا ومن ينكر شيئاً من الاعتقادات اليهودية يعتبر انهُ كافر ومن تلامذة الفيلسوف (ابيقور) ويلزم بغضه واحتقاره واهلاكه لانهُ جاءَ في الكتب « كيف لا ابغض يا آلهي من يبغضك »

اذا قصد يهودي قتل حيوان فقتل شخصاً خطأً او اراد قتل وثني او اجنبي فقتل يهودياً فخطيئته مغفورة ملاحظة للقصد على انهُ من المعلوم المقرر ان قتل اليهودي من الجرائم التي لا تغفر فيلزم ان يكون قتل الاجنبي عندهم من الفضائل حتى انهم يسامحون القاتل في هذه الحالة

وقال التلمود انهُ جائز قتل من ينكر وجود الله واذا نظر احد اليهود كافراً في حفرة فعليهِ ان لا يخرجهُ منها حتى لو وجد سلما يمكن الكافر ان يخرج بواسطته منها وجب على اليهودي نزعه محتجاً بانهُ اخرجهُ حتى لا ينزل عليهِ قطيعه واذا وجد حجراً بجانب الحفرة وجب عليهِ وضعه عليها ويقول اني اضع هذا الحجر ليمر عليهِ قطيعي

وقال التلمود من العدل ان يقتل اليهودي بيده كل كافر لان من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله

وجاء في التلمود ايضاً ان الكفار كما قال الحاخام (اليعاذر) هم يسوع المسيح ومن اتبعهُ وقال الرابي (يهوذ كيا) ان هذه اللفظة تشمل الوثنيين على العموم

اما ما جاء من قوله تعالى لا تقتل فقال ميمانود انهُ تعالى نهى عن قتل شخص من بني اسرائيل

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم وخصوصاً الناصريين لان قتلهم من الافعال التي يكافئ الله عليها واذا لم يتمكن اليهودي من قتلهم فمفروض عليهِ انهُ يتسبب في هلاكهم في اي وقت او على اي وجه كان. ويعدون ذلك من العدالة لان التسلط على بني اسرائيل سيدوم ما دام واحد من هؤلاء الكفار فلذلك جاء ان من يقتل مسيحياً او اجنبياً او وثنياً يكافأ بالخلود في الفردوس والجلوس هناك في السراي الرابعة اما من قتل يهودياً فكأَنهُ قتل العالم اجمع ومن تسبب في خلاص يهودي فكأَنهُ خلص الدنيا باسرها ولذلك قال (ميمانود) يصفح عن الامي اذا جدف على الله تعالى او قتل غير اسرائيلي او زنا بامرأة غير يهودية ثم تهوَّد لكنهُ لا يصفح عنهُ اذا قتل يهودياً او زنا بامرأة يهودية ثم صار يهودياً (سنهدرين ص ١٧) والذي يرتد عن الدين اليهودي يعامل معاملة الاجنبي غير انهُ اذا فعل ذلك لاجل ان يغشهم فلا خوف عليهم ولا جناح لانهُ اذا امكن اليهودي ان يغش اجنبياً ويوهمه انهُ غير يهودي فهذا جائز اما الذين تعمدوا واختلطوا بالنصارى وعبدوا الاصنام مثلهم يعتبرون كانهم منهم ويلقون في حفرة ولا يستخرجون منها

وهذه التعاليم القاسية الصادرة عن النفاق معلومة لدى اليهود الحديثي العهد المدعين الفلسفة وحب القريب وافكارهم الحقيقية تظهر من وقت لآخر وهكذا فقد مدح اليهودي (جراز) (برن رهين) الشهير الذي كان يغش الاجانب بالعبارة الآتية « انهُ في الحقيقة انفصل من الامم اليهودية في الظاهر ولكن مثلهُ كمثل المحارب الذي يستولي على اسلحة وراية العدو لاجل ان يتمكن من الفتك بهِ واهلاكهِ »

ووصف المعلم (جراز المذكور) ـ وهو خوجه في مجمع الحاخامات في مدينة (برزلو) ـ المسيحي بالعداوة وقال انهُ يجب اعدامه ومدح الوسائط التي يمكن بها التوصل لهذا الغرض ولو كانت صادرة عن نفاق او خيانة

هذا وحب سفك الدم الذي عند الحاخامات مثبوت من التاريخ العام لانهُ جاءَ فيهِ ان شاول خرج لمحاربة المسيحيين وهو لا يقصد الا القتل والفتك بهم فتكاً ذريعاً ومذكور في رسائل الرسل ان اليهود كانوا يهيجون سكان المدن التي يسكنونها ضد المسيحيين

وقالت اليهود في كتابهم المسمى (سدرحا دوروت) ان الحاخامات تسببوا برومة في قتل جملة من النصارى

ومن الامور المتفق عليها اتهام الامبراطور (انطونين لبيو) ببغض المسيحيين ولكن في سنة ١٧٨١ اعترض العالم (هافز) على حقيقة الامر العالِ الصادر من هذا الامبراطور لمنفعة المسيحيين على انهُ اذا كان ذلك الامر حقيقياً وانه صدر لاجل ان يحمي النصارى من فتك الشعب بهم في بعض المدن كما ادعى ذلك المؤرخ (ازيب) في كتابهِ (٤ ر ٢٦) فان ذلك لا ينفي

ما ذكر في كتاب (سدرحا دوروت) صحيفة ١٢٧ وهو :

« الحاخام الرباني يهوذا كان محبوباً لدى الامبراطور واطلعهُ على حيل الناصريين قائلاً لهُ انهم سبب وجود الامراض المعدية و بناء على ذلك تحصل على الامر بقتل كل هؤلاء الناصريين الذين كانوا يسكنون رومة في سنة ٣٩١٥ اي ١٥٥ بعد المسيح وجاء في الكتاب نفسه بعد هذه العبارة ان الامبراطور (مارك اوريل) قتل جميع الناصريين بناء على ايعاذ اليهود وقال في صحيفة ١٢٥ انهُ في سنة ٣٩٧٤ اي ٢١٤ بعد المسيح قتل اليهود ٢٠٠,٠٠٠ مسيحياً في رومة وكل نصارى قبرص وذكر في كتاب (سفر يوكاسين) المطبوع في مدينة امستردام سنة ١٧١٧ في الملزمة ١٠٨ انهُ في زمن البابا (كليمان) قتل اليهود في رومة وخارجاً عنها جملة من النصارى « كرمال البحر » وانهُ بناء على رغبة اليهود قتل الامبراطور (ديوكليسبين) جملة من المسيحيين ومن ضمنهم الباباوات (كاييس ومرسلينوس) واخ (كاييس) المذكور واخته روزا ومن المعلوم انهم كانوا من المحبوبين عند الامبراطور (نيرون)

فيظهر لك جلياً ايها القارئ ان القاعدة المعلومة عند اليهود لم تكن مجرد خط مكتوب وانهُ كلما قدر اليهود على استعمال ذراعهم في القتل استعملوهُ ولم يدعوهُ في راحة

الفصل السابع

« المرأة »

لا يخطئ اليهودي اذا اغتصب امرأة مسيحية – زواج المسيحيين هو من قبيل وطء الحيوانات لبعضها – تفسير الاحلام – مثل للحاخامات – النساء اليهوديات –

قال موسى لا تشتهِ امرأة قريبك فمن يزني بامرأةِ قريبهِ يستحق الموت ولكن التلمود لا يعتبر القريب الا اليهودي فقط فاتيان زوجات الاجانب جائز واستنتج من ذلك الحاخام (رشي) ان اليهودي لا يخطئ اذا تعدى على عرض الاجنبي لان كل عقد نكاح عند الاجانب فاسد لان المرأة التي لم تكن من بني اسرائيل كبهيمةٍ والعقد لا يوجد في البهائم وما شاكلها وقد اجمع على هذا الرأي الحاخامات (بشاي وليفي وجرسون) فلا يرتكب اليهودي محرَّماً اذا أتى امرأة مسيحية وقال (ميانود) ان لليهود الحق في اغتصاب النساء الغير مؤمنات اي الغير يهوديات

وقال الحاخام (تام) الذي كان في الجيل الثالث عشر بفرنسا ان الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا او اناثاً لا عقاب عليهِ لان الاجانب من نسل الحيوانات ولذلك صرَّح الحاخام المذكور ليهودية ان تتزوَّج بمسيحي تهوَّد مع انها كانت رفيقة لهُ غير شرعية قبل الزواج فاعتبر العلاقات الاصلية كانها لم تكن لانها اشبه شيء بنكاح الحيوانات

جاء في التلمود ان من رأى انهُ يجامع والدتهُ فسيؤتي الحكمة بدليل ما جاء في كتاب الامثال (٢١٣) ان الحكمة تدعي والدة ومن يرى انهُ

جامع خطيئتهُ فهو محافظ على الشريعة ومن يرى انهُ جامع اخته فمن نصيبه نور العقل ومن يرى انه جامع امرأة قريبهِ فلهُ الحياة الابدية

ناشدتك الله انهُ اذا كانت تلك هي القواعد الادبية أفلا يتمنى الانسان بعد ذلك ان يرى تلك الاحلام حقيقية ويترقى من هذهِ الى تلك لانهُ ان كانت نتيجة الاحلام بالكيفية المشروحة فما بالك بالحقيقية

وقال الرابي (كرونر) ان التلمود يصرِّح للانسان (يعني اليهودي) ان يسلم نفسهُ للشهوات اذا لم يمكنهُ ان يقاومها ولكنهُ يلزم ان يفعل ذلك سرًّا لعدم الضرر بالديانة

وذكر في التلمود عن كثير من الحاخامات كالرابي (راب ونحمان) انهم كانوا ينادون في المدن التي يدخلونها عما اذا كان يوجد فيها امرأة تريد ان تسلم نفسها لهم مدة ايام

وجاء في التلمود ايضاً عن الرابي (اليعازر) انهُ فتك بكل نساء الدنيا وانهُ سمع مرة ان واحدة تطلب صندوقاً ملآناً من الذهب حتى تسلم نفسها لمن يعطيها اياهُ فحمل الصندوق اليها وعدّى سبعة شلالات حتى وصل لها ... ولنضرب صفحاً عن باقي القصة لانها مخلة بالآداب

ومن الامور المذمومة انهُ جاء في آخر القصة انهُ لما توفي هذا الحاخام صرخ الله من السماء قائلاً « تحصل الرابي (اليعازار) على الحياة الابدية »

وليس للمرأة اليهودية ان تبدي ادنى شكوى على حسب التلمود اذا زنى زوجها في المسكن المقيم فيهِ معها

ولما قال الحاخام (يوحنان) ان اللواط بالزوجة غير جائز عارضوهُ في

ذلك قائلين ان الشرع لم يحرّم هذا الامر بل قال انهُ لا يخطىء اليهودي مهما فعل مع زوجتهِ واية طريقة اتبعها نحوها بأمر الزواج فهي لهُ بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار يمكنه اكلها مسلوقة او مشوية على حسب رغبته ويضربون لذلك مثلاً ان امرأة حضرت الى الحاخام وشكت لهُ ان زوجها يأتيها على خلاف العادة فاجابها « لا يمكنني ان امنعه عن هذهِ المسئلة يا ابنتي لان الشرع قدمك قوتاً لزوجك »

ولا تظن ايها القارىء ان هذهِ القواعد لم تذكر الا في التلمود القديم بل هي مرصودة ايضاً في النسخ الجديدة المطبوعة في مدن (امستردام) سنة ١٦٤٤ (وسلزباج) سنة ١٧٦٥ (وفرسوفيا) سنة ١٨٦٤

وذكر في كتاب سنهدرين (ص ٥٨) انه مصرَّح لليهودي ان يفعل ذلك الامر بزوجتهِ وليس مصرَّح للاجنبي ان يفعلهُ الا بامرأة اجنبية منهم على حد قول الشاعر

فان لم تكونوا قوملوط حقيقة   فما قوم لوط منكم ببعيد

ويلزم ان يكون حاضراً في الكنيس عشرة اشخاص ذكور فاذا حضر تسعة فقط ومليون امرأة لم يكف هذا العدد في الاتيان بالواجب لان المرأة تحسب عندهم كصفر

قال الرابي (كرونر) انه لا يوجد بين اليهود اولاداً غير شرعيين كما في باقي الامم واستنتج من ذلك ان الزنا قليل بينهم ولكن ثبت من التعداد العمومي خلاف ذلك ووجدت المومسات من اليهود في المدن الكبيرة باوروبا اكثر منهنَّ في النساء المسيحيات وما عليك الا ان تتثبت من هذا الامر

بواسطة البحث في مدن (باريس ولندره و برلين وهمبرج وفرسوفيا وكراكوفي)

وقد يوجد الانسان في المحلات العمومية اليهوديات اكثر من المسيحيات مع المحافظة على النسبة بين عدد الامتين وهذا من الامور المحزنة لهم ولكن عزت الصحف الامة الاسرائيلية بوفاة امرأة مشخصة منها تسمى الست (يوديت فاريرا) ذات وجهٍ حسن وشيعت جنازتها على حسب الطقس الاسرائيلي واكدت تلك الصحف انه غفر لها كلما ارتكبته من الافعال التي لا بد ان يرتكبها كل انسان يشتغل بفن التشخيص وذلك لانها ماتت على دين اهلها

فينتج من ذلك ان كل ذنب عندهم مغفور اذا مات الانسان محافظاً على دين اليهود

الفصل الثامن

« اليمين »

اليمين لا تلزم اليهودي امام المسيحي — قاعدة الرجوع عن اليمين وتحويلها عقليًا – نفاق الحاخامات – طريقة يمكن بها العدول عن اليمين

لا يعتبر اليمين التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب يميناً لانه كانهُ اقسم لحيوان والقسم لحيوان لا يعد يميناً لان اليمين انما جعلت لحسم النزاع بين الناس ليس الا . فاذا اضطر يهودي ان يحلف لمسيحي فله ان يعتبر ذلك الحلف كلا شيء على انه لا معنى للنزاع القائم بين يهودي ومسيحي بخصوص الملكية لانه من المقرَّر ان اموال المسيحي

ودمه من تعلقات اليهودي ولهُ التصرُّف المطلق فيها وله الحق طبقاً لقواعد التلمود في استرجاع تلك الاموال فاذا دعي يهودي لحلف يمين مختصة بشيء متنازع فيهِ فعليهِ ان يرفض ذلك لانهُ لا محل لليمين في هذه الحالة واذا خاف سلطة شخص او ضرراً يصل اليهِ من عدم تأدية اليمين فعليهِ ان يحلف بما يريدون غير انهُ يلزم ان يكون متاكداً باطناً ان الاموال التي حصل بخصوصها اليمين هي في الحقيقة تعلقهُ ولهُ الحق في استرجاعها في اول فرصة.

يجوز لليهودي الحلف زوراً فلا يخطئ اذا حوّل اليمين لوجهة اخرى. وقد حلف الرابي (يوحنان) يوماً ما لامرأة على ان لا يبوح بسرها قائلاً لها اني لا ابوح بهذا السرّ امام الله ففهمت المرأة ان الحاخام يحلف لها بالله على كتمان السرّ مطلقاً مع انهُ حولهُ بالكيفية الآتية « احلف ان لا ابوح بهذا السرّ امام الله ولكني سأفشيهِ لبني اسرائيل »

ومن القواعد المقررة عند اليهود ان يستعملوا مثل هذا التأويل اذا كانت اليمين اجبارية كما اذا كلفت الحكومة مثلاً احد الافراد بحلف يمين ففي هذه الحالة يعتبر اليهودي انهُ غير حرٍ ولهُ الحق في الكذب

قالت الحاخامات اذا استشهد امير يهودياً لاجل ان يعرف منهُ اذا كان فلان اليهودي زنا بامرأة وحلفهُ اليمين ليعلم منهُ الحقيقة ويحكم بالاعدام في الاحوال الجائز فيها ذلك قانوناً فعلى الشاهد ان يعتبر تأدية اليمين جبرية وان يؤولهُ في سرّهِ بكيفية اخرى واذا امر الحاكم احد اليهود مثلاً ان لا يخرج من البلد فعليهِ ان يحلف لهُ بذلك ولكنهُ ينوي في سرّهِ انهُ لا يخرج منهُ اليوم واذا خصص الحاكم الوقت وقال لليهودي ان لا يخرج منهُ ابدا

فعليهِ ان يحلف ولكنهُ يقصد في سرّهِ انهُ على شرط كذا وكذا ولكن كل ذلك غير جائز اذا عرفهُ الاجنبي واطلع عليهِ لعدم الضرر بالدين ولذلك عوقب (سادسيساس) لانهُ حلف يميناً كاذبة امام بختنصر مع ان تلك اليمين كانت اجبارية

فينتج من ذلك انهُ يجوز لليهودي ان يؤدي يميناً كاذبة امام حكام البلد كلما سئل على شيء لا يجوز لهُ ان يقول طبقاً للشريعة اليهودية وذلك نتيجة القاعدة العمومية التي مؤداها ان الانسان مهما كان شريراً في الباطن واصلح ظواهره يخلص

واذا سرق يهودي اجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي بحلف اليمين فعلى باقي اليهود ان يسعوا في صالح اخيهم اليهودي عند الاجنبي حتى لا يحلف اليمين ولكن اذا صمم الحاكم على تحليفه وامكن المتهم ان يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الامر لدى الاجانب فعليهِ ان يحلف

وفي كل مدة يوجد في مجمع اليهود يوم للغفران العام الذي يمنح لهم فيمحو كل ذنب ارتكبوه وممن ضمنها اليمينات الزور وليس على اليهودي ان يرد ما نهبه او سرقه من الاجنبي لاجل التحصل على ذلك الغفران

وعلى اليهودي ان يؤدي عشرين يميناً كاذبة ولا يعرض احد اخوانه اليهود لضرر ما ومن المقرر لديهم ان من يعرف شيئاً مضرًّا بصالح اليهودي ونافعاً لأُميّ فعليهِ ان لا يعلم بهِ السلطة الحاكمة واذا فعل ذلك ارتكب ذنباً عظيماً

اما يوم الغفران العمومي فهو اليوم الذي يصلي فيهِ اليهود صلوة يطلبون

فيها الغفران عن خطاياهم التي فعلوها واليمينات التي ادوها زوراً والعهود التي تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها وتقام هذه الصلوة في محفل عمومي ليلة عيد وينطق بها الكاهن الخادم بمساعدة حاخامين ويحصل ذلك في يوم واحد من كل سنة ويمكن لليهود ان يتحصلوا على ذلك الغفران في اي وقت كان من حاخام واحد او ثلاثة شهود

حقيقة يوجد يهود اخرون يدعون ان هذه القواعد ليست متبعة الا بالنسبة لليمين والنذورات التي تصدر من الانسان بسرعة وبدون تروٍّ على شرط ان تكون مختصة باشياء خصوصية لا تضر بمصالح الغير ونحن نريد ان نصدقهم فيما ادعوهُ ولكن ما يستعملونهُ في ليلة الغفران من الرسميات يجعلنا ان نشك في صحة هذا الادعاء

ومما يقوي هذا الشك ان كثيراً من اليهود المرتدين عن دينهم شهدوا بان الاعتذار من الامة الاسرائيلية بالكفية التي سلفت ليس الا لاجل التخلص من الاعتراف بالحقيقة

ولا يخطر بفكرك عدم تصديق هؤلاء الاشخاص بسبب ارتدادهم عن دين اليهود لانهُ من الواجب على كل انسان ان يشهر علناً كلما يظنهُ مضرًّا بالهيئة الاجتماعية

ومن نحن هؤلاء المرتدين (يوحنان شمير) الذي قال ان الحاخامات يدعون ان لهم الحق في ان يحللوا الله من ايمانه ووافقهُ (برنز ودراك) على هذا الامر بخصوص الايمان لدى اليهود مع انهما من العلماء المعول على اقوالهم ولو ان اليهود ارادوا ان يحطوا من قدر الثاني منهما

الفصل التاسع

« في المسيحيين »

الفاظ عابدي الاوثان واجنبي معناها النصارى — نفاق الحاخام
ذ . ليفي – ادلة تثبت حقيقة هذا التفسير

ادعى اليهود ان اللعنات الموجودة في التلمود لا تشمل النصارى بل الامم الاخرى الغير يهودية كالصادوقيين و يعترفون انهُ مصرح لهم حقيقة التصرف في اموال الكفرة والوثنيين والاجانب ولكن المسيحيون لا يدخلون تحت هذه الاسماء اوليس لهم فيها شأن

ولكن نعرف ان اليهود مصرح لهم ان يحلفوا زوراً على ان كتبهم المقدسة خالية عن الطعن في المسيحيين خوفاً من الضرر او العداوة وهم محافظون على هذه القاعدة وانهم يعتقدون ان المسيح انسان لا إله ويعتبرون المسيحيين بصفة وثنيين لانهم يعبدون مخلوقاً ولا عبرة باختلاف كيفية عبادتهم عن شكل عبادة باقي الوثنيين لانهُ قد يحصل اختلاف في كيفية العبادة ويكون لاحد النحل شكل في العبادة ارقى من الاخرين مع انهُ ما دامت العبادة لمخلوق فهي على اي حالة عبادة للاوثان مثلاً فان عبادة العجم القدماء كانت اقل شناعة من عبادة اهل كنعان في الشكل

فاذاً اللعنات الموجودة في التلمود موجهة على جميع الامم الخارجين عن مذهب اليهود ومن ضمنهم المسيحيون غير انهم يستعملون اسماء الشعوب التي تلاشت واندثرت لاخفاء مقاصدهم وخوفاً من ضرر وعداوة المسيحيين

لهم ومما يثبت ذلك ان الحاخام (ذوى) اراد مرة ان يقنع مسيحياً بانهُ في ضلال مبين حيث يعتقد ان اليهود يعنون بكلمة (جويم) المسيحيين ولما لم يفلح في اثبات ما ارادهُ ادعى ان هذه اللفظة ليست من الفاظ الشتم ولا السبّ ولكن ثبت ان الامر بخلاف ما ادعاهُ لانه لما دعى بعض الاسرائيليين بهذه اللفظة غضب واعترض على وصفه بهذهِ الصفة

ومما يثبت سوء قصدهم هو تغيير هذهِ الكلمة بكلمة أُخرى في نسخة التلمود المطبوعة في فارسوفيا سنة ١٨٦٢

ويسمون الامم الخارجة عن دينهم ايضاً (اكيم) لانهُ قيل اذا صلى يهودي وتقابل في طريقهِ مع (اكيم) حاملاً صليباً وكان اليهودي وصل للنقطة الواجب الانحناء فيها للصلاة فعليهِ ان لا يفعل ذلك ولو كان قصده موجهاً لله

(فالاكيم) الذي يحمل صليباً لا شك انهُ المسيحي

وقال (ميمانود) بصراحة انهُ لا فرق بين المسيحي وباقي الوثنيين لان الناصريين الذين يتبعون اضاليل يسوع معدودون من باقي الوثنيين ويجب ان يعاملوا معاملتهم . اما كلمة (جويم) فمعناها المسيحيون لانهُ قيل ان اليهود الذين يتعمدون يختلطون (بالجويم) فحرَّمٌ على غيرهم من اليهود ان يعيشوا معهم ويدعونهم اخوة لهم بل يحتم عليهم الشرع ان يلقوهم في الهاوية

وكذلك الامر بالنسبة لكلمتي (مين وميم) اللتين يدعون بهما الكفار لدغ ثعبان مرة ابن (ضماً) فتقدم احد المسيحيين ليرقيهِ باسم سيده

يسوع فيعارضهُ الرابي اسماعيل قائلاً انهُ ليس من الجائز ان يرقي الانسان بواسطة احد الكفرة

ثم انهم يطلقون كلمة الاجانب على المسيحيين ايضاً لان الرابي يعقوب الذي كان يعيش في فرنسا في القرن الثاني عشر وجمع اموالاً كثيرة من الربا كان يقول ان استعمال الربا جائز مع الاجانب وكان يقصد بهذهِ الكلمة الفرنساويين الذين كان ينهب اموالهم والفرنساويون مسيحيون كما هو معلوم فلو ان التلمود اوجد فرقاً بين المسيحيين والوثنيين لكان كالفرق الموجود بين العجم والكنعانيين مع ان الجميع عندهُ وثنيون

وجاء في التلمود انهُ من ضمن ايام اعياد الوثنيين اول الاسبوع المسمى بيوم الناصريين يعني يوم الاحد عند المسيحيين و يسمى التلمود الناصري ابن النجار وهذا مطابق لما كان يقولهُ اليهود للمسيح ايام حياته على الارض (راجع انجيل متى ١٣ر٥٥) و يسمى التلمود يسوع المسيح تمثالاً فينتج من ذلك ان المسيحي لديهم وثني لانه يعبد المسيح

وجاء في التلمود ان المسيح كان ساحراً ووثنياً فينتج ان المسيحيين وثنيون ايضاً مثله

و يقول التلمود ان المسيح كان مجنوناً وهذا مطابق لما كان يعامله بهِ (هيرودس) ومعاصروه الذين كانوا يصفونهُ بانه ساحر ومتفق مع الشيطان

ووصف التلمود المسيح بانه كافر لا يعرف الله فيستنتج من ذلك ان المسيحيين كفرة مثله

وقد سبق انه من المقرَّر عندهم ان يقتل اليهودي الوثني اذا قدر فعليه

حينئذٍ قتل المسيحي لانه من ضمن الوثنيين

وقال الحاخام (رشي) صراحة اقتل الصالح من المسيحيين

وجاءَ في التلمود المسيحيون من عابدي الاصنام غير انه جائز ان يتعامل الانسان معهم في اول يوم من الاسبوع الذي هو يوم عيد عندهم

وجاءَ بخصوص القداس والقسيسين والشموع والكؤوس ان كل ذلك من عبادة الاصنام

وجاءَ ايضاً انهُ يجوز لليهودي ان يسكن مع الوثنيين ويستأجر منهم منزلاً لانهم لا يستحضرون اصنامهم في منازلهم الا اذا مات احدهم

كل الشعوب ما عدا اليهود وثنيون وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك ٠

وقال الحاخام (رشي) الناصري هو من يقبل تعاليم ذلك الرجل الذي امر اصحابه بالاستراحة في اول يوم من الاسبوع

وكتب (ميمانود) ما يأتي

المسيحيون الذين يتبعون اضاليل يسوع وثنيون ويلزم معاملتهم كمعاملة باقي الوثنيين ولو انه يوجد فرق بين تعاليمهم

وقال ايضاً المسيحيون وثنيون واول يوم في الاسبوع عندهم يوم مقدس

وقال الحاخام (كمشي) ان اهل المانيا من الكنعانيين لان اهل كنعان هربوا امام يشوع وذهبوا الى المانيا ولذلك اسم الالمانيين الآن كنعانيون ٠ ومن المعلوم ان الكنعانيين عند اليهود من اشر الوثنيين يدعون ايضاً ان المسيحيين وثنيون لانهم يجثون امام الصليب ويسمى التلمود المسيح يهودياً مرتداً

وكتب (ميمانود) « ما يأتي يلزم ان يقتل الانسان بيدهِ الكفرة مثل يسوع الناصري واتباعهِ ويلقيهم في هاوية الهلاك »

وجاء في التلمود الجديد ان تعاليم يسوع كفر وتلميذه يعقوب كافر وان الاناجيل كتب الكافرين

وقال الحاخام (اباربانيل) المسيحيون كافرون لانهم يعتقدون ان الله لهُ لحم ودم

وقال (ميمانود) الكافر هو الذي يعتقد ان الله تجسد فينتج مما سلف انهُ اذا ذكر في احد كتب اليهود او تعاليمهم الحاخامية انهُ مفروضٌ على اليهودي قتل الكافر وانهُ لهُ الحق في اهلاكهِ يكون المقصود من ذلك ليس خصوص الامم السالفة بل المراد ما يعمها ويعم الامم الموجودة الآن الخارجين عن مذهب اليهود

الفصل العاشر

« الحرمان »

سبب الحرمان — الحرمان على درجتين — نص الحرمان العظيم

كل هيئة اجتماعية مرتبة تحافظ على ترتيبها ونظامها وتسن قوانين لمعاقبة من يخل بهذا النظام فاليهود التلموديون سنُّوا ايضاً عقوبات لهذا الغرض اهمها الحرمان ـ واسباب الحرمان هي :

اولاً ـ احتقار الحاخامات ولو بعد وفاتهم

ثانياً ـ احتقار اقوالهم او احتقار الشريعة

ثالثاً - التسبب في ابعاد الناس عن الطريق المستقيم والمحافظة على الشرع

رابعاً - مبيع الحقول والفيطان لغير يهودي

خامساً - تأدية اليمين امام محكمة غير يهودية ضد شخص يهودي

وللحرمان ثلاث درجات الاولى يسمونها (ندوى) والثانية (شريما) والثالثة غير مستعملة الآن فنضرب عنها صفحاً

اما (الندوى) فنتيجتها انفراد المحروم عن مخالطة باقي الجماعة ومعيشته منفصلاً عن باقي ابناء جنسهِ لا يقرب احد منهُ غير زوجتهِ واولادهِ واهل منزلهِ على بعد اربعة اذرع منهُ وفي مدة حرمانهِ محجور عليهِ ان يغتسل ويحلق

واذا اجتمع تسعة اشخاص لتأليف الجمعية المقدسة فلا يكون المحروم العاشر واذا وجد فيهم يلزمهُ ان يجلس بعيداً عن الباقين على مسافة اربعة اذرع وان توفي قبل انتهاء مدة عقوبتهِ يلزم ان يوضع على قبرهِ حجر علامة على ان الميت كان يستحق الرجم لانهُ مات بدون قصاص وهو محروم وفي هذهِ الحالة لا تحزن عليهِ اهلهُ ولا يمشوا خلف جنازتهِ ولو كانوا من اخص اقاربهِ

ومدة هذا الحرمان ثلاثون يوماً فاذا تاب المجرم في خلال تلك المدة فبها والا عاقبوه من ستين الى تسعين يوماً فاذا لم ينفع ذلك لردعه يحرم بالحرمان الاكبر المسمى (شريما) ونتيجة هذا الحرمان ان يمنع المحروم من مخالطة الغير ويمنع من التعليم والتعلم والاكل والشرب مع اي شخص ويحرم على اي شخص ان يؤدي لهُ خدامة كما انهُ يحرم عليهِ تأدية الخدمة لاي

شخص انمـا مصرَّح مبيع الطعام لهُ ليس الا لاجل ان لا يموت جوعاً ويلزم ان يصدر هذا الحرمان من عشرة اشخاص على الاقل ويكون صدوره في محفل رسمي بخـلاف الاول فانهُ يمكن صدوره من شخص واحد من العوام

وعند عمل هذا الاحتفال يوقدون الشموع ويبوِّقون بالابواق ويلعنون المخطىء ثم يطفئون الانوار رمزاً الى ان المجرم خرج عن الانوار الالهية

وهاك نص الحرمان :

بناء على حكم إلهنا إله الآلهة يحرم فلان بن فلان من المحكمتين محكمة اول درجة والمحكمة العليا ومن القديسين والملائكة ومن الجمعيات الكبيرة والصغيرة

ويصاب بالقروح والامراض الخبيثة كلها

ويكون منزله مسكناً للجن

ويكون نجمهُ مظلماً في السماء ومن المغضوب عليهم

ويطرح جسده للوحوش المفترسة وللثعابين

ويفرح اعداؤه ومن يريد لهُ الشر

وتعطى امواله من الذهب والفضة لغيره وتسقط تلك الاموال تحت سلطة العدوّ

ويلعن اولادُه حياتَه

ويكون ملعوناً من فم (عيد بريرون) و(عشتاريال) و(صندلفون) وعذرائيل و(عنسيل) و(باشتيل) واسرافيل

و (سنجاسيل) وميخائيل وجبرائيل وروفائيل و (مسكارتيل)
ويكون محروماً من فم (زفزا) و (هاهاقيل) الاله الأكبر وفم العشرة
أسماء المعظمة ثلاث مراتٍ ومن فم (زرتاج) حامل الختم
ويفرق مثل (كوريه) و (جيشهِ)
وتخرج روحهُ من جسدهِ بخوف وجزع
ويحكم عليهِ الله بالموت
ويخنق مثل (اشيتوفيل)
ويكون جزامهُ مثل جزام (جيزي)
ويسقط ولا يقوم
ويُلفظ عن قبور بني اسرائيل
وتعطى امرأتهُ لغيرهِ ويميل اليها آخرون بعد موته
ويسقط هذا الحرمان على فلان بن فلان ويكون من نصيبهِ
اما أنا و بني اسرائيل فيكون لنا بركة الله وسلامهِ ٠ آمين

تنبيه

وجدنا هذهِ المنثورات في آخر كتاب شارل لوران فترجمناها وجعلناها ملحقاً لكتاب الدكتور روهلنج اتماماً للفائدة

ملحق

اذا خالف احد اليهود اقوال الحاخامات يعاقب اشد العقاب لان الذي يخالف شريعة موسى خطيئته مغفورة اما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل

يجب على كل يهودي ان يلعن كل يوم النصارى ثلاث مرات ويطلب من الله ان يبيدهم ويفني ملوكهم وحكامهم وعلى كهنة اليهود ان يصلوا ثلاث مرّات ايضاً في كنيسهم بغضاً للمسيح الناصري - امر الله اليهود بنهب اموال المسيحيين واخذها بأي طريقة كانت سواء استعملوا الحيلة او السرقة او الربا

على اليهود ان يعتبروا المسيحيين حيوانات غير عاقلة ويعاملوهم معاملة الحيوانات الدنيئة

على اليهود ان لا يفعلوا مع الوثنيين لا خيراً ولا شرًّا واما مع النصارى فليسفكوا دمهم ويطهروا الارض منهم

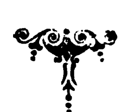
حرام على اليهودي الخدمة عند الحاكم الوثني وتغفر جريمته واما عند الحاكم المسيحي فغير جائزة اصلاً وجريمته لا تغفر

كنائس المسيحيين كبيوت الضالين ومعابد الاصنام فيجب على اليهود تخريبها

اناجيل النصارى عين الضلال والنقص ويلزم تسميتها بكتب الظلم والخطايا ويجب على اليهود احراقها ولو كان اسم الله فيها

القسم الثانى

قتل الاب توما وخادمه ابراهيم عمار



الكتاب الاول

التحقيقات

التي جرت في قضية قتل الاب توما

« راجع المقدمة »

في يوم الجمعة ٤ ذي الحجة سنة ١٢٥٥ حضر الخواجه (بودن) ترجمان قنصولاتو دولة فرنسا بدمشق الى ديوان الوالي العمومي وقرر انهُ في يوم الاربعاء ٢ الجاري سنة ١٢٥٥ خرج الاب توما بعد العصر على حسب عادته وتوجه نحو حارة اليهود لاجل ان يلصق على باب الكنيسة اعلاناً يفيد حصول مزاد في منزل احد الاهالي المسمى (ترانوفا) ولما رأى الخادم ان سيده قد ابطأ ولم يرجع الى الدير وعند الغروب ذهب ليبحث عليهِ في الحارة المذكورة فلم يرجع هو ايضاً وفي المساء ذهب الخواجه (سانتي) الاجزجي باسبتالية دمشق الى الدير وطرق الباب مدة طويلة فلم يفتح لهُ احد وكان يريد اذ ذاك ان يرد كتاباً كان اخذهُ من القسيس المذكور على سبيل العاريه ولما رجع بخفي حنين عرج على دير (تيرسانت) ليخبر الرهبان الذين هناك بما حصل ولما سمع هؤلاء الخبر جزموا بأن الاب توما تأخر عند احد المرضى لانهُ كان يتعاطى صناعة الطب ولم يرتابوا في ذلك

وفي ثاني يوم الذي هو يوم الخميس ٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٥ (الموافق ٦ فبراير سنة ١٨٤٠) حضر جملة اشخاص من الذين لهم عادة ان يحضروا للدير لسماع قداس الاب توما ورجعوا بدون ان يتمكنوا من الدخول لانهم رأوا الباب مغلقاً بخلاف العادة وقد ظن بعضهم انهُ حضر قبل الاوان وان القسيس لم يزل نائماً وظن البعض الاخر انهُ تأخر وان القداس انتهى وقفل القسيس بابه وذهب لاشغاله

وزاد الخواجه (بودن) في تقريره انهُ في اليوم ذاته اعني في يوم الخميس كان الاب توما مدعواً مع باقي الرهبان عند الدكتور (مساري) وان الجميع توجهوا ساعة الظهر لانها الساعة التي كانت محددة لتناول الغذاء ما عدا الاب توما وبعد انتظار هذا الاخير مدة استولى القلق والانزعاج على الحاضرين فساروا الى قنصلاتو دولة فرنسا لاخطار اولي الامر بالمسئلة لان المفقود منتم للدولة المشار اليها فقام عندئذٍ جناب القنصل وتوجه الى الدير فوجد الشارع مزدحماً باجناس مختلفة من الاهالي يقولون ان الاب توما توجه امس لحارة اليهود هو وخادمه ولا شك في انهما فقدا هناك

وعند حضور جناب القنصل امام الدير امر احد الحاضرين ان يتسلق على بيت احد الجيران بواسطة سلم فتوصل المذكور بهذه الكيفية الى الدخول في الدير المذكور وفتح الباب الذي وجده مغلقاً من الداخل بالسقاطة فقط لا بالكيلون او القفل

وعند الدخول في المطبخ وجد اكل الاب توما وخادمه بجانب الكانون . واستنتج من هذه المعاينة انهما كانا يقصدان الرجوع الى الدير عند ما تركاه

وانهما قتلا خارج الدير وان القتل لم يحصل طمعاً في اموالهما . ومما يثبت ذلك هو ان الاشياء تعلقهما التي كانت لهما في الدير وجدت مرتبة كما تركاها ولم يفقد منها شيء ما هذا وكانت الشبهة تقوى من وقت الى آخر والشهود يؤكدون انهم نظروا الاب توما داخلاً حارة اليهود بعد العصر ثم تبعهُ خادمهُ عند غروب الشمس ولم يرهما احد خارجين من تلك الجهة على ان القس المذكور كان في دمشق أشهر من نارٍ على علم لانهُ سكن هذا البلد منذ ثلاثين سنة تقريباً وكان يجري عملية تطعيم الجدري فيه (فلو خرج من الحارة بعد دخولهِ لنظرهُ بعض الشهود على الاقل)

امر جناب قنصل فرنسا بارسال ذلك التقرير الى سعادة شريف باشا والي دمشق لاجل ان تجري الحكومة اللازم في التفتيش على الاب توما وخادمهِ وتنكشف كيفية فقدهما

وبناء على ذلك امر سعادة شريف باشا فوراً ان تتخذ الاجراآت اللازمة الموصلة لظهور الحقيقة وامر التفتشجي باشا ان يذهب الى حارة اليهود وسلمهُ امراً بتفتيش جميع المحلات التي يشتبه فيها . ولكن كان ذلك كلهُ بدون فائدة لانهم لم يكتشفوا على شيء جديد غير انهُ في اثناء ذلك حضر شخصان يونانيان يسمى احدهما ميخائيل كساب والآخر (نماح كلام) وقرَّرا بانهما مرَّا في حارة اليهود في يوم الاربعاء الذي غاب فيهِ الاب توما وعند وصولهما الى اول الحارة بالقرب من شارعٍ (طالع القبة) نظرا قبل غروب الشمس بربع ساعة خادم الاب توما داخلاً في الحارة بغاية السرعة فسألاهُ الى اين تذهب فاجابهما بانهُ يفتش على سيدهُ الذي دخل في حارة اليهود

ولم يرجع . بعد سماع هذهِ الرواية تأكدت الشبهة في ان الاب توما وخادمهِ فقدا في حارة اليهود . ولعدم الاستدلال على شيءٍ يذكر بعد تفتيش بعض المنازل وضبط بعض متهمين من اليهود تقرَّر معاينة الاعلانات التي كان اخذها الاب توما عند خروجهِ من الدير ولصقها في جملة محلات فثبت من التحقيقات التي حصلت انهُ قبل يوم الجمعة لم يكن يوجد شيء منها على باب الكنيس وبعد مضي يومان من ذلك التاريخ وجد احد الاعلانات ملصقاً على المحل الظاهر من دكان حلاق اسرائيلي يدعى سليمان وكان ساكناً بالقرب من باب الكنيس فضبط الشخص المذكور لحصر الشبهة فيهِ واجتهد الوالي في الحصول على اعتراف صريح من هذا المتهم ولكن لم يتحصل على امنيتهِ لان الحلاَّق اقتصر في دفاعهِ على ان الاب توما وضع الاعلان وذهب ولما سئل عن كيفية الصاق هذهِ الورقة بظاهر دكانه اجاب انها ملصقة بواسطة برشانات

وسئل عن لوني هذهِ البرشانات فقال ان احدهما احمر وثانيهما لون الليلك

وسئل عن كيفية معرفة تلك الالوان مع ان البرشانات موضوعة تحت الورق . وعن سبب ارتفاع هذا الاعلان عن الارض ارتفاعاً زائدا . وعن كيفية وصول الاب توما الى ذلك الارتفاع (لان الاعلان كان مرتفعاً جداً عن الارض) فقال انهُ كان ينظر المارين يمسون الاعلان ويلعبون بهِ فخاف عليهِ من الضياع فاخذهُ من محلهُ الاصلي ولصقهُ محل ما وجد ثم استحضر الاعلان وبالاطلاع عليه وجد انهُ كان حقيقةً ملصقاً ببرشانتين

احداهما حمراء والثانية لون الليلك ثم صار الاطلاع على باقي الاعلانات المعلقة على الكنائس الفرنساوية فوجدت ملصقة باربع قربانات من القربان المستعمل عند الرهبان لانهم كانوا لا يستعملون البرشان الاعتيادي

فاقوال الحلاَّق وعدم مشابهة لون المشابك التي استعملت للصق الاعلانات والفرق الموجود بين كيفية تعليق الاعلان الذي وجد بحارة اليهود وباقي الاعلانات التي وجدت على كنائس الافرنج كل ذلك قوّى الشبهة وحصرها في سليمان الحلاَّق وتأكد لدى المحقق ان يعرف الحقيقة ويخفيها ولذلك امر بضربهِ بالكرباج واستجوب بالكيفية الآتية :

يوم الجمعة ١١ ذي الحجة

سئل الحلاَّق بالحاح بعد ما كلف بانهُ يقول الحق فصمَّم على الانكار فصدر الامر بضربهِ بالكرباج فاعترف بعد الضرب بانهُ نظر القسيس المومى اليه مع الحاخامات موسى بخوريودا وموسى ابي العافية وداود هراري واخويه اسحاق وهارون ويوسف لينيوده داخلين جميعاً في شارع التلاج بين الظهر والعصر (ما امكن المتهم ان يعيّن الوقت بالضبط) في يوم الاربع الذي فقد فيهِ الاب توما وان القسيس المذكور كان معهم – واضاف سليمان الحلاَّق على اقوالهِ ما يأتي :

يمكن الباشا ان يستحضرهم وانا مستعد ان اعترف امامهم وقد مرَّ الآن اسحاق بتشوتو وسألني هل اعترفت بشيء ولما اجبتهُ سلباً قال لي اني سأتوسط في خلاصك وتركني ومضى ولو كنت اعلم قبل ضربي ان

False

مواعيده مواعيد عرقوبية لـكنت اعترفت

عند ذلك استحضر الاشخاص المذكورون وسئل كل منهم بالانفراد فيما يختص باعتراف الحلاّق فقالوا

يوسف لينيوده ـ كنت في منزلي ولم اخرج الا يوم الخميس قرب الظهر لان لي ابنة توفت من خمسة عشر يوماً وعادتنا ان لا نخرج من منازلنا مدة سبعة ايام عند وفاة احد اقاربنا . وبناء على ذلك فاني لا اعلم شيئاً فيما اسئل عنهُ

اسحاق هراري ـ ليس لي معلومات البتة في هذهِ المسئلة واني تاجر مشغول بمسائل تجارتي وحاشا ان ارتكب فعلاً مثل هذا

داود هراري ـ لم انظر الاب توما منذ شهرين او ثلاثة وليس لي عادة في الاختلاط بهؤلاءِ الخواجات واعترف ان منزلي حقيقة في شارع التلاج ولـكني اجهل اجتماع هذهِ الجمعية هناك من عدمه

يوسف هراري ـ ان منزلي كائن في شارع التـلاج وبسبب تقدمي في السن لا اخرج الا قليلاً ولم اتقابل مع الاب توما منذ ثلاثة شهور واني ربيت ما بين المسيحيين وينامون عندي وانام عندهم

الحاخام موسى ابو العـافية ـ اني متعود ان ادخل منزلي المغرب عند عودتي من السوق بواسطة المرور من شارع (الخزاطلية) واما الشارع الاخر فاني لا امر فيهِ الا مرة في كل اسبوع ولم اختلط بافراد هذه الجمعية واتذكر اني لم اقابل احداً منهم من مدة ستة شهور ولكن حيث ان الحلاق يؤكد انهُ نظرنا معاً فمن المحتمل ان نكون تقابلنا مرة ثم افترقنا وكل منا ذهب

الى منزله غير اني لا اتذكر ذلك والانسان مطبوع على النسيان اما من خصوص الاب توما فاني لم انظره منذ شهر ونصف او شهرين واني اجهل اذا كان باقي المتهمين اجتمعوا عليهِ ام لا

هارون هراري – ان منزلي مجاور لقنصلاتو انكلترا ولا اذهب عند اخوتي الا نادراً وقبل هذه الواقعة لم اتقابل مع الحلاق من منذ ثمانية ايام واني من الاشخاص ذوي السلوك الحميدة واني اترك السوق قرب المغرب ولا يعقل اننا نجتمع نحن السبعة المغرب في جمعية كهذه الجمعية المقول فيها ذلك وهذه التهمة ملفقة ضدنا وربما قال الحلاق ذلك مخافة من الضرب على انهُ اذا كان ذلك حصل حقيقة لكنت قلت اني وجدت في هذا الاجتماع واني نظرت كيت وكيت ولكن لم يحصل شيء من ذلك

استحضر الحلاق وصار مواجهته مع باقي المتهمين فصمم على انهُ نظرهم بالحالة التي ذكرها وعندئذٍ وجه كل منهم الكلام اليهِ قائلاً – كيف نظرتنا يا صاحبي وهل يمكنك ان تصمم على ذلك الاوفق ان تطلب من الله ان ينقذك مما انت فيهِ

يوسف لينيوده – عندي ما يثبت وفاة ابنتي ويشهد بذلك (يسى مكحول ومتى كبرين) الذين كانا عندي يوم الاربعاء مساءً

باقي المتهمين صمموا على ان اقوال سليمان كاذبة وانهم لا يعودون من اشغالهم في الساعة التي قال عنها ولكن قبل المغرب

ثم اجاب موسى سلونكلي (الحاخام موسى بخور يودا) على الاسئلة التي توجهت اليهِ بانهُ ليس لديهِ معلومات بالكلية في هذهِ المسئلة وانهُ

لم يوجد مع باقي المتهمين ولا يعلم انهم اجتمعوا معاً أم لا وانهُ لا يعود الى منزله الا من الساعة عشرة ونصف الى الساعة احدى عشر (عربي) وانهُ لم يقابل الاب توما في اليوم المقول فيهِ ذلك ـ حيث انهُ لم يظهر من التحقيقات التي حصلت شيء يعول عليهِ ولكون التهمة لم تزل محصورة في المتهمين من اقوال الحلاق تقرر بلزوم استمرار حبسهم على ذمة القضية لاجل اظهار الحقيقة

يوم الاحد ١٣ ذي الحجة

بالنسبة للشبهة المحصورة في الحلاق وما كان يظن فيهِ من انهُ كتم الحقيقة صدر الامر بتعذيبه بالضرب بالكرباج ولكنهُ عند ما سمع الامر التمس ان يعافى من الضرب وهو يقول الحق وعند ما صُرح لهُ بذلك قال ان المتهمين السبعة الذين قلت عنهم ادخلوا الاب توما في منزل داود هراري ودعوني بعد الغروب بنصف ساعة وقالوا لي قم فاذبح هذا القسيس ووجدت الاب توما مربوط الذراعين فقلت لهم لا اقدر على ذبحه فوعدوني بانهم سيعطوني دراهم فاخبرتهم بان ذلك لا يهمني فسلموني الاعلان الصغير وامروني ان اعلقهُ على دكاني والذي اعطاهُ لي هو هارون هراري وقابلني داود هراري بعد ضبطي عند ما كنت منقاداً الى سراي الحكومة فسألني هل اعترفت بشيء ولما اجبته سلباً شجعني على الثبات ووعدني باعطائي نقوداً والذي دعاني من الحانوت هو مراد الفتال خادم داود هراري

ومن هنا أمر باستحضار مراد الفتال

س ـ الى الحلاق ـ قلت امس كل هذا واليوم اعدته انما يظهر انك اتهمت باقي الاشخاص الذين قلت عنهم لانك ضربت فقل لنا الحق لانه ليس القصد من التحقيق انك تتهم اشخاصاً بالزور فاذا كان لديك اقوال اخرى فابدها بدون خوف

ج ـ الحق هو الذي قلته اصمم عليهِ امامهم

س ـ هل كان يوجد نساء معهم في المنزل

ج ـ لا لم يوجد الا هؤلاء السبعة والخادم كان خارج المنزل

س ـ من فتح الباب

ج ـ داود هراري

س ـ بعد ما امرك بقتل القسيس هل بقيت هناك او انصرفت

ج ـ لم ابقَ هناك بل رجعت لقفل حانوتي ثم دخلت منزلي

س ـ هل كان يمكن سماع صراخ القسيس اذا صرخ وهو في الاودة التي كان فيها

ج ـ المنزل محاط من كل جهة بمنازل اليهود ولا يمكن ان يسمع صراخه من الخارج مع انهم كانوا يمنعونه من ان يصرخ

س ـ هل كان خادمه معه

ج ـ لا لم يكن معه انما الخادم قتل في محل آخر والذين قتلوه كانوا متفقين على هذا الامر مع من قتلوا الاب توما وحين حضر مراد الفتال خادم داود هراري سئل فاجاب ـ ان سيدي ارسلني عند الحلاق سليمان بعد المغرب فقلت لهُ اذهب الى منزلنا لان سيدي يدعوك وتركته بعد

ذلك ودخلت بيتي

س ـ من كان عند سيدك

ج ـ لم انظر احداً عندهُ وكان مصاباً بنزلة في خده ولم يخرج ـ ثم استحضر داود هراري وتليت عليهِ الاجابات السابقة فصمم على الانكار وسئل قبل ذلك عن محل وجوده في يوم الاربعاء الذي حصلت فيهِ الواقعة فقال اني كنت في السوق وتوجهت الى الجرك لاستلام جانب جوخ ثم توجهت عند جرجس عنحوري وبقيت في السوق لغاية الساعة احدى عشرة (عربي)

استحضر جرجس عنحوري وسئل عن حقيقة ما ادعاهُ المتهم السابق فقال

ج ـ حضر عندي هراري يوم الخميس لا يوم الاربعاء بعد العصر وقال لي ان المسيحيين يتهموننا بقتل الاب توما فهل تصدق اننا نرتكب مثل هذا الامر فاجبتهُ هم يزعمون ذلك ..

كتبت افادة لمصلحة الجرك للاستفهام منها عن حقيقة ما جاء باقوال المتهم فورد الرد من رئيس المصلحة يفيد ان داود هراري لم يحضر الى المصلحة البتة يوم الاربعاء بل حضر مخزنجي من طرفه واستلم جانباً من الجوخ

يوم الثلثاء ١٥ ذي الحجة

حضر في هذا اليوم الخواجه بودين الى سراي الوالي وسأل الحلاق عمن اعطاهُ الاعلان الذي وجد على حانوته فقال

ج ـ هارون هراري هو الذي اعطاني هذه الورقة

س ـ متى اعطاها لك وفي اي محل

ج ـ اعطاها لي يوم الاربعاء بعد المغرب بنصف ساعة حينما كنت عند داود هراري

س ـ من اين استحضرت البرشان

ج ـ هارون هراري اعطاهُ لي

س ـ ومن اين استحضره

ج ـ لا اعلم وهو الذي اعطاهُ لي مع الورقة

س ـ هل احد نظرك عند ما كنت تعلق هذهِ الورقة على دكانك

ج ـ لم ينظرني احد لاني وضعتها يوم الخميس في الفجر

س ـ هل اخبرت والدك او زوجتك او احداً غيرهما بهذا الامر

ج ـ لم اخبر احداً

س ـ هل اعطاك نقوداً في مقابل كتمان هذا السر

ج ـ لم يعطني شيئاً بل وعدني بذلك

س ـ من يقوم بأود عائلتك مدة وجودك في الحبس

ج ـ وعدوني بان يقوموا بما تحتاج اليهِ عائلتي ولكنهم لم ينفذوا ذلك الوعد

س ـ كيف حصل ذلك الوعد

ج ـ لما حضر يوم الاحد التفتشجي باشا ابو شهاب وضبطني بعد العصر جاء داود هراري بالقرب مني وقال لي لا تخف سنعطيك نقوداً

س ـ هل يمكنك ان تحلف يميناً على حسب اصول ديانتك اذا طلب

منك ذلك لتأييد ما قلت

ج ـ اني احلف بكل ما تريدون

س ـ هل رجعت بعد يوم الاربعاء مساءً عند داود هراري لتنظر ما حصل بالقسيس

ج ـ لم يمكني الدخول في المنزل

س ـ هل تعرف اذا كان الاب توما علق اعلانات يوم الاربعاء ام لا

ج ـ نعم وضع اعلاناً ولكني لم انظرهُ وقت وضعهُ لاني ما كنت وقتئذٍ في الدكان بل كنت عند الحاخام ميمون لاجل حجامة زوجته ولما ذهبت عندهُ وجدت ان عملية الحجامة ليست ضرورية فرجعت الى دكاني ونظرت جملة اشخاص يقرأون الورقة واخبروني ان الاب توما لصقها على الحائط وانها تختص بمزاد عمومي

س ـ هل تعرف من نزع هذه الورقة

ج ـ انا لا اعلم ذلك ولكن اظن انهُ احد عائلة هراري لانهُ ان لم يكن الامر كذلك لم يعطوني ورقة اخرى لوضعها عوضاً عن الاولى

يوم الاربعاء ١٦ ذي الحجة

استدعى مراد الفتال وسئل

س ـ اين كان سيدك عند ما ارسلك لاستدعاء الحلاق

ج ـ كنت راجعاً من السوق وعند مروري امام باب المنزل نظرت سيدي جالساً على العتبة فقال لي ادعُ الحلاق فذهبت اليهِ واخبرتهُ بذلك

ودهبت لمنزلي

س ـ سيدك انكر ارسالك للحلاَّق فما قولك

ج ـ انا صناعتي الخدمة فصدعت بما أمرت واعترفت بما حصل

س ـ اذا كان امرك بذلك فلماذا ينكر

ج ـ يمكن ان الحلاَّق اتهمهُ بشيء في هذه القضية وهو خائف ان يعترف خلوصاً من المخاطرة بنفسه

س ـ لا يعقل انهُ كان جالساً على عتبة الباب وقت ارسالك الى الحلاَّق لانهُ كان مريضاً ولا يمكن ان يعرض نفسه للهواء فقل لنا على الحقيقة ولا تخف لانك خادم مأمور وليس لك دخل في هذه القضية

ج ـ نعم انا سأقول الحق الآن وكل ما قلتهُ لا يعول عليهِ لان الخوف الجأني الى تلفيقه اما سيدي فلم يرسلني الى الحلاَّق وانا لم ارسلهُ اليهِ وكل ذلك لم يحصل ـ وحينئذٍ امر بضرب المتهم بالكرباج ثم سئل فقال انتم استجوبتموني امام المعلم رفائيل فارحي نخفت منهُ لانهُ زغر لي بعينهِ فعدلت عن اقوالي الاولى

س ـ كيف تخاف من رفائيل اكثر مني

ج ـ لا شك اني اخاف من رفائيل اكثر لانهُ قادر ان يقتلني في الحارة اذا اعترفت واما سعادتكم فغاية ما في الامر انكم تضربوني ثم تخلون سبيلي بعد ذلك

يوم الجمعة ١٨ ذي الحجة

وجد قنصل فرنسا في منزل (سرا زيتوم) اليهودي جارية سوداء اسمها (كيتا) وسألها بعض اسئلة فلم تجبهُ بكيفية معقولة فارسلها للسراي لاجل استجوابها ولكنهُ ظهر من استجوابها ان بها خللاً في قواها العقلية فاعيدت لسيدها

يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة

حيث ان الشبهة قوية ضد الحلاق وانها تتقوى من وقت الى آخر وانهُ يظهر عليهِ انهُ يخفي الحقيقة في مسئلة قتل الاب توما وان باقي المتهمين مصممون على الانكار

رؤى انهُ من الضروري استرجاع سليمان المذكور والتضييق عليهِ في الاسئلة وانهُ يسامح من العقاب اذا قال الحق في مسئلة القتل فبعد ما توقف قليلا وابدى حججاً باطلة اعترف بما ياتي :

ان داود هراري ارسل بعد المغرب بنصف ساعة خادمه ليدعوني من الحانوت فحضرت عندهُ ووجدت هارون هراري واسحاق هراري ويوسف هراري ويوسف لينيوده والحاخام موسى ابا العافية والحاخام موسى بخور يودا سلونكلي وداود هراري صاحب المنزل والاب توما مربوطاً فقال لي داود هراري واخوه هارون قم فاذبح هذا القسيس فقلت لهما لا اقدر فقالا لي اصبر وقاما فاحضرا السكين والقيته انا على الارض ومسكته مع

البقية ووضعت رقبته على طشت كبير واخذ داود السكين الكبير وذبحه واجهز عليهِ هارون اخوه وحافظا على عدم سقوط نقطة من دمهِ خارج الطشت وبعد ذلك جررناه من الاودة التي ذبحناه فيها الى التي فيها الخشب ثم نزعنا ثيابه واحرقوها ثم حضر الخادم مراد الفتال ونظره عرياناً في المربع الذي فيهِ الخشب فقال لي وللخادم السبعة المذكورون قطّعا القسيس ارباً ارباً فسألناهم اين ترمونه قالوا ارمياه في المصارف فصرنا نقطعه ارباً ونضعه في الكيس مرة بعد اخرى ونحمله الى المصرف والمصرف الذي رميناه فيهِ عند اول حارة اليهود بجانب منزل موسى ابي العافية ثم رجعنا الى بيت داود هراري وعند انتهاء المأمورية قالوا للخادم ان يكتم السر ووعدوه بانهم يزوجونه من مالهم مكافأة لهُ على ذلك ولي انهم سيعطوني دراهم وتوجهت الى منزلنا

س ـ كيف عملتم بعظامه

ج ـ كسرناها بيد الهاون

س ـ ورأسه كيف عملتم بهِ

ج ـ كسرناه بيد الهاون ايضاً

س ـ هل دفعوا لك شيئاً من النقود

ج ـ وعدوني بان يدفعوا لي دراهم اذا كتمت السرّ واذا بحت بهِ يتهموني بالقتل واما الخادم فوعدوهُ بالزواج كما ذكرت

س ـ كيف كان الكيس الذي وضعتم فيهِ الجثة وهل كان كيساً واحدًا او اثنين واذا كان واحداً فهل حملتهُ بمفردك واذا كان يوجد اثنان فهل كنت تحمل واحداً والخادم الآخر وما كان لون هذا الكيس

ج - الكيس كان مصنوعاً من القماش المستعمل عادةً لتحزيم البضائع وهو مثل اكياس البن ولونه سنجابي وكان يوجد كيس واحد وكنا نحملهُ انا والخادم بمساعدة بعضنا

س - كيف كانت تلك المساعدة

ج - كنا تارةً نحملهُ معاً وطوراً كل منا يحملهُ بمفرده

س - وماذا فعلتم بذلك الكيس بعد نقل الجثة

ج - تركناه عند داود هراري

س - من تقريرك ظهر انكم حين ذبحتم الاب توما وضعتم دمه في طشت ولم يذهب من دمه نقطة واحدة فبعد أن جررتموهُ الى المربع الثاني هل خرج منهُ دم وانتم تقطعونهُ

ج - بسبب اضطرابي لم انتبه لذلك

س - المربع الذي قطعتموهُ فيهِ بأي شيء مفروش وهل هو مبلط ام لا

ج - المربع خراب وفيهِ تراب وخشب فقط والتقطيع كان على التراب

س - كيف عملتم باحشائه وهل قطعتموها وماذا صنعتم بما في داخلها وكيف حملتموها

ج - احشائه قطعناها واخذناها في الكيس ايضاً والقيناها في احد المصارف

س - هل كانت المواد التي وجدت داخل الاحشاء تنقط من الكيس

ج - لا لان اكياس البن لما تكون مبلولة لا ينقط منها شيء

س - وقت تقطيع الاب توما كم كان عدد الذين قطعوهُ وكم سكين كان معكم وما هي اجناسها

ج ـ كنت انا والخادم نقطعه والسبعة الذين ذكرتهم كانوا يعلموننا كيف نقطعهُ وكان معنا سكين واحد اقطع بها انا والخادم فكلما تعب الواحد اخذها الآخر وجنسها من جنس السكاكين التي يستعملها الجزَّارون

س ـ وماذا فعلتم بهذا السكين

ج ـ تركناه في المنزل

س ـ على اي بلاطة كسرتم العظام بعد تقطيع الاب توما

ج ـ على بلاطة موجودة بين المربعين

س ـ هل المحل الذي بين الاودتين مغطى

ج ـ انهُ مكشوف

س ـ لما كسرتم الرأس بالطبع يكون خرج المخ منهُ فماذا فعلتم بهِ

ج ـ نقلنا المخ مع العظام

س ـ لما ذبح الاب توما هل كان الخادم مراد القتال حاضراً واذا كان غير حاضر فهل حضر فيما بعد ومن الذي فتح لهُ الباب

ج ـ وقت الذبح لم يكن حاضراً انما حضر وقت نقل الاب توما من المربع الثاني ونزع ملابسه عنهُ والذي فتح لهُ الباب احد المتهمين

س ـ هل كان يوجد في المنزل غير المتهمين كنساء او خلافهنَّ

ج ـ لم انظر غير هؤلاء السبعة والخادم

س ـ في اي ساعة حصل القتل بالتقريب وتصفّى الدم في كم من الزمن وفي اي وقت نقلتموهُ في المربع الثاني وفي اي وقت رجع الخادم وفي كم ساعة حصل القتل و بعد اخذ الدم ماذا فعلتم

ج ـ اظن ان القتل حصل في العشاء او بعد العشاء بقليل واستمر القسيس على الطشت مدة نصف ساعة او ثلثي ساعة لغاية ما تصفى الدم بالكلية ثم نقلناهُ في المربع الثاني بعد العشاء بساعة ونصف وحضر الخادم وقتما كانت الجثة في الاودة التي فيها الخشب ولما تم كل شيء كانت الساعة ثمانية تقريباً اما الدم فانهُ بقي في الطشت في الاودة المفروشة ولا اعرف ما صنعوا بهِ وعند خروجي تركت الخادم في المنزل

س ـ في اي محل نزعت الملابس ومن الذي نزعها

ج ـ نزعت الملابس في المربع الذي حصل فيهِ التقطيع والذين نزعوها هم دواد وهارون هراري وباقي الحاضرين

س ـ ما هو لون الملابس التي كانت على القسيس وما نوع ولون الحزام

ج الملابس كانت سوداء والحزام حبل ابيض كالعادة

س ـ المصرف الذي القيت فيهِ الجثة مغطى او مكشوف واذا كان مغطى فكيف صنعتم في كشفه

ج ـ (المصرف يوجد في اول سوق الفراخ بالقرب من منزل الحاخام موسى ابو العافية) ويوجد هناك حجر مغطى بهِ فرفعناهُ والقينا الجثة فيهِ

(ملحوظه) بعد استجواب الحلاق ارسل الى حبس منفرد واستحضر مراد الفتال وسئل عما حصل وقت قتل الاب توما ووعد ان ينال العفو اذا قال الحق فاجاب بانهُ ما كان حاضراً وقت القتل بل حضر بعدهُ ووجد الجثة عارية عن الملابس في المربع الخراب الموجود فيهِ التراب والخشب وانهُ قطعهُ بمساعدة الحلاق وبحضور داود وهارون هراري واسحاق هراري

ويوسف هراري ويوسف لينيوده والحاخام موسى ابي العافية والحاخام موسى بخور يودا المشهور بسالونكلي وان الجثة قطعت اربآ اربآ وانها رميت بمساعدة الحلاق في احد المصارف وانهما نقلاها في كيس بن

س ـ وماذا فعلتم بعظامه

ج ـ سحقناها على البلاط بيد الهاون

س ـ والرأس

ج ـ كسرناهُ على البلاط ايضاً بالكيفية نفسها

س ـ هل اخذتم اجرة على ذلك

ج ـ وعدوني بان يزوجوني من مالهم وقالوا للحلاق انهم سيعطونهُ دراهم

س ـ ما هو نوع القماش الذي كان مصنوعاً منهُ الكيس الذي نقلت فيهِ الجثة وهل كان يوجد كيس واحد او اكثر وهل حملتموهُ معاً او كان الحلاق يحمل واحداً وانت تحمل الآخر وما لون هذا الكيس

ج ـ كان معنا كيس واحد وكنا نتساعد في حمله واحياناً يحملهُ كل منا بمفردهِ اما لونهُ فكان سنجابياً فاتحاً

س ـ وماذا فعلتم بالكيس بعد النقل

ج ـ لا اعرف ما صنعوا به

س ـ ظهر من تقرير الحلاق انهُ وقت ذبح الاب توما وضعتم دمه في طشت ولم يذهب من دمه نقطة واحدة ولكن هل وقت تقطيع الجثة في المربع الثاني خرج منها دم

ج ـ نعم قد بلّ الدم الارض وقتئذٍ ولكن لم يؤخذ ذلك الدم في آنية

من الاواني

س ـ كيف عملتم بالاحشاء وهل قطعتموها وماذا صنعتم بما في داخلها وكيف حملتموها

ج ـ قطعنا الاحشاء بما فيها ووضعنا الكل داخل الكيس ورميناهُ في المصرف

س ـ هل كان ينقط شيء من الكيس

ج ـ لا لان الكيس كان من القماش المتين القوي

س ـ كم كان عدد الذين قطعوا الجثة وكم سكين كان معكم وما هي اجناسها

ج ـ كان معنا سكين واحد وجنسها من جنس سكاكين الجزّارين وكنت انا وسليمان نقطعه والباقون كانوا حاضرين فقط

س ـ لما حضرت ووجدت الجثة عريانة هل سألت عن الملابس

ج ـ سألت فقيل لي انها حرقت

س ـ بعد تقطيع القسيس كسرتم عظامه على اي بلاطة

ج ـ على بلاطة بين المربعين وامام ابوابهما وهو محل مغطى بسقف في هذه النقطة

س ـ لما كسر الرأس بالطبع خرج منهُ المخ فماذا صنعتم بهِ

ج ـ جمعنا العظام والمخ ورميناهما معاً

س ـ في اي وقت ابتدأتم في التقطيع ومتى انتهيتم

ج ـ ابتدأنا تقريباً الساعة ثلاثة ليلاً وانتهينا الساعة سبعة على الاكثر

س ـ هل كان المصرف الذي القيتم فيهِ البقايا مكشوفاً ام لا واذا كان

مغطى فكيف صنعتم

ج هذا المصرف هو بالقرب من منزل الحاخام موسى ابي العافية وكان مغطى بحجر فرفعناهُ ورمينا ما كان معنا فيهِ

س ـ واين توجه الحلاق بعد ذلك

ج ـ الحلاق ذهب الى منزله

س ـ وانت الى متى بقيت عند سيدك بعد ذلك واستيقظ هؤلاء الاشخاص في اي ساعة وما الذي صنعوهُ واين نمت تلك الليلة

ج ـ مكثت ساعة او ساعة ونصفاً بعد خروج الحلاق ولما خرجت من المنزل تركت فيهِ اناساً لا اعرف امضوا ليلتهم هناك ام ذهب كل منهم الى منزله ولا اعلم ما فعلوهُ لاني ذهبت لانام في منزلي بعد ما قدمت لهم بعض نرجيلات ملآنة من التنباك

س ـ من قنصل فرنسا ـ ما منفعة الدم عندهم

ج ـ يستعملونه في الفطير

س ـ كيف تعلم ذلك

ج ـ سمعت منهم ان الدم يستعمل للفطير

س ـ من الاميرالاي حسن بك ـ بما انك ما نظرت الدم فمن اين علمت انهُ يستعمل للفطير

ج ـ سألتهم لاي سبب اخذتم الدم فقالوا لي لاجل عيد الفطير

س ـ هل حصل قتل الاب توما لمسألة دينية اوكان يوجد بينهُ وبين القاتلين ضغائن وهل كانوا يريدون ان يسلبوا دارهمه

ج ـ انا لا اعلم السبب الحقيقي بالضبط

(ملحوظه) من الاميرالاي حسن بك ـ حيث ان اعتراف المتهمين لا يوجد فيهِ اختلاف فلنذهب مع الخواجه بودين والدكتور مساري لمعاينة المحل الذي حصل فيهِ تكسير العظام لانهُ من الجائز ان نجد اثارات على البلاط ثم نعاين ذلك المربع الذي صار تقطيع القسيس فيهِ والمصرف الذي القيت فيهِ الجثة ولنأخذ معنا المتهمين ليدلونا على هذه المحلات كل منهم على حدته ولنبحث عن امكان تحويل المياه الجارية في ذلك المصرف عن مجراها الاصلي بسهولة حتى يمكننا ان نجد البقايا التي رميت فيهِ

بناء على ذلك توجه المذكورن ووصلوا الى منزل داود هراري وسئل سليمان الحلاق

س ـ في اي محل ذبحتموهُ

ج ـ في هذه الاودة المفروشة وكان مسطحاً في وسطها ووضع الطشت تحت رقبته وذبح

س ـ واين صار تقطيعه

ج ـ في هذا المربع الخراب الموجود فيهِ الخشب (هنا اشار سليمان ان التقطيع حصل تحت القبوة) بالقرب من باب المربع من جهة الغرب (شوهد وقت المعاينة اثار دم على حائط المربع المذكور)

س ـ اين صار تكسير العظام

ج ـ في هذا المحل بين الاودتين امام الليوان (وجد البلاط منخفض في الجهة المعينة عن البلاط الموجود في باقي الاودة) ثم صار استحضار يد الهاون

وعرفها المتهمون انهـا هي التي استعملت في التكسير ثم طلبت السكاكين فاستحضر ثلاثة منها وعند ما نظرها الحـلاق قال ان التي استعملت ليست بينها لانها اكبر من هؤلاءِ واحسن فطلبت سكاكين اخرى وقيـل انهُ لا يوجد غير ما استحضر

وبعد ذلك حبس الحلاق في الاودة التى حصل فيها القتل واستحضر الخادم وسئل عن المحل الذي كان فيهِ القسيس عرياناً فعين المحـل السابق تعيينه من الحلاق

س ـ اين صار تكسير العظام

ج ـ (عين المحل الذي عينه الحلاق)

ثم طلبت يد الهاون ونظرها فقال انها هي نفسها التي استعملت وعند ما نظر السكاكين قال ان السكين الذي استعمل في القتل ليس ضمن هؤلاءِ ولما ارادوا معرفة المحل الذي القيت فيـهِ الجثة دل المتهم على سوق الجمعة المسمى ايضاً بسوق الفراخ امام منزل موسى ابي العافية وعين المحـل الذي فتح لرمي البقايا

عند ذلك اخذ مراد القتال وارسل الى السراي واستحضر الحلاق سليمان من منزل داود هراري وعند وصوله الى النقطة التي عينها المتهم الاول قال ها هي واشار بيده نحوها

ثم فتح المصرف فوجد فيهِ اثار دم وقطع لحم واستحضر بعض الشغالة ونزلوا في المصرف واستخرجوا منهُ جملة قطع لحم ورصفه (فلكة الركبة) وقطعة من القلب والجمجمة وبعض عظام وقطع من طاقية القسيس ووضع

كل ذلك في سلة وسلم الى قنصل فرنسا لتوقيع الكشف عليه بمعرفة الاطباء بعد ما نظره شريف باشا واطلع المتهمون عليهِ

ووصل بعد قليل جواب من قنصلاتو فرنسا مرفق بالاوراق الآتية وهي :

اولاً شهادة من قنصل النمسا مؤرخة ٣ مارث

ثانياً تقرير من اربعة اطباء اورباويين

ثالثاً تقرير من ستة اطباء مسلمين ومعهم طبيب مسيحي من البلد

رابعاً شهادة من حلاق الاب توما الذي كان يحلق لهُ عادة ثم استحضر اسحاق هراري وسئل عن كيفية حصول قتل الاب توما ولاي سبب قتل فقال

ج ـ حقيقة احضرنا الاب توما عند داود باتفاقنا معاً وقتلناه لاخذ دمه وبعد ان وضعنا الدم في قنينة ارسلناه الى الحاخام موسى ابي العافية وكنا نصنع ذلك اعتقاداً بان الدم ضروري لاتمام فروض ديانتنا

س ـ هل الزجاجة التي كان فيها الدم سوداء او بيضاء

ج ـ الزجاجة كانت بيضاء

س ـ من سلم الزجاجة للحاخام موسى ابي العافية

ج ـ الحاخام موسى سلونكلي

س ـ لماذا يستعمل الدم في ديانتكم

ج ـ يصير استعماله لاجل خبز الفطير

س ـ هل يوزع الدم على جميع اليهود

ج ـ كلاً ان ذلك غير ضروري انما يحفظ عند الحاخام الكبير

س ـ كيف فعلتم لما استحضرتم الاب توما

ج ـ موسى سلونكلي وموسى ابو العافية هما اللذين دبرا هذه الحيلة

س ـ اين قتلتموه

ج ـ في الاودة المفروشة على المصطبة

س ـ من ذبحه

ج ـ موسى ابو العافية وداود هراري

س ـ وبعد الذبح اخذتم الدم في اي شيء

ج ـ في طشت من نحاس

س ـ وهل بقي بعد ذلك مدة طويلة في الاودة

ج ـ بقي نصف ساعة تقريباً

س ـ في اي محل صار تقطيعه

ج ـ في المربع الخراب

س ـ من قطعه

ج ـ كلنا تقريباً وخصوصاً سليمان ومراد الفتال

س ـ من رمى البقايا وفي اي شيء صار نقلها

ج ـ نقلها الحلاق والخادم ووضعت في كيس سنجابي من القماش المعد لحزم البضائع

س ـ في اي ساعة حصل القتل وفي اي وقت تم

ج ـ حصل الساعة واحدة ونصف وانتهى الساعة الرابعة

س ـ هل نمت في المنزل ام كل واحد ذهب الى منزله

ج ـ بعد انتهاء المسئلة كل منا ذهب الى منزله

س ـ هل كان احد من الحريم في المنزل واذا كنّ حاضرات ففي اي اودة

ج ـ اظن انهنّ كنّ في اودة بحرية ولكني لم انظرهنّ

س ـ بالطبع اتفقتم على هذه المسألة قبل وقوعها بايام فقل لنا كيف حصل ذلك بينكم

ج ـ استحضر القسيس موسى ابي العافية وموسى سلونكلي بدعوى انهُ يطعم لهما طفلاً بالجدري وقد اتفقنا على استضحاره بهذه الحيلة في منزل موسى ابي العافية من يومين او ثلاثة قبل حصول الواقعة ثم استحضرناه عند اخي داود هراري وذبحناه

ـ قلت ان الزجاجة موجودة عند موسى ابي العافية فاذا استحضرناه امامك وانكر فهل لديك ما يثبت وجود ما عنده

ج ـ انا متأكد ان موسى ابا العافية هو الذي اخذ الزجاجة ولكني لا اعرف اين وضعها فاذا انكر اجادله

س ـ عند ما اخذ موسى ابو العافية الزجاجة هل وضعها في علبة او في شيء آخر

ج ـ لا لم يضعها داخل شيء بل اخفاها تحت جبته وخرج بها

يوم السبت ٢٦ ذي الحجة

استحضر موسى ابو العافية وسئل

س ـ عند من دم الاب توما الذي وضع في الزجاجة

ج ـ الدم بقي عند داود هراري

س ـ هل نظرتهُ بعينك

ج ـ نعم نظرته بعيني

س ـ هل هارون هراري عنده علم بذلك

ج ـ نعم انه يعرف ذلك بالطبع لان الدم عند هارون هراري

سئل هارون هراري بخصوص هذا الدم فقال

ج ـ موسى ابو العافية اخذ الدم عنده

س ـ اخذه في اي شيء

ج ـ في زجاجة بيضاء

س ـ هل كان موسى سلونكلي معكم

ج ـ نعم كان معنا وكنا سبعة

س ـ قل لنا عن اسمائهم

ج ـ الاسماء هي التي ذكرتها سابقاً

سئل موسى ابو العافية عما يختص بموسى سلونكلي فقال

ج ـ نعم كان معنا وكنا سبعة

س ـ الى هارون هراري ـ ما الذي تم في الدم

ج ـ اظن ان القتل حصل في العشاء او بعد العشاء بقليل واستمر القسيس على الطشت مدة نصف ساعة او ثلثي ساعة لغاية ما تصفى الدم بالكلية ثم نقلناهُ في المربع الثاني بعد العشاء بساعة ونصف وحضر الخادم وقتما كانت الجثة في الاودة التي فيها الخشب ولما تم كل شيء كانت الساعة ثمانية تقريباً اما الدم فانهُ بقي في الطشت في الاودة المفروشة ولا اعرف ما صنعوا بهِ وعند خروجي تركت الخادم في المنزل

س ـ في اي محل نزعت الملابس ومن الذي نزعها

ج ـ نزعت الملابس في المربع الذي حصل فيهِ التقطيع والذين نزعوها هم دواد وهارون هراري وباقي الحاضرين

س ـ ما هو لون الملابس التي كانت على القسيس وما نوع ولون الحزام

ج الملابس كانت سوداء والحزام حبل ابيض كالعادة

س ـ المصرف الذي القيت فيهِ الجثة مغطى او مكشوف واذا كان مغطى فكيف صنعتم في كشفه

ج ـ (المصرف يوجد في اول سوق الفراخ بالقرب من منزل الحاخام موسى ابو العافية) ويوجد هناك حجر مغطى بهِ فرفعناهُ والقينا الجثة فيهِ

(ملحوظه) بعد استجواب الحلاق ارسل الى حبس منفرد واستحضر مراد الفتال وسئل عما حصل وقت قتل الاب توما ووعد ان ينال العفو اذا قال الحق فاجاب بانهُ ما كان حاضراً وقت القتل بل حضر بعدهُ ووجد الجثة عارية عن الملابس في المربع الخراب الموجود فيهِ التراب والخشب وانهُ قطعهُ بمساعدة الحلاق وبحضور داود وهارون هراري واسحاق هراري

ويوسف هراري ويوسف لينيوده والحاخام موسى ابي العافية والحاخام موسى بخور يودا المشهور بسالونكلي وان الجثة قطعت اربا اربا وانها رميت بمساعدة الحلاق في احد المصارف وانهما نقلاها في كيس بن

س ـ وماذا فعلتم بعظامه

ج ـ سحقناها على البلاط بيد الهاون

س ـ والرأس

ج ـ كسرناهُ على البلاط ايضاً بالكيفية نفسها

س ـ هل اخذتم اجرة على ذلك

ج ـ وعدوني بان يزوجوني من مالهم وقالوا للحلاق انهم سيعطونهُ دراهم

س ـ ما هو نوع القماش الذي كان مصنوعاً منهُ الكيس الذي نقلت فيهِ الجثة وهل كان يوجد كيس واحد او اكثر وهل حملتموهُ معاً او كان الحلاق يحمل واحداً وانت تحمل الآخر وما لون هذا الكيس

ج ـ كان معنا كيس واحد وكنا نتساعد في حمله واحياناً يحملهُ كل منا بمفردهِ اما لونهُ فكان سنجابياً فاتحاً

س ـ وماذا فعلتم بالكيس بعد النقل

ج ـ لا اعرف ما صنعوا بهِ

س ـ ظهر من تقرير الحلاق انهُ وقت ذبح الاب توما وضعتم دمه في طشت ولم يذهب من دمه نقطة واحدة ولكن هل وقت تقطيع الجثة في المربع الثاني خرج منها دم

ج ـ نعم قد بلّ الدم الارض وقتئذٍ ولكن لم يؤخذ ذلك الدم في آنية

من الاواني

س ـ كيف عملتم بالاحشاء وهل قطعتموها وماذا صنعتم بما في داخلها وكيف حملتموها

ج ـ قطعنا الاحشاء بما فيها ووضعنا الكل داخل الكيس ورميناهُ في المصرف

س ـ هل كان ينقط شيء من الكيس

ج ـ لا لان الكيس كان من القماش المتين القوي

س ـ كم كان عدد الذين قطعوا الجثة وكم سكين كان معكم وما هي اجناسها

ج ـ كان معنا سكين واحد وجنسها من جنس سكاكين الجزّارين وكنت انا وسليمان نقطعه والباقون كانوا حاضرين فقط

س ـ لما حضرت ووجدت الجثة عريانة هل سألت عن الملابس

ج ـ سألت فقيل لي انها حرقت

س ـ بعد تقطيع القسيس كسرتم عظامه على اي بلاطة

ج ـ على بلاطة بين المربعين وامام ابوابهما وهو محل مغطى بسقف في هذه النقطة

س ـ لما كسر الرأس بالطبع خرج منهُ المخ فماذا صنعتم بهِ

ج ـ جمعنا العظام والمخ ورميناهما معاً

س ـ في اي وقت ابتدأتم في التقطيع ومتى انتهيتم

ج ـ ابتدأنا تقريباً الساعة ثلاثة ليلاً وانتهينا الساعة سبعة على الاكثر

س ـ هل كان المصرف الذي القيتم فيهِ البقايا مكشوفاً ام لا واذا كان

مغطى فكيف صنعتم

ج هذا المصرف هو بالقرب من منزل الحاخام موسى ابي العافية وكان مغطى بحجر فرفعناهُ ورمينا ما كان معنا فيهِ

س ـ واين توجه الحلاق بعد ذلك

ج ـ الحلاق ذهب الى منزله

س ـ وانت الى متى بقيت عند سيدك بعد ذلك واستيقظ هؤلاء الاشخاص في اي ساعة وما الذي صنعوهُ واين نمت تلك الليلة

ج ـ مكثت ساعة او ساعة ونصفاً بعد خروج الحلاق ولما خرجت من المنزل تركت فيهِ اناساً لا اعرف امضوا لياتهم هناك ام ذهب كل منهم الى منزله ولا اعلم ما فعلوهُ لاني ذهبت لانام في منزلي بعد ما قدمت لهم بعض نرجيلات ملآنة من التنباك

س ـ من قنصل فرنسا ـ ما منفعة الدم عندهم

ج ـ يستعملونه في الفطير

س ـ كيف تعلم ذلك

ج ـ سمعت منهم ان الدم يستعمل للفطير

س ـ من الاميرالاي حسن بك ـ بما انك ما نظرت الدم فمن اين علمت انهُ يستعمل للفطير

ج ـ سألتهم لاي سبب اخذتم الدم فقالوا لي لاجل عيد الفطير

س ـ هل حصل قتل الاب توما لمسألة دينية او كان يوجد بينهُ وبين القاتلين ضغائن وهل كانوا يريدون ان يسلبوا دارهمه

ج ـ انا لا اعلم السبب الحقيقي بالضبط

(ملحوظه) من الاميرالاي حسن بك ـ حيث ان اعتراف المتهمين لا يوجد فيهِ اختلاف فلنذهب مع الخواجه بودين والدكتور مساري لمعاينة المحل الذي حصل فيهِ تكسير العظام لانهُ من الجائز ان نجد اثارات على البلاط ثم نعاين ذلك المربع الذي صار تقطيع القسيس فيهِ والمصرف الذي القيت فيهِ الجثة ولنأخذ معنا المتهمين ليدلونا على هذه المحلات كل منهم على حدته ولنبحث عن امكان تحويل المياه الجارية في ذلك المصرف عن مجراها الاصلي بسهولة حتى يمكننا ان نجد البقايا التي رميت فيهِ

بناءً على ذلك توجه المذكورن ووصلوا الى منزل داود هراري وسئل سليمان الحلاق

س ـ في اي محل ذبحتموهُ

ج ـ في هذه الاودة المفروشة وكان مسطحاً في وسطها ووضع الطشت تحت رقبته وذبح

س ـ واين صار تقطيعه

ج ـ في هذا المربع الخراب الموجود فيهِ الخشب (هنا اشار سليمان ان التقطيع حصل تحت القبوة) بالقرب من باب المربع من جهة الغرب (شوهد وقت المعاينة اثار دم على حائط المربع المذكور)

س ـ اين صار تكسير العظام

ج ـ في هذا المحل بين الاودتين امام الليوان (وجد البلاط منخفض في الجهة المعينة عن البلاط الموجود في باقي الاودة) ثم صار استحضار يد الهاون

وعرفها المتهمون انها هي التي استعملت في التكسير ثم طلبت السكاكين فاستحضر ثلاثة منها وعند ما نظرها الحلاق قال ان التي استعملت ليست بينها لانها اكبر من هؤلاء واحسن فطلبت سكاكين اخرى وقيل انهُ لا يوجد غير ما استحضر

وبعد ذلك حبس الحلاق في الاودة التى حصل فيها القتال واستحضر الخادم وسئل عن المحل الذي كان فيهِ القسيس عرياناً فعين المحل السابق تعيينه من الحلاق

س ـ اين صار تكسير العظام

ج ـ (عين المحل الذي عينه الحلاق)

ثم طلبت يد الهاون ونظرها فقال انها هي نفسها التي استعملت وعند ما نظر السكاكين قال ان السكين الذي استعمل في القتل ليس ضمن هؤلاء ولما ارادوا معرفة المحل الذي القيت فيهِ الجثة دل المتهم على سوق الجمعة المسمى ايضاً بسوق الفراخ امام منزل موسى ابي العافية وعين المحل الذي فتح لرمي البقايا

عند ذلك اخذ مراد القتال وارسل الى السراي واستحضر الحلاق سليمان من منزل داود هراري وعند وصوله الى النقطة التي عينها المتهم الاول قال ها هي واشار بيده نحوها

ثم فتح المصرف فوجد فيهِ اثار دم وقطع لحم واستحضر بعض الشغالة ونزلوا في المصرف واستخرجوا منهُ جملة قطع لحم ورصفه (فلكة الركبة) وقطعة من القلب والجمجمة وبعض عظام وقطع من طاقية القسيس ووضع

كل ذلك في سلة وسلم الى قنصل فرنسا لتوقيع الكشف عليهِ بمعرفة الاطباء بعد ما نظره شريف باشا واطلع المتهمون عليهِ

ووصل بعد قليل جواب من قنصلاتو فرنسا مرفق بالاوراق الآتية وهي :

اولاً شهادة من قنصل النمسا مؤرخة ٣ مارث

ثانياً تقرير من اربعة اطباء اورباويين

ثالثاً تقرير من ستة اطباء مسلمين ومعهم طبيب مسيحي من البلد

رابعاً شهادة من حلاق الاب توما الذي كان يحلق لهُ عادة ثم استحضر اسحاق هراري وسئل عن كيفية حصول قتل الاب توما ولاي سبب قتل فقال

ج ـ حقيقة احضرنا الاب توما عند داود باتفاقنا معاً وقتلناه لاخذ دمه وبعد ان وضعنا الدم في قنينة ارسلناه الى الحاخام موسى ابي العافية وكنا نصنع ذلك اعتقاداً بان الدم ضروري لاتمام فروض ديانتنا

س ـ هل الزجاجة التي كان فيها الدم سوداء او بيضاء

ج ـ الزجاجة كانت بيضاء

س ـ من سلم الزجاجة للحاخام موسى ابي العافية

ج ـ الحاخام موسى سلونكلي

س ـ لماذا يستعمل الدم في ديانتكم

ج ـ يصير استعماله لاجل خبز الفطير

س ـ هل يوزع الدم على جميع اليهود

ج ـ كلاً ان ذلك غير ضروري انما يحفظ عند الحاخام الكبير

س ـ كيف فعلتم لما استحضرتم الاب توما

ج ـ موسى سلونكلي وموسى ابو العافية هما اللذين دبرا هذه الحيلة

س ـ اين قتلتموه

ج ـ في الاودة المفروشة على المصطبة

س ـ من ذبحه

ج ـ موسى ابو العافية وداود هراري

س ـ وبعد الذبح اخذتم الدم في اي شيء

ج ـ في طشت من نحاس

س ـ وهل بقي بعد ذلك مدة طويلة في الاودة

ج ـ بقي نصف ساعة تقريباً

س ـ في اي محل صار تقطيعه

ج ـ في المربع الخراب

س ـ من قطعه

ج ـ كلنا تقريباً وخصوصاً سليمان ومراد الفتال

س ـ من رمى البقايا وفي اي شيء صار نقلها

ج ـ نقلها الحلاق والخادم ووضعت في كيس سنجابي من القماش المعد لحزم البضائع

س ـ في اي ساعة حصل القتل وفي اي وقت تم

ج ـ حصل الساعة واحدة ونصف وانتهى الساعة الرابعة

س ـ هل نمت في المنزل ام كل واحد ذهب الى منزله

ج ـ بعد انتهاء المسئلة كل منا ذهب الى منزله

س ـ هل كان احد من الحريم في المنزل واذا كنّ حاضرات ففي اي اودة

ج ـ اظن انهنّ كنّ في اودة بحرية ولكني لم انظرهنّ

س ـ بالطبع اتفقتم على هذه المسألة قبل وقوعها بايام فقل لنا كيف حصل ذلك بينكم

ج ـ استحضر القسيس موسى ابي العافية وموسى سلونكلي بدعوى انهُ يطمم لهما طفلاً بالجدري وقد اتفقنا على استضحاره بهذه الحيلة في منزل موسى ابي العافية من يومين او ثلاثة قبل حصول الواقعة ثم استحضرناه عند اخي داود هراري وذبحناه

ـ قلت ان الزجاجة موجودة عند موسى ابي العافية فاذا استحضرناه امامك وانكر فهل لديك ما يثبت وجود ما عنده

ج ـ انا متأكد ان موسى ابا العافية هو الذي اخذ الزجاجة ولكني لا اعرف اين وضعها فاذا انكر اجادله

س ـ عند ما اخذ موسى ابو العافية الزجاجة هل وضعها في علبة او في شيء آخر

ج ـ لا لم يضعها داخل شيء بل اخفاها تحت جبته وخرج بها

يوم السبت ٢٦ ذي الحجة

استحضر موسى ابو العافية وسئل

س ـ عند من دم الاب توما الذي وضع في الزجاجة

ج ـ الدم بقي عند داود هراري

س ـ هل نظرتهُ بعينك

ج ـ نعم نظرته بعيني

س ـ هل هارون هراري عنده علم بدلك

ج ـ نعم انه يعرف ذلك بالطبع لان الدم عند هارون هراري

سئل هارون هراري بخصوص هذا الدم فقال

ج ـ موسى ابو العافية اخذ الدم عنده

س ـ اخذه في اي شيء

ج ـ في زجاجة بيضاء

س ـ هل كان موسى سلونكلى معكم

ج ـ نعم كان معنا وكنا سبعة

س ـ قل لنا عن اسمائهم

ج ـ الاسماء هي التي ذكرتها سابقاً

سئل موسى ابو العافية عما يختص بموسى سلونكلي فقال

ج ـ نعم كان معنا وكنا سبعة

س ـ الى هارون هراري ـ ما الذي تم في الدم

ج ـ اتفقنا نحن السبعة على ان موسى ابا العافية يأخذه وقد سلمهُ اليه بالفعل موسى سلونكلي

س ـ الى داود هراري ـ اين دم الاب

ج ـ اخذه موسى سلونكلي وسلمهُ الى موسى ابي العافية بحضورنا وكان داخل زجاجة بيضاء يمكن وضع اربع اوقات فيها

س ـ الى هارون هراري ـ كان الدم في اي شيء قبل وضعه في الزجاجة

ج ـ كان في طشت

داود هراري صادق على ذلك

س ـ الى داود هراري ـ في اي محل سلمتهُ الدم

ج ـ في المربع الخراب

س ـ لماذا لم تحفظ الدم عندك في البيت

ج ـ لان العادة توجب وجود الدم عند الحاخام

س ـ الى داود هراري ـ هل موسى سلونكلي كان موجوداً وقت القتل

ج ـ نعم كنا جميعاً حاضرين وقت ذبح الاب توما

س ـ الى موسى ابي العافية ـ موسى سلونكلي كان معكم

ج ـ نعم كان معنا

سئل موسى سلونكلي عن الدم فقال

ج ـ انا لا اعلم شيئاً بخصوص ذلك ولا سمعت عنه

س ـ الى اسحاق هراري ـ اين زجاجة الدم

ج ـ عند موسى ابي العافية

س ـ لاي سبب ينكر اخوتك هذا الامر

ج ـ ينكرون ذلك مخافة من الضرب او القتل

س ـ ألستم انتم السبعة الذين قتلتم الاب توما

ج ـ نعم قتلناه سويةً

س ـ مثبوت ان القتل حصل بدون شك ولكن قل لنا اين الدم

ج ـ عند موسى ابي العافية والذي سلمهُ اليه موسى سلونكلي داخل زجاجة

س ـ الى داود هراري ـ لماذا قتلتموه

ج ـ لاخذ دمه وكنا في اضطرار لهذا الدم اتماماً لفروض طقس ديانتنا

اجاب اسحق هراري بمثل هذه الاجابة ايضاً

س ـ الى هارون هراري ـ لماذا عوضاً عن ارسالكم الدم الى الحاخام لم تحفظوه في منزل اخيك داود خصوصاً وان القتل حصل هناك

ج ـ صار تسليم الدم الى الحاخام موسى ابي العافية بواسطة موسى سلونكلي لان العادة عندنا ان يصير حفظ الدم عند الحاخامات

يوم الاثنين ٢٨ ذي الحجة

س ـ الى الحاخام موسى ابي العافية ـ قال اسحاق وهارون هراري ان الذي اعطاك الدم هو موسى سلونكلي فما قولك

ج ـ الحاخام يعقوب العنتابي كان اتفق مع عائلة هراري وغيرهم لاجل الحصول على قناني دم بشري لهُ وكان الهراريون وعدوه بانهم يأخذون له ذلك الدم ولو كلفهم ذلك مائة كيسٍ ثم مررت بعد ذلك على منزل داود

هراري فاخبرت انهم استحضروا شخصاً لقتلهِ وأخذ دمهِ وقالوا لي خذ هذا الدم وسلمهُ الى الحاخام يعقوب العنتابي لانك اعقلنا فاجبتهم كلفوا موسى سلونكلي بهـذهِ المأمورية فابوا وسلموه لي لانني الاعقل وحصل الذبح حقيقةً عند داود هراري

س ـ لماذا ينفع الدم وهل يوضع في الفطير وهل يعطى لـكل الشعب

ج ـ ينفع الدم لوضعهِ في الفطير الذي لا يعطى عادةً الا للاتقياء من اليهود وكان يرسل بعض اليهود دقيقاً الى الحاخام يعقوب العنتابي وهو يعجنهُ بنفسهِ ويضع فيهِ من الدم سرًّا بدون ان يعلم احد بالامر ثم يرسل من الفطير لـكل الذين كانوا يرسلون لهُ الدقيق

س ـ هل سألت الحاخام يعقوب العنتابي عما اذا كان يرسل من هذا الدم الى الحاخام او يبقيه لاهل الشام فقط

ج ـ قال لي الحاخام يعقوب العنتابي انهُ ملزوم ان يرسل من هذا الدم الى بغداد

س ـ هل جاء كتابات من بغداد بطلب ذلك الفطير

ج ـ الحاخام يعقوب قال لي بانهُ حضر لهُ كتابات بذلك

س ـ أحقيق بانكم قطَّعتم الاب توما ارباً ارباً

ج ـ انا اخذت الزجاجة وخرجت ولم اعلم ان قصدهم يقطّعونهُ بل كان قصدهم ان يدفنوه وقال لي داود هراري انه يوجد مخبأ تحت سلالم منزلهِ وانهُ يمكن ان يدفنه هناك واظن انهم كسَّروا العظام وألقوها في المصرف لما وجدوا ان خبر القتل انتشر

س ـ أحقيق بان سليمان الحلاّق كان قابضاً على الاب توما عند ذبحه

ج ـ انني نظرتهم كلهم حول الاب توما وعند ما صار ذبحه كانوا مسرورين لانهم كانوا يتممون فرضاً دينياً

س ـ لما سلمت الزجاجة الى الحاخام يعقوب هل كان معه احد نظرك لما سلمتها اليه

ج ـ لم يعلم بحصول ذلك الا شركائي في الجريمة لاني اخذت الزجاجة ليلاً وسلمتها اليه حالما كان في المكتبة تعلقه ثم ذهبت الى منزلي

س ـ هل كان القصد قتل راهب مخصوص او قتل اي مسيحي كان

ج ـ كانوا قاصدين اخذ دم اي مسيحي كان ولكنهم قد انتخبوا الاب توما لانه هو الذي وقع بين ايديهم بالصدفة وقبل ان يذبحوه قلت لهم اتركوه يذهب لانه يصير التفتيش عليه فما سمعوا قولي وذبحوه

س ـ هل تعلم من ذبح خادمه

ج ـ انا لا اعرف سوى ما يختص بمسألة الاب توما

س ـ أقتل الاب وخادمه في منزل داود هراري

ج ـ نعم ولكنهم ذبحوا القسيس اولاً ووجدت شخصاً آخر غيره مربوطاً في اودة أُخرى واظن انه هو الخادم

س ـ يمكنك تعين محل وجود جثة الخادم حتي يمكن تصديق اقوالك

ج ـ مسألة اخفاء الجثث كلف بها الخُدام اما أنا فلا اعرف شيئاً بخصوصها

س ـ لاي سبب قلت امس ان الدم عندك في احد الدواليب ولما ذهبنا عندك ولم نجده قلت اليوم انك سلمته الى الحاخام يعقوب العنتابي

ج - لم اقل الحقيقة امس لاني كنت خائفاً من اليهود وقصدي من توجهي في الحارة هو لاجل ان اريهم حالة انحطاطي وذلي حتى يعذروني اذا اعترفت بالحقيقة في هذه المسألة المختصة بالدين على اني ما كنت اقدر ان اعترف بشيء في اول الامر لان الاعتراف في مثل هذه الاحوال خطيئة عظيمة ان لم يحصل بعد العذاب الاليم

ثم انكر اسحاق هراري ما كان اعترف بهِ اولاً فسئل لاي سبب حصل منك ذلك الانكار فاجاب بان اقواله الاولى هي الحقيقية وانه انكر فقط من خوفه ثم زاد بانهُ يعرف ان الدم استلمه موسى ابو العافية من موسى سلونكلي

سئل هارون هراري عن دم الاب توما فقال

ج - الدم عند موسى ابي العافية واما دم الخادم فلا اعلم محل وجوده

سئل داود هراري السؤال نفسه فقال

ج - ان الحاخام يعقوب المنتابي قال لنا نحن السبعة في الكنيس يلزمنا دم بشري لاجل عيد الفطير ولذلك يلزم ان نستدعي الاب توما باي طريقة ونقتله ونأخذ دمه لانه يوجد في الحارة في اغلب الاحيان واستحضرنا بعد ذلك بايام قليلة الاب توما بعد ما اوهمناه ان حضوره لاجل عملية الجدري ولما حضر عندي بعد المغرب قتلناه وموسى سلونكلي اخذ الدم وسلمه الى موسى ابي العافية وهذا الاخير اعطاه الى يعقوب المنتابي

س - من نزع عنه ملابسه

ج - نحن الجميع

س - وخادمه

ج - خادمه لم يكن معه

هنا قال داود هراري ان مشروع قتل الاب توما تقرر في كنيس الفرنج بمعرفة الحاخام يعقوب العنتابي قبل الواقعة باربعة او خمسة ايام وانه كان طلب سابقاً دماً بشرياً لاستعماله في القطير فذبحوا القسيس لهذا الغرض وارسلوا دمهُ اليه مع موسى ابي العافية

يوم الثلاثاء ٧ محرم سنة ١٢٥٦

طلب الحاخام ابو العافية ان يعتنق الديانة الاسلامية و بعد قبوله تسمى باسم محمد افندي ورفع حينئذٍ تقريره خطاً الى شريف باشا بالكيفية الآتية

أتشرَّف بان ابدي لسعادتكم تفصيل واقعة قتل الاب توما وحيث اني الآن آمنت على حياتي بمعونة الله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم فانني ملزم بان اقر بالحقيقة

ان الحاخام يعقوب العنتابي قال لي قبل الواقعة بعشرة ايام او خمسة عشر يوماً بانهُ محتاج لدم بشري لاجل اتمام ما تأمر بهِ الديانة وانهُ تكلم مع عائلة هراري بخصوص ذلك فاتفقوا بان يكون القتل عندهم وان حضوري هناك امر لازم فاجبتهُ بانه نظر الدم يرعبني فقال لي حضورك انت وموسى سلونكلي ويوسف لينيوده ضروري ولو انكم تقعدون في الخارج فوعدته اني سأذهب لتصوري ان عائلة هراري لا يوافقون على هذا الامر (وفي يوم الاربعاء اول مارث) عند اليهود كنت خارجاً من منزلي

للتوجه الى الكنيس فتقابلت في الطريق مع داود هراري فقال لي - احضر لاني محتاج اليك فاجبتهُ باني ذاهب للصلاة اولاً واني سأحضر بعد ذلك عنده فقال لي تعالى معي لاقص عليك مسألة ثم اخبرني بان الاب توما عندهُ وانهم سيقتلونهُ عند ما يرخي الليل سدوله فسألته هل الحاخام امر بقتل هذا الرجل او قال فقط انه محتاج لدم بشري لاتمام ما تأمر بهِ الديانة فاجابني بان هــذا الرجل هو الذي اوقعه القدر بين ايديهم واني لا اخاف لانهم كلهم سيكونون حاضرين فذهبت معه ووجدتهم جالسين في المربع المفروش ووجدت الاب توما مشدود الوثاق ونقلوه في اودة أُخرى غير مفروشة بين المغرب والعشاء وذبحه داود واجهز عليه هارون ثم استنزف الدم في طشت من نحاس ووضع داخل زجاجة بيضاء اخذتها فاوصلتها الى الحاخام يعقوب العنتابي الذي كان ينظرني في منزله في الحوش الخارج ولما نظرني توجه نحو المكتبة فاعطيته الزجاجة فوضعها خلف الكتب وتركته وذهبت الى منزلي اما الجثة والاشياء تعاق الاب توما فلا اعلم ما تم فيها لاني لما خرجت من عندهم ما كانوا فعلوا بها شيئاً ولما تقابلت بعد ذلك مع داود هراري واخوته واخبرتهم باننا ارتكبنا الشطط بقتلنا هذا الرجل لانهم سيبحثون عليه ويتسبب لنا ضرر من ذلك اجابوني انه لا يمكن اكتشاف شيء مما حصل لان الملابس احرقت والبقايا سترمى في المصرف بمعرفة الحاخام حتى لا يبقى منها اثر يذكر وزاد هارون انه عنده مخبأ يمكنه ان يضع فيه جسم القتيل موقتاً لحين رميه في المصرف رويداً رويداً وعلى ذلك يلزمني ان اتشجع ولا اخاف

اما ما يختص بالخادم فاني اشهد الله اني لا اعلم شيئاً بخصوصهِ غير اني نظرت ثاني يوم الذي هو يوم الخميس داود واسحاق ويوسف هراري واقفين قبل الظهر امام خمارة صغيرة وسمعت اسحاق يسأل داود كيف تمت المسألة فاجابهُ لا تفتكر في ذلك لانها قد تمت على احسن حال وقد قتلنا الآخر ايضاً ثم استمر الحديث بينهم بصوت منخفض فتركتهم وذهبت لقضاء اشغالي على اني كما قلت لسعادتكم سابقاً ما كنت متعودا على الاختلاط مع اشراف القوم وعائلة هراري هي من هذه الطبقة ولهم ليالي سرور وحفلاتٍ لم احضرها

اما منفعة الدم عند اليهود فانهُ يستعمل لوضعهِ في الفطير كما اخبرت سعادتكم شفاهياً وكم من المرار ضبطتهم الحكومات يرتكبون هذه الافعال ومما يثبت حقيقة ذلك عبارة مرصودة في احد كتبهم المسمى (سادات ادارهوت) فهذهِ العبارة يؤخذ منها صريحاً ان اليهود يرتكبون افعالاً مثل التي ذكرتها ولو ان المؤلف يدفع فيهِ عن اليهود التهمة بقولهِ ان هذا الامر من جملة الاكاذيب المنسوبة لليهود باطلاً

هذا ما اعلمهُ بخصوص الاب توما وما تم نحوه وعبدكم الآن يصلي لله ونبيهِ سيدنا محمد ويرجو العفو عنهُ الامضا

محمد افندي

يتبع ذلك اقرار من المعلم روفائيل فارحي يشهد فيهِ ان محمد افندي الذي اسلم قرر ان الخط المحرر بهِ اعترافهُ هو خطهُ وللمعلومية وضع روفائيل المذكور امضاءهُ وختمهُ

يوم الثلاثاء ١٤ محرَّم سنة ١٢٥٦

استحضر محمد افندي ابو العافية وصار سؤالهُ بحضرة صاحب الدولة شريف باشا وقنصل فرنسا والمسيو بودين وشبلي ويعقوب العنتابي ماذا يعلم التلمود بما يتعلق بمن ليسوا من اليهود

ج ـ يقولون ان جميع الخارجين عن اليهود هم حيوانات ووحوش لان ابراهيم عند ما اخذ ولدهُ اسحاق ليقدمهُ ذبيحة وكان يصحبهُ خدمهُ قال لهم امكثوا هنا والحمار بينما أنا وولدي نذهب الى الامام فمن هذه العبارة استنتج التلمود بان كل من لا يكونون يهوداً حمير

سئل الحاخام يعقوب العنتابي عن هذه العبارة أهي صحيحة فاجاب انها صحيحة لانهُ عند ما نظر ابرهيم وجه الله سأل الخادمين الذين كانا معهُ انظراهُ ايضاً فاجاباهُ سلباً فقال لهما اجلسا هنا انتما والحمار واستنتج التلمود من ذلك انهما شبيهان بالحيوانات الغير العاقلة

حينئذٍ صار استحضار جملة كتب مكتوبة باللغة العبرانية من مكتبة محمد افندي (موسى ابي العافية) فتناول الحاخام يعقوب العنتابي منها كتاباً لاجل قراءة عنوانهِ وترجمتهِ الى شريف باشا ولكن قال عند ذلك محمد افندي ان غرض الحاخام يعقوب من قراءة عنوان هذا الكتاب الايهام بان ما ذكر في الكتاب لا يختص بالامم التي تعترف بوجود الله ولكنهُ يختص بالشعوب الذين كانوا في الازمان السالفة لا يعتقدون بوجودهِ تعالى

س ـ الى محمد افندي ـ لماذا يكتبون ذلك

ج - لاخفاء الحقيقة وللتمكن من طبع هذه الكتب في اوروبا بسهولة ولذلك تعوَّد المؤلفون لهذهِ الكتب على ترك الكتابة في مواضع اثناء عباراتها وسطورها

س - الى الحاخام يعقوب المنتابي - يظهر ان في هذه الكتب حقيقةً مواضع على بياض فلماذا تركت هذهِ المحلات بدون كتابة

ج - لاجل ذكر اسم المسيح وكلما يتعلق به من سب وشتم

س - قلت امس انهُ عند ظهور الله لبني اسرائيل على طورسينا امنوا بهِ فيلزم قتل من لم يؤمن بهِ بعد ذلك من نسلهم او من يتركون الديانة اليهودية أهذا الامر حقيقي

ج - نعم هذا الامر حقيقي لان من لم يؤمن يستحق القتل

س - هل مسموح ديانة قتل من لم يقدس يوم السبت

ج - نعم ان كان يهودياً

هنا قال محمد افندي ومسموح ايضاً قتل من لم يكونوا يهوداً لانهم معتبرون نظير حيوانات غير ناطقة فلا يلزم ان يستريحوا يوم السبت وعليهم ان يشتغلوا ليلاً ونهاراً وهذا مذكور في التلمود في فصل سنهدرين صفحة ٥٨ من لم يكن يهودياً ويقدس يوم الاحد يلزم قتلهُ بدون استجوابه والتوراة تختص باليهود فقط واما كتب الامم الاخرى يلزم اتلافها واحراقها ولو كان فيها ذكر اسم الله واذا كتب الامي لفظ الجلالة على التوراة يلزم احراقها لانهُ كتب فيها بيد غير يهودية

س - الى محمد افندي (موسى ابي العافية) سئل عما يختص بسلب

اموال الغير

ج ـ ذلك جائز عند اليهود ضد الشعوب الذين خالفوا السبع وصايا وهي

اولاً ـ لا تعبد النجوم ولا الكواكب الخ

ثانياً ـ لا تزنِ

ثالثاً ـ لا تقتل

رابعاً ـ لا تسرق

خامساً ـ لا تتغذى بلحم الخروف حياً

سادساً ـ لا تخص احداً من نسل ابرهيم ولا اي حيوان

سابعاً ـ لا تنكح اي جنس من اجناس الحيوانات

فلما وجد الله ان الامم خالفوا هذه الوصايا حلل اموالهم لليهود

س ـ الى يعقوب العنتابي ـ هل عندك ملحوظات على هذه الاقوال

ج ـ قد نزل ذلك الامر وقت خروج بني اسرائيل من ارض مصر ولم يحافظ باقي الشعوب على السبع وصايا ثم جاء التلمود بعد ذلك وقرر هذا المبدأ

س ـ الى محمد افندي (موسى ابي العافية) هل الشعوب الذين لا يعتقدون بالتوراة ملزمون بالمحافظة على هذه الوصايا

ج ـ نعم لانها أُعطيت لكل الامم فمن لا يحافظ على واحدة منها يعد اجنبياً

س ـ من شبلي الى محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ قلت انهم اخذوا الدم لاجل الفطير مع ان الدم عند اليهود محرَّمٌ وهو رجس ولو كان دم حيوان فكيف هذا التناقض فسر لنا ذلك ان كنت من الصادقين

ج ـ بموجب التلمود دمان مقبولان عنده تعالى دم الفصح ودم الطهور فصادق الحاخام يعقوب العتابي على هذا التفسير

س ـ ان جوابك لا يظهر جلياً كيف يحل استعمال الدم البشري

ج ـ هذا من اسرار الحاخامات الكبار كما ان كيفية استعمال الدم هي من اسرارهم ايضاً

س ـ من الباشا الى محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ ماذا تحكم الشريعة على اليهودي الذي يقول شيئاً يضر بطائفتهِ

ج ـ كل يهودي يرتكب الزنا او اي امر مخل بالديانة يستحق القتل غير انهُ الآن يكتفى بحرمانهِ بالنسبة لانحطاط قوة اليهود اما من يقول شيئاً مضراً بطائفتهِ فمن الواجب قتلهُ ولا صفح لهُ لان التلمود لا يصفح عنهُ والتلمود هو اساس الديانة وهذا الامر متبع ايضاً في فرنسا حيث قوة اليهود في زيادة الانحطاط وعليهِ لم يكن قط في امكاني ان اوضح الحقيقة حتى صرت مسلماً

سئل الحاخام يعقوب العنتابي عما يقررهُ بما يتعلق بهذا الشأن فوافق على صحتها وقال نعم اننا نبذل الجهد لاعدام ذلك اليهودي فاذا لم يتم ذلك بواسطة الحكومة فنجرى الامر رأساً اذا مكنتنا الظروف لان بذلك اتمام الشريعة

س ـ هنا سألهُ محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ واذا كانت لا ترضى القوّة الحاكمة بقتلهِ لسبب من الاسباب فماذا تفعلون

ج ـ نبذل الجهد في قتلهِ باي طريقة لاننا نعتقد ان قتلهُ واجب

يوم الجمعة ٢٤ محرم

ارسل قنصل فرنسا جواباً الى دولة شريف باشا يطلب فيهِ شهادة (لزبونه) لاجل استجوابه عن مسألة قتل الاب توما لانهُ كان من ضمن الذين حضروا الى القنصلاتو وقرَّروا ان يدفعوا مكافأة قدرها ٥٠٠٠٠ قرش لمن يكشف حقيقة القتل وكان طلب الشخص المذكور بواسطة شريف باشا لاجل استجوابه لانهُ من ضمن مستخدمي الحكومة فامرهُ شريف باشا بالتوجه وبعدها ارسل القنصل المحضر الآتي باستجوابه

س ـ من القنصل ـ انك حضرت امامي مع باقي اليهود ومنهم هراري واخوته وماهر فارحي ومراد ويوسف فارحي وهارون اسلامبولي ووعدتم ان تدفعوا ٥٠٠٠٠ قرش مكافأة لمن وجد جثة الاب توما وخادمهُ فظهر انهما قتلا في حارة اليهود ويلزم ان يكون بلغك ان الجثث وجدت وان الاب توما وخادمهُ قتلا عند داود هراري باتفاقهِ مع الاشخاص السابق ذكرهم وقد بلغني انك دفعت ما يخصك من هذا المبلغ عند اكتشاف مسألة القتل ولكن هل عندك شك في ان التحقيقات التي اجريت غير قانونية

ج ـ من شهادة لزبون تحرر بخطهِ ـ التحقيق قانوني ولا يوجد شك في كونهِ قانوني لانهُ عمل بمعرفة شريف باشا وجناب القنصل اما من خصوص مبلغ المكافأة فكل منا دفع ما يخصهُ على حسب الوعد

س ـ اريد ان تجيبني بدون خوف لانهُ ليس الغرض من اسئلتي مسألة المكافأة ولكن اريد ان اعرف اذا كان حصل في التحقيقات شيء غير قانوني

فاخبرني عن الحقيقة بدون مبالاة

ج – يظهر انها كلها قانونية على حسب ما سمعت

س – يظهر انك تقول لي الحق ويلزم ان تكون سمعت شيئاً في مسألة قتل الاب توما وخادمهُ خصوصاً وانك قبل ضبط عائلة هراري بليلة واحدة كنت مع هؤلاء المتهمين فاخبرني بالحديث الذي حصل بينهم ومن كان حاضراً غيرك

ج – لما اشتغلنا بهذهِ القضية توجهنا الى بحري بك والتمسنا منهُ المساعدة فاجابنا بانهُ لا يتداخل في هذهِ المسألة وكانت زيارتنا لهُ في اول الليل فلما رأينا ذلك توجهنا عند داود هراري فوجدناه هناك ومعهُ يعقوب ابو العافية وبتشوتو واخوة هراري المذكور فجلسنا معاً لغاية الساعة الرابعة ليلاً وفي اثناء طلبهِ اسحاق بتشوتو للتوجه عند مراد فارحي طلب منهُ الباقون قبل انصرافهِ ان يرسل لهم خبراً بالاتفاق الذي سيحصل لاجل اطمئنانهم فارسل بتشوتو بعد برهة يقول لهم لا تفتكروا في المسألة وكانت الساعة وقتئذٍ اربعة وحصلت هذه المسألة قبل ضبط اخوان هراري بليلة او اثنين على ما اظن

س – من شبلي – لماذا اعطيتني مبلغ الخمسمائة قرش الموجودة امامك في هذه الورقة وما القصد من ذلك

ج – اعطيتك ذلك المبلغ لاجل ان لا اسأل في القضية

س – هل طلب منك احد ذلك المبلغ او قدمتهُ من تلقاء نفسك وما سبب خوفك من استجوابك

ج – لم يطلب مني احد شيئاً انما المبلغ كان معي فاردت ان اوفر على نفسي

مؤونة السؤال خصوصاً وانهُ ليس لي دخل في هذه القضية

س ـ من القنصل ـ طلبك من الباشا لاجل سؤالك على الحادثة المعهودة لانهُ ظهر من الاستجوابات التي حصلت انك كنت في ليلة الواقعة عند اخوان هراري وكنت ضمن الذين وعدوا بدفع المكافئة اذا صار الاكتشاف على كيفية حصول القتل وحصولهُ في حارة اليهود فيظهر من كل ذلك ومن دفعك ما يخصك في المكافأة ومن علمك بالاجتماع الذي حصل ليلاً ومن تقديمك نقوداً لاجل ان لا تسأل في القضية ان عندك معلومات أُخرى فيها تريد اخفاءها فقل لنا الحقيقة بدون خوف والا تعرّض نفسك للشبهة

ج ـ لم يحصل يا جناب القنصل سوى ما قلت في الليلة المذكورة واني كنت اجهل وقتئذٍ انهُ اذا كان المتهمون ارتكبوا هذا القتل من عدمه لانهم لم يطلعوني على هذا السر وها أنا فاذا قال احد اني كنت حاضراً او اني اعلم شيئاً غير ما قلتهُ فاني مستعد للدفاع عن نفسي وقصارى الامر فاني لا اعلم شيئاً غير ما قلتهُ وما كتبته بخطي

الامضا : شهادة لزبون

ترجمة عبارات من التلمود بمعرفة محمد افندي (موسى ابي العافية) وكان الحاخام يعقوب العنتابي يصادق على التعريب

سنهدرين ص ٥٨ ـ يقتل الوثني اذا ضرب اسرائيلياً لانهُ يكون قد ضرب القدرة الالهية ولذلك قتل موسى مصرياً لانهُ ضرب يهودياً

صادق الحاخام يعقوب العنتابي على هذا التعريب - يقتل الامي الذي يستريح في يوم من ايام الاسبوع لقولهِ سبحانهُ وتعالى « لا يستريحوا الليل ولا النهار » ويلزم ايضاً ان يعاقب بهذا العقاب لو استراح يوماً غير يوم السبت والوثني الذي يقرأ التوراة يستحق القتل لان التوراة مختصة باليهود فمن اخذها سرًّا يقتل

صادق على هذهِ الترجمة الحاخام يعقوب العنتابي

سنهدرين ص ٦٣ - حرم في التلمود اشتراك اليهودي مع الوثني لانهُ يعرض نفسه في هذهِ الحالة للحلف بالاصنام

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

سنهدرين ص ٥٧ - كل من كان خارجاً عن الديانة اليهودية يسمى « بولد نوح » لان بني اسرائيل انفصلوا عن هؤلاء القوم وآمنوا بالله من وقت ظهور ابراهيم لغاية اسرائيل ويقتل الامي من اولاد نوح على يد ديان واحد وشهادة شاهد واحد ولو كان قريباً لهُ ويقتل ايضاً اذا ضرب امرأة حاملاً وقتل حملها واما الاسرائيلي فلا يقتل لذلك بل يدفع دية الولد ولا يقتل ايضاً في الاحوال التي توجب القتل الا على يد عشرين دياناً وشاهدين

سنهدرين ص ٧١ - اذا سب اسم الجلالة احد اولاد نوح ثم دخل في دين اليهود عوفي من القتل وكذلك الامر بالنسبة لمن قتل آخر او زنى بامرأة من ابناء طائفتهِ واما من قتل يهودياً او زنى بامرأة يهودية فيستحق الموت بدون رحمة

اقر الحاخام يعقوب العنتابي بصحة ذلك

للتوجه الى الكنيس فتقابلت في الطريق مع داود هراري فقال لي ـ احضر لاني محتاج اليك فاجبتهُ باني ذاهب للصلاة اولاً واني سأحضر بعد ذلك عنده فقال لي تعالى معي لاقص عليك مسألة ثم اخبرني بان الاب توما عندهُ وانهم سيقتلونهُ عند ما يرخي الليل سدوله فسألته هل الحاخام امر بقتل هذا الرجل او قال فقط انه محتاج لدم بشري لاتمام ما تأمر بهِ الديانة فاجابني بان هـذا الرجل هو الذي اوقعه القدر بين ايديهم واني لا اخاف لانهم كلهم سيكونون حاضرين فذهبت معه ووجدتهم جالسين في المربع المفروش ووجدت الاب توما مشدود الوثاق ونقـلوه في اودة أُخرى غير مفروشة بين المغرب والعشاء وذبحه داود واجهز عليه هارون ثم استنزف الدم في طشت من نحاس ووضع داخل زجاجة بيضاء اخذتها فاوصلتها الى الحاخام يعقوب العنتابي الذي كان ينظرني في منزله في الحوش الخارج ولمـا نظرني توجه نحو المكتبة فاعطيته الزجاجة فوضعها خلف الكتب وتركته وذهبت الى منزلي اما الجثة والاشياء تعلق الاب توما فلا اعلم ما تم فيهـا لاني لما خرجت من عندهم ما كانوا فعلوا بها شيئاً ولما تقابلت بعد ذلك مع داود هراري واخوته واخبرتهم باننا ارتكبنا الشطط بقتلنا هذا الرجل لانهم سيبحثون عليهِ ويتسبب لنا ضرر من ذلك اجابوني انه لا يمكن اكتشاف شيء مما حصل لان الملابس احرقت والبقايا سترمى في المصرف بمعرفة الحاخام حتى لا يبقى منها اثر يذكر وزاد هارون انه عنده مخبأ يمكنه ان يضع فيه جسم القتيل موقتاً لحين رميه في المصرف رويداً رويداً وعلى ذلك يلزمني ان اتشجع ولا اخاف

اما ما يختص بالخادم فاني اشهد الله اني لا اعلم شيئاً بخصوصهِ غير اني نظرت ثاني يوم الذي هو يوم الخميس داود واسحاق ويوسف هراري واقفين قبل الظهر امام خمارة صغيرة وسمعت اسحاق يسأل داود كيف تمت المسألة فاجابهُ لا تفتكر في ذلك لانها قد تمت على احسن حال وقد قتلنا الآخر ايضاً ثم استمر الحديث بينهم بصوت منخفض فتركتهم وذهبت لقضاء اشغالي على اني كما قلت لسعادتكم سابقاً ما كنت متعودا على الاختلاط مع اشراف القوم وعائلة هراري هي من هذه الطبقة ولهم ليالي سرور وحفلاتٍ لم احضرها

اما منفعة الدم عند اليهود فانهُ يستعمل لوضعهِ في الفطير كما اخبرت سعادتكم شفاهياً وكم من المرار ضبطتهم الحكومات يرتكبون هذه الافعال ومما يثبت حقيقة ذلك عبارة مرصودة في احد كتبهم المسمى (سادات ادارهوت) فهذهِ العبارة يؤخذ منها صريحاً ان اليهود يرتكبون افعالاً مثل التي ذكرتها ولو ان المؤلف يدفع فيهِ عن اليهود التهمة بقولهِ ان هذا الامر من جملة الاكاذيب المنسوبة لليهود باطلاً

هذا ما اعلمهُ بخصوص الاب توما وما تم نحوه وعبدكم الآن يصلي لله ونبيهِ سيدنا محمد ويرجو العفو عنهُ الامضا

محمد افندي

يتبع ذلك اقرار من المعلم روفائيل فارحي يشهد فيهِ ان محمد افندي الذي اسلم قرر ان الخط المحرر بهِ اعترافهُ هو خطهُ وللمعلومية وضع روفائيل المذكور امضاءهُ وختمهُ

يوم الثلاثاء ١٤ محرَّم سنة ١٢٥٦

استحضر محمد افندي ابو العافية وصار سؤالهُ بحضرة صاحب الدولة شريف باشا وقنصل فرنسا والمسيو بودين وشبلي ويعقوب العنتابي ماذا يعلم التلمود بما يتعلق بمن ليسوا من اليهود

ج - يقولون ان جميع الخارجين عن اليهود هم حيوانات ووحوش لان ابراهيم عند ما اخذ ولدهُ اسحاق ليقدمهُ ذبيحة وكان يصحبهُ خدمهُ قال لهم امكثوا هنا والحمـار بينما أنا وولدي نذهب الى الامام فمن هذه العبارة استنتج التلمود بان كل من لا يكونون يهوداً حمير

سئل الحاخام يعقوب العنتابي عن هذه العبارة أهي صحيحة فاجاب انها صحيحة لانهُ عند ما نظر ابرهيم وجه الله سأل الخادمين الذين كانا معهُ انظراهُ ايضاً فاجاباهُ سلباً فقال لهما اجلسا هنا انتما والحمار واستنتج التلمود من ذلك انهما شبيهان بالحيوانات الغير العاقلة

حينئذٍ صار استحضار جملة كتب مكتوبة باللغة العبرانية من مكتبة محمد افندي (موسى ابي العافية) فتناول الحاخام يعقوب العنتابي منها كتاباً لاجل قراءة عنوانهِ وترجمتهِ الى شريف باشا ولـكن قال عند ذلك محمد افندي ان غرض الحاخام يعقوب من قراءة عنوان هذا الكتاب الايهام بان ما ذكر في الـكتاب لا يختص بالامم التي تعترف بوجود الله ولكنهُ يختص بالشعوب الذين كانوا في الازمان السالفة لا يعتقدون بوجودهِ تعالى

س - الى محمد افندي - لماذا يكتبون ذلك

ج ـ لاخفاء الحقيقة وللتمكن من طبع هذه الكتب في اوروبا بسهولة ولذلك تعوَّد المؤلفون لهذهِ الكتب على ترك الكتابة في مواضع اثناء عباراتها وسطورها

س ـ الى الحاخام يعقوب العنتابي ـ يظهر ان في هذه الكتب حقيقةً مواضع على بياض فلماذا تركت هذهِ المحلات بدون كتابة

ج ـ لاجل ذكر اسم المسيح وكلما يتعلق به من سب وشتم

س ـ قلت امس انهُ عند ظهور الله لبني اسرائيل على طورسينا امنوا بهِ فيلزم قتل من لم يؤمن بهِ بعد ذلك من نسلهم او من يتركون الديانة اليهودية أهذا الامر حقيقي

ج ـ نعم هذا الامر حقيقي لان من لم يؤمن يستحق القتل

س ـ هل مسموح ديانة قتل من لم يقدس يوم السبت

ج ـ نعم ان كان يهودياً

هنا قال محمد افندي ومسموح ايضاً قتل من لم يكونوا يهوداً لانهم معتبرون نظير حيوانات غير ناطقة فلا يلزم ان يستريحوا يوم السبت وعليهم ان يشتغلوا ليلاً ونهاراً وهذا مذكور في التلمود في فصل سنهدرين صفحة ٥٨ من لم يكن يهودياً ويقدس يوم الاحد يلزم قتلهُ بدون استجوابه والتوراة تختص باليهود فقط واما كتب الامم الاخرى يلزم اتلافها واحراقها ولوكان فيها ذكر اسم الله واذا كتب الامي لفظ الجلالة على التوراة يلزم احراقها لانهُ كتب فيها بيد غير يهودية

س ـ الى محمد افندي (موسى ابي العافية) سئل عما يختص بسلب

اموال الغير

ج ـ ذلك جائز عند اليهود ضد الشعوب الذين خالفوا السبع وصايا وهي

اولاً ـ لا تعبد النجوم ولا الكواكب الخ

ثانياً ـ لا تزنِ

ثالثاً ـ لا تقتل

رابعاً ـ لا تسرق

خامساً ـ لا تتغذى بلحم الخروف حياً

سادساً ـ لا تخص احداً من نسل ابرهيم ولا اي حيوان

سابعاً ـ لا تنكح اي جنس من اجناس الحيوانات

فلما وجد الله ان الامم خالفوا هذه الوصايا حلل اموالهم لليهود

س ـ الى يعقوب العنتابي ـ هل عندك ملحوظات على هذه الاقوال

ج ـ قد نزل ذلك الامر وقت خروج بني اسرائيل من ارض مصر ولم يحافظ باقي الشعوب على السبع وصايا ثم جاء التلمود بعد ذلك وقرر هذا المبدأ

س ـ الى محمد افندي (موسى ابي العافية) هل الشعوب الذين لا يعتقدون بالتوراة ملزمون بالمحافظة على هذه الوصايا

ج ـ نعم لانها أُعطيت لكل الامم فمن لا يحافظ على واحدة منها يعد اجنبياً

س ـ من شبلي الى محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ قلت انهم اخذوا الدم لاجل الفطير مع ان الدم عند اليهود محرَّمٌ وهو رجس ولو كان دم حيوان فكيف هذا التناقض فسر لنا ذلك ان كنت من الصادقين

ج - يتوجب التلمود دمعن مقبولا لان عنده تعني دم لفصح وده الطهور فصادق الحاخام يعقوب العنتابي على هذا التفسير

س - ان جوبت لا يظهر جلياً كيف يحل استعمال الدم البشري

ج - هذا من اسرار الحاخامات الكبار كما ان كيفية استعمال الدم هي من اسرارهم ايضاً

س - من ثم سأل محمد افندي (موسى ابي العافية) - ماذا تحكم الشريعة على اليهودي الذي يقول شيئاً يضر بطائفته

ج - كل يهودي يرتكب ذنباً و اي امر مخل بالديانة يستحق القتل غير انه الآن يكتفى بحرمانه بالنسبة لانحطاط قوة اليهود اما من يقول شيئاً مضراً بطائفته فمن الواجب قتله ولا صفح له لان التلمود لا يصفح عنه والتلمود هو اساس الديانة وهذا الامر متبع ايضاً في فرنسا حيث قوة اليهود في زيادة الانحطاط وعليه لم يكن قط في امكاني ان اوضح الحقيقة حتى صرت مسلماً

سئل الحاخام يعقوب العنتابي عما يقرره بما يتعلق بهذا الشأن فوافق على صحتها وقال نعم اننا نبذل الجهد لاعدام ذلك اليهودي فاذا لم يتم ذلك بواسطة الحكومة فنجرى الامر رأساً اذا مكنتنا الظروف لان بذلك اتمام الشريعة

س - هنا سأله محمد افندي (موسى ابي العافية) - واذا كانت لا ترضى القوة الحاكمة بقتله لسبب من الاسباب فماذا تفعلون

ج - نبذل الجهد في قتله باي طريقة لاننا نعتقد ان قتله واجب

يوم الجمعة ٢٤ محرم

ارسل قنصل فرنسا جواباً الى دولة شريف باشا يطلب فيهِ شهادة (لزبونه) لاجل استجوابه عن مسألة قتل الاب توما لانهُ كان من ضمن الذين حضروا الى القنصلاتو وقرَّروا ان يدفعوا مكافأة قدرها ٥٠٠٠٠ قرش لمن يكشف حقيقة القتل وكان طلب الشخص المذكور بواسطة شريف باشا لاجل استجوابه لانهُ من ضمن مستخدمي الحكومة فامرهُ شريف باشا بالتوجه وبعدها ارسل القنصل المحضر الآتي باستجوابه

س ــ من القنصل ــ انك حضرت امامي مع باقي اليهود ومنهم هراري واخوته وماهر فارحي ومراد ويوسف فارحي وهارون اسلامبولي ووعدتم ان تدفعوا ٥٠٠٠٠ قرش مكافأة لمن وجد جثة الاب توما وخادمهُ فظهر انهما قتلا في حارة اليهود ويلزم ان يكون بلغك ان الجثث وجدت وان الاب توما وخادمهُ قتلا عند داود هراري باتفاقهِ مع الاشخاص السابق ذكرهم وقد بلغني انك دفعت ما يخصك من هذا المبلغ عند اكتشاف مسألة القتل ولكن هل عندك شك في ان التحقيقات التي اجريت غير قانونية

ج ــ من شهادة لزبون تحرر بخطهِ ــ التحقيق قانوني ولا يوجد شك في كونهِ قانوني لانهُ عمل بمعرفة شريف باشا وجناب القنصل اما من خصوص مبلغ المكافأة فكل منا دفع ما يخصهُ على حسب الوعد

س ــ اريد ان تجيبني بدون خوف لانهُ ليس الغرض من اسئلتي مسألة المكافأة ولكن اريد ان اعرف اذا كان حصل في التحقيقات شيء غير قانوني

فاخبرني عن الحقيقة بدون مبالاة

ج ـ يظهر انها كلها قانونية على حسب ما سمعت

س ـ يظهر انك تقول لي الحق ويلزم ان تكون سمعت شيئاً في مسألة قتل الاب توما وخادمهُ خصوصاً وانك قبل ضبط عائلة هراري بليلة واحدة كنت مع هؤلاء المتهمين فاخبرني بالحديث الذي حصل بينهم ومن كان حاضراً غيرك

ج ـ لما اشتغلنا بهذهِ القضية توجهنا الى بحري بك والتمسنا منهُ المساعدة فاجابنا بانهُ لا يتداخل في هذهِ المسألة وكانت زيارتنا لهُ في اول الليل فلما رأينا ذلك توجهنا عند داود هراري فوجدناه هناك ومعهُ يعقوب ابو العافية وبتشوتو واخوة هراري المذكور فجلسنا معاً لغاية الساعة الرابعة ليلاً وفي اثناء طلبهِ اسحاق بتشوتو للتوجه عند مراد فارحي طلب منهُ الباقون قبل انصرافهِ ان يرسل لهم خبراً بالاتفاق الذي سيحصل لاجل اطمئنانهم فارسل بتشوتو بعد برهة يقول لهم لا تفتكروا في المسألة وكانت الساعة وقتئذٍ اربعة وحصلت هذه المسألة قبل ضبط اخوان هراري بليلة او اثنين على ما اظن

س ـ من شبلي ـ لماذا اعطيتني مبلغ الخمسمائة قرش الموجودة امامك في هذه الورقة وما القصد من ذلك

ج ـ اعطيتك ذلك المبلغ لاجل ان لا اسأل في القضية

س ـ هل طلب منك احد ذلك المبلغ او قدمتهُ من تلقاء نفسك وما سبب خوفك من استجوابك

ج ـ لم يطلب مني احد شيئاً انما المبلغ كان معي فاردت ان اوفر على نفسي

مؤونة السؤال خصوصاً وانهُ ليس لي دخل في هذه القضية

س ـ من القنصل ـ طلبك من الباشا لاجل سؤالك على الحادثة المعهودة لانهُ ظهر من الاستجوابات التي حصلت انك كنت في ليلة الواقعة عند اخوان هراري وكنت ضمن الذين وعدوا بدفع المكافئة اذا صار الاكتشاف على كيفية حصول القتل وحصولهُ في حارة اليهود فيظهر من كل ذلك ومن دفعك ما يخصك في المكافأة ومن علمك بالاجتماع الذي حصل ليلاً ومن تقديمك نقوداً لاجل ان لا تسأل في القضية ان عندك معلومات أُخرى فيها تريد اخفاءها فقل لنا الحقيقة بدون خوف والا تعرّض نفسك للشبهة

ج ـ لم يحصل يا جناب القنصل سوى ما قلت في الليلة المذكورة واني كنت اجهل وقتئذٍ انهُ اذا كان المتهمون ارتكبوا هذا القتل من عدمهِ لانهم لم يطلعوني على هذا السر وها أنا فاذا قال احد اني كنت حاضراً او اني اعلم شيئاً غير ما قلتهُ فاني مستعد للدفاع عن نفسي وقصارى الامر فاني لا اعلم شيئاً غير ما قلتهُ وما كتبته بخطي

الامضا : شهادة لزبون

ترجمة عبارات من التلمود بمعرفة محمد افندي (موسى ابي العافية) وكان الحاخام يعقوب العتابي يصادق على التعريب

سنهدرين ص ٥٨ ـ يقتل الوثني اذا ضرب اسرائيلياً لانهُ يكون قد ضرب القدرة الالهية ولذلك قتل موسى مصرياً لانهُ ضرب يهودياً

صادق الحاخام يعقوب العنتابي على هذا التعريب ـ يقتل الامي الذي يستريح في يوم من ايام الاسبوع لقولهِ سبحانهُ وتعالى « لا يستريحوا الليل ولا النهار » ويلزم ايضاً ان يعاقب بهذا العقاب لو استراح يوماً غير يوم السبت والوثني الذي يقرأ التوراة يستحق القتل لان التوراة مختصة باليهود فمن اخذها سرًّا يقتل

صادق على هذهِ الترجمة الحاخام يعقوب العنتابي

سنهدرين ص ٦٣ ـ حرم في التلمود اشتراك اليهودي مع الوثني لانهُ يعرض نفسه في هذهِ الحالة للحلف بالاصنام

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

سنهدرين ص ٥٧ ـ كل من كان خارجاً عن الديانة اليهودية يسمى « بولد نوح » لان بني اسرائيل انفصلوا عن هؤلاء القوم وآمنوا بالله من وقت ظهور ابراهيم لغاية اسرائيل ويقتل الامي من اولاد نوح على يد ديان واحد وشهادة شاهد واحد ولو كان قريباً لهُ ويقتل ايضاً اذا ضرب امرأة حاملاً وقتل حملها واما الاسرائيلي فلا يقتل لذلك بل يدفع دية الولد ولا يقتل ايضاً في الاحوال التي توجب القتل الا على يد عشرين دياناً وشاهدين

سنهدرين ص ٧١ ـ اذا سب اسم الجلالة احد اولاد نوح ثم دخل في دين اليهود عوفي من القتل وكذلك الامر بالنسبة لمن قتل آخر او زنى بامرأة من ابناءِ طائفتهِ واما من قتل يهودياً او زنى بامرأة يهودية فيستحق الموت بدون رحمة

اقر الحاخام يعقوب العنتابي بصحة ذلك

كومارات كوماه ص ٣٩ ـ ان الله حلل اموال باقي الامم لبني اسرائيل لما رآهم قد خالفوا السبع وصايا المختصة بعبادة الاوثان والزنا والقتل والسرقة واكل لحم الحيوانات الغير مذبوحة وخصاء الانسان وايلاد الحيوان من غير جنسه

صادق الحاخام يعقوب العنتابي على ذلك التفسير

عابوره ذاده ص ٤ ـ ان ثبت في الآخرة ان اليهود اتموا الوصايا في هذه الدنيا يصير عرض افعالهم امام الاميين لعلهم يخجلون

راجع الحاخام يعقوب العنتابي هذه الترجمة واقر بصحتها

عابوره زاده ص ٨ ـ حرم في التلمود على اليهود ان يسكنوا خلاف البلاد المقدسة وهي اورشليم (والخليل وصفد وطبريا) لانهم يعدون كعابدي الاصنام ومحرَّمٌ عليهم قبول دعوة باقي الامم والاكل من مأكولاتهم ولو كان صانعها يهودياً فاذا دعى اجنبي يهودياً في فرح واكل هذا الاخير من مأكولاتهِ فكانهُ يأكل من الميتة ويأثم اليهودي ايضاً اذا ذهب عند الاجنبي في فرح ولو قبل الاحتفال بثلاثين يوماً سواء حصل ذلك في فرح زوجية او في دعوة أُخرى

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٠ ـ يجب على اليهودي ان يبذل مجهودهُ لمنع استملاك باقي الامم للعقارات وان لا يمدحهم ولا يصفهم بالحسنات والجمال ولا يهبهم شيئاً بدون ثمنه

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٢ ـ لا يجوز ربط بهائم بني اسرائيل في خان امي خشية ان يفتعل بها لان الامم الخارجين عن اليهود فُسّاق يحبون الفسق بالحيوانات اكثر من نسائهم وهم فتأتك طبعهم الرداءة والخيانة من وقت اجتماع حوَّاء بابليس عند ما اتخذ صورة حية وقد كان بنوا اسرائيل كذلك لولا تغير اطوارهم بالحسنات من حين وقوفهم على طورسينا وبناء على ذلك ممنوع جلوس المرأة اليهودية مع الاجانب وممنوع ذلك لليهودي ايضاً مخافة ان يقتل

صادق على ذلك الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٥ ـ على اليهودي ان صادف امياً على جنبهِ سيفٌ ان يجعلهُ يسير على يمينهِ واذا كان حاملاً عصا فعلى شمالهِ حتى اذا سحب السيف على اليهودي تمكن من امساك يدهِ واذا كان في مرتقى او منحدر يبقى اليهودي امام الامي ولا يحني رأسهُ لئلا يقتلهُ الامي فاذا سألهُ عن محل ذهابهِ فليطل عليهِ الطريق لكي يتهامل الامي في قتلهِ ويتمكن هو من القرار والخلاص

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٩ ـ محرَّم على اليهودي مشترى النبيذ والخل من عند اميّ لانهم يدَّعون ان الخمر كان يستعمل قرباناً للاوثان وكذلك اذا لمسَ الاميّ مسيحياً كان او مسلماً او وثنياً اناء اليهودي الذي فيهِ النبيذ فعلى الاسرائيلي ان يُريق النبيذ على الارض ويغسل الاناء جيداً

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي وزاد انهُ جائز بيع النبيذ في هذهِ الحالة لاميّ عوضاً عن انسكابهِ

عابوره زاده ص ٣٥ ـ حُرم على اليهودي تزوّج نساء باقي الامم لانهنَّ يعتبرنَ كانهنَّ دائماً في حالة الحيض من منذ نعومة اظفارهنَّ وحرّمت التوراة على بني اسرائيل نكاح بنات الامم السبعة التي كانت تسكن الارض الموعود بها . وجاءَ في التلمود ان التحريم الذي جاءَ في التوراة لا يشمل الحيض الحقيقي لان هؤلاءِ النساء لا يعددن من البشر بل من البهائم فهي لا تحيض انما اختار الحكماء هذه الحيلة لقمع شهوات اليهود لانهم كان يمكنهم ان يستنتجوا من عدم نجاسة المرأة الاجنبية الحائض عدم نجاسة اليهودية التي تكون في هذه الحالة فلا يعرفون الفرق بين من هي معدودة من البشر وبين من هي معدودة من الحيوانات الغير الناطقة فيستنتج من ذلك ان الخارجين عن اليهود بهائم

وافق على ذلك الحاخام يعقوب العنتابي

يقتل ابناء نوح اذا سرقوا ولو شيئًا يساوي فلساً واحداً لانهم خالفوا احدى الوصايا التي اعطاها الله لهم ولا يعفى من القتل من رد منهم الاشياء المسروقة لان الله لا يغفر بالرد سوى ذنب الاسرائيليين

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

براخوت في الكتاب الاول ص ٥٨ ـ ضرب احد علماء اليهود موسويا لكونهِ زنى بامرأة مصرية من غير ملتهِ فشكاهُ الموسوي للحاكم فقال العالم للحاكم أنا ضربتهُ لكونهِ افتعل بحمارةٍ واستحضر ايليا النبي شاهداً على ذلك فقال لهُ الحاكم لماذا لم تقتلهُ فقال لهُ لانهُ لم يؤذن لنا بذلك فافعلوا بهِ انتم ما تشاؤون ثم لما خرجا قال اليهودي للعالم قد كذبت واعانك ايليا على ذلك

فاجابه العالم كلاَّ ألا تعلم ان الخارجين عن اليهود هم بهائم فرجع اليهودي ولما خاف العالم من ان يرفع ذلك للحاكم ضربه فقتلهُ وهكذا فواجب قتل من يفشي سرًّا للحاكم ويكاشفهُ بهِ لانهُ يبوح بسر من اسرار الديانة

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

بياموت البند ٦ ـ يتنجس اليهودي اذا لمس القبور طبقاً للتوراة ولكن الغرض من ذلك قبور اليهود اما من عداهم من الامم فليست قبورهم نجسة لانهم معدودون من البهائم لا من ابناء آدم

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

يترا بند اول ص١٠ ـ ان الحسنة والصدقة الصادرة من بني اسرائيل ترفع شأنهم وهي مقبولة عنده تعالى واما الصدقة الصادرة من بقية الامم فهي خطاياهم لانهم لا يفعلونها الا كبرياء فاذا قال يهودي ان الصدقة التي يفعلها هي لحفظ اولادهِ واكتساب الجنة فهي مقبولة منهُ ولا تقبل في هذه الحالة من الاجنبي

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي وقال ان ذلك يحصل اذا اعطيت الصدقة بقصد المباهاة والتفاخر

براخوت ص ٥٨ ـ يجب على اليهودي الذي يمر على قبور اليهود ان يقول تبارك الله الذي خلقنا بالشرع واحيانا ويميتنا بالشرع وسيبقينا بواسطة الشرع تبارك من يحصي عددنا ويحيي الاموات بقدرته وعلى من يمر على قبور الاجانب ان يقول تبًّا لوالدتكم وسحقاً لمن حملت بكم لان اخرة هؤلاء الامم عقيمة كالصحراء

اموال الغير

ج ـ ذلك جائز عند اليهود ضد الشعوب الذين خالفوا السبع وصايا وهي

اولاً ـ لا تعبد النجوم ولا الكواكب الخ

ثانياً ـ لا تزنِ

ثالثاً ـ لا تقتل

رابعاً ـ لا تسرق

خامساً ـ لا تتغذى بلحم الخروف حياً

سادساً ـ لا تخص احداً من نسل ابرهيم ولا اي حيوان

سابعاً ـ لا تنكح اي جنس من اجناس الحيوانات

فلما وجد الله ان الامم خالفوا هذه الوصايا حلل اموالهم لليهود

س ـ الى يعقوب العتابي ـ هل عندك ملحوظات على هذه الاقوال

ج ـ قد نزل ذلك الامر وقت خروج بني اسرائيل من ارض مصر ولم يحافظ باقي الشعوب على السبع وصايا ثم جاء التلمود بعد ذلك وقرر هذا المبدأ

س ـ الى محمد افندي (موسى ابي العافية) هل الشعوب الذين لا يعتقدون بالتوراة ملزمون بالمحافظة على هذه الوصايا

ج ـ نعم لانها أُعطيت لكل الامم فمن لا يحافظ على واحدة منها يعد اجنبياً

س ـ من شبلي الى محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ قلت انهم اخذوا الدم لاجل الفطير مع ان الدم عند اليهود محرَّمٌ وهو رجس ولو كان دم حيوان فكيف هذا التناقض فسر لنا ذلك ان كنت من الصادقين

ج ـ بموجب التلمود دمان مقبولان عنده تعالى دم الفصح ودم الطهور فصادق الحاخام يعقوب العنتابي على هذا التفسير

س ـ ان جوابك لا يظهر جلياً كيف يحل استعمال الدم البشري

ج ـ هذا من اسرار الحاخامات الكبار كما ان كيفية استعمال الدم هي من اسرارهم ايضاً

س ـ من الباشا الى محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ ماذا تحكم الشريعة على اليهودي الذي يقول شيئاً يضر بطائفته

ج ـ كل يهودي يرتكب الزنا او اي امر مخل بالديانة يستحق القتل غير انهُ الآن يكتفى بحرمانهِ بالنسبة لانحطاط قوة اليهود اما من يقول شيئاً مضرًّا بطائفتهِ فمن الواجب قتلهُ ولا صفح لهُ لان التلمود لا يصفح عنهُ والتلمود هو اساس الديانة وهذا الامر متبع ايضاً في فرنسا حيث قوة اليهود في زيادة الانحطاط وعليهِ لم يكن قط في امكاني ان اوضح الحقيقة حتى صرت مسلماً

سئل الحاخام يعقوب العنتابي عما يقررهُ بما يتعلق بهذا الشأن فوافق على صحتها وقال نعم اننا نبذل الجهد لاعدام ذلك اليهودي فاذا لم يتم ذلك بواسطة الحكومة فنجرى الامر رأساً اذا مكنتنا الظروف لان بذلك اتمام الشريعة

س ـ هنا سألهُ محمد افندي (موسى ابي العافية) ـ واذا كانت لا ترضى القوة الحاكمة بقتلهِ لسبب من الاسباب فماذا تفعلون

ج ـ نبذل الجهد في قتلهِ باي طريقة لاننا نعتقد ان قتلهُ واجب

يوم الجمعة ٢٤ محرم

ارسل قنصل فرنسا جواباً الى دولة شريف باشا يطلب فيهِ شهادة (لزبونه) لاجل استجوابه عن مسألة قتل الاب توما لانهُ كان من ضمن الذين حضروا الى القنصلاتو وقرَّروا ان يدفعوا مكافأة قدرها ٥٠٠٠٠ قرش لمن يكشف حقيقة القتل وكان طلب الشخص المذكور بواسطة شريف باشا لاجل استجوابه لانهُ من ضمن مستخدمي الحكومة فامرهُ شريف باشا بالتوجه وبعدها ارسل القنصل المحضر الآتي باستجوابه

س - من القنصل - انك حضرت امامي مع باقي اليهود ومنهم هراري واخوته وماهر فارحي ومراد ويوسف فارحي وهارون اسلامبولي ووعدتم ان تدفعوا ٥٠٠٠٠ قرش مكافأة لمن وجد جثة الاب توما وخادمهُ فظهر انهما قتلا في حارة اليهود ويلزم ان يكون بلغك ان الجثث وجدت وان الاب توما وخادمهُ قتلا عند داود هراري باتفاقهِ مع الاشخاص السابق ذكرهم وقد بلغني انك دفعت ما يخصك من هذا المبلغ عند اكتشاف مسألة القتل ولكن هل عندك شك في ان التحقيقات التي اجريت غير قانونية

ج - من شهادة لزبون تحرر بخطهِ - التحقيق قانوني ولا يوجد شك في كونهِ قانوني لانهُ عمل بمعرفة شريف باشا وجناب القنصل اما من خصوص مبلغ المكافأة فكل منا دفع ما يخصهُ على حسب الوعد

س - اريد ان تجيبني بدون خوف لانهُ ليس الغرض من اسئلتي مسألة المكافأة ولكن اريد ان اعرف اذا كان حصل في التحقيقات شيء غير قانوني

فاخبرني عن الحقيقة بدون مبالاة

ج - يظهر انها كلها قانونية على حسب ما سمعت

س - يظهر انك تقول لي الحق ويلزم ان تكون سمعت شيئاً في مسألة قتل الاب توما وخادمهُ خصوصاً وانك قبل ضبط عائلة هراري بليلة واحدة كنت مع هؤلاء المتهمين فاخبرني بالحديث الذي حصل بينهم ومن كان حاضراً غيرك

ج - لما اشتغلنا بهذهِ القضية توجهنا الى بحري بك والتمسنا منهُ المساعدة فاجابنا بانهُ لا يتداخل في هذهِ المسألة وكانت زيارتنا لهُ في اول الليل فلما رأينا ذلك توجهنا عند داود هراري فوجدناه هناك ومعهُ يعقوب ابو العافية وبتشوتو واخوة هراري المذكور فجلسنا معاً لغاية الساعة الرابعة ليلاً وفي اثناء طلبهِ اسحاق بتشوتو للتوجه عند مراد فارحي طلب منهُ الباقون قبل انصرافهِ ان يرسل لهم خبراً بالاتفاق الذي سيحصل لاجل اطمئنانهم فارسل بتشوتو بعد برهة يقول لهم لا تفتكروا في المسألة وكانت الساعة وقتئذٍ اربعة وحصلت هذه المسألة قبل ضبط اخوان هراري بليلة او اثنين على ما اظن

س - من شبلي - لماذا اعطيتني مبلغ الخمسمائة قرش الموجودة امامك في هذه الورقة وما القصد من ذلك

ج - اعطيتك ذلك المبلغ لاجل ان لا اسأل في القضية

س - هل طلب منك احد ذلك المبلغ او قدمتهُ من تلقاء نفسك وما سبب خوفك من استجوابك

ج - لم يطلب مني احد شيئاً انما المبلغ كان معي فاردت ان اوفر على نفسي

مؤونة السؤال خصوصاً وانهُ ليس لي دخل في هذه القضية

س ـ من القنصل ـ طلبك من الباشا لاجل سؤالك على الحادثة المعهودة لانهُ ظهر من الاستجوابات التي حصلت انك كنت في ليلة الواقعة عند اخوان هراري وكنت ضمن الذين وعدوا بدفع المكافئة اذا صار الاكتشاف على كيفية حصول القتل وحصولهُ في حارة اليهود فيظهر من كل ذلك ومن دفعك ما يخصك في المكافأة ومن علمك بالاجتماع الذي حصل ليلاً ومن تقديمك نقوداً لاجل ان لا تسأل في القضية ان عندك معلومات أخرى فيها تريد اخفاءها فقل لنا الحقيقة بدون خوف والا تعرّض نفسك للشبهة

ج ـ لم يحصل يا جناب القنصل سوى ما قلت في الليلة المذكورة واني كنت اجهل وقتئذٍ انهُ اذا كان المتهمون ارتكبوا هذا القتل من عدمهِ لانهم لم يطلعوني على هذا السر وها أنا فاذا قال احد اني كنت حاضراً او اني اعلم شيئاً غير ما قلتهُ فاني مستعد للدفاع عن نفسي وقصارى الامر فاني لا اعلم شيئاً غير ما قلتهُ وما كتبته بخطي

الامضا : شهادة لزبون

ترجمة عبارات من التلمود بمعرفة محمد افندي (موسى ابي العافية)
وكان الحاخام يعقوب العنتابي يصادق على التعريب

سنهدرين ص ٥٨ ـ يقتل الوثني اذا ضرب اسرائيلياً لانهُ يكون قد ضرب القدرة الالهية ولذلك قتل موسى مصرياً لانهُ ضرب يهودياً

صادق الحاخام يعقوب العنتابي على هذا التعريب - يقتل الامي الذي يستريح في يوم من ايام الاسبوع لقوله سبحانه وتعالى « لا يستريحوا الليل ولا النهار » ويلزم ايضاً ان يعاقب بهذا العقاب لو استراح يوماً غير يوم السبت والوثني الذي يقرأ التوراة يستحق القتل لان التوراة مختصة باليهود فمن اخذها سرًّا يقتل

صادق على هذه الترجمة الحاخام يعقوب العنتابي

سنهدرين ص ٦٣ - حرم في التلمود اشتراك اليهودي مع الوثني لانهُ يعرض نفسه في هذه الحالة للحلف بالاصنام

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب المنتابي

سنهدرين ص ٥٧ - كل من كان خارجاً عن الديانة اليهودية يسمى « بولد نوح » لان بني اسرائيل انفصلوا عن هؤلاء القوم وآمنوا بالله من وقت ظهور ابراهيم لغاية اسرائيل ويقتل الامي من اولاد نوح على يد ديان واحد وشهادة شاهد واحد ولو كان قريباً لهُ ويقتل ايضاً اذا ضرب امرأة حاملاً وقتل حملها واما الاسرائيلي فلا يقتل لذلك بل يدفع دية الولد ولا يقتل ايضاً في الاحوال التي توجب القتل الا على يد عشرين دياناً وشاهدين

سنهدرين ص ٧١ - اذا سب اسم الجلالة احد اولاد نوح ثم دخل في دين اليهود عوفي من القتل وكذلك الامر بالنسبة لمن قتل آخر او زنى بامرأة من ابناء طائفته واما من قتل يهودياً او زنى بامرأة يهودية فيستحق الموت بدون رحمة

اقر الحاخام يعقوب العنتابي بصحة ذلك

كومارات كوماه ص ٣٩ ـ ان الله حلل اموال باقي الامم لبني اسرائيل لما رآهم قد خالفوا السبع وصايا المختصة بعبادة الاوثان والزنا والقتل والسرقة واكل لحم الحيوانات الغير مذبوحة وخصاء الانسان وايلاد الحيوان من غير جنسه

صادق الحاخام يعقوب العنتابي على ذلك التفسير

عابوره ذاده ص ٤ ـ ان ثبت في الآخرة ان اليهود اتموا الوصايا في هذه الدنيا يصير عرض افعالهم امام الامميين لعلهم يخجلون

راجع الحاخام يعقوب العنتابي هذه الترجمة واقر بصحتها

عابوره زاده ص ٨ ـ حرم في التلمود على اليهود ان يسكنوا خلاف البلاد المقدسة وهي اورشليم (والخليل وصفد وطبريا) لانهم يعدون كعابدي الاصنام ومحرَّمٌ عليهم قبول دعوة باقي الامم والاكل من مأكولاتهم ولو كان صانعها يهوديًّا فاذا دعى اجنبي يهوديًّا في فرح واكل هذا الاخير من مأكولاته فكانهُ يأكل من الميتة ويأثم اليهودي ايضاً اذا ذهب عند الاجنبي في فرح ولو قبل الاحتفال بثلاثين يوماً سواء حصل ذلك في فرح زوجية او في دعوة أخرى

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٠ ـ يجب على اليهودي ان يبذل مجهودهُ لمنع استملاك باقي الامم للعقارات وان لا يمدحهم ولا يصفهم بالحسنات والجمال ولا يهبهم شيئاً بدون ثمنه

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٢ ـ لا يجوز ربط بهائم بني اسرائيل في خان امي خشية ان يفتعل بها لان الامم الخارجين عن اليهود فُسَّاق يحبون الفسق بالحيوانات اكثر من نسائهم وهم فتَّاك طبعهم الرداءة والخيانة من وقت اجتماع حوَّاء بابليس عند ما اتخذ صورة حية وقد كان بنوا اسرائيل كذلك لولا تغير اطوارهم بالحسنات من حين وقوفهم على طورسينا وبناء على ذلك ممنوع جلوس المرأة اليهودية مع الاجانب وممنوع ذلك لليهودي ايضاً مخافة ان يقتل

صادق على ذلك الحاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٥ ـ على اليهودي ان صادف امياً على جنبهِ سيفٌ ان يجعلهُ يسير على يمينهِ واذا كان حاملاً عصا فعلى شمالهِ حتى اذا سحب السيف على اليهودي تمكن من امساك يدهِ واذا كان في مرتقٍ او منحدر يبقى اليهودي امام الامي ولا يحني رأسهُ لئلا يقتلهُ الامي فاذا سألهُ عن محل ذهابهِ فليطل عليهِ الطريق لكي يتهامل الامي في قتلهِ ويتمكن هو من الفرار والخلاص

صادق على هذا التفسير الخاخام يعقوب العنتابي

عابوره زاده ص ٢٩ ـ محرَّم على اليهودي مشترى النبيذ والخل من عند اميّ لانهم يدَّعون ان الخمر كان يستعمل قرباناً للاوثان وكذلك اذا لمسَ الاميّ مسيحياً كان او مسلماً او وثنياً اناءَ اليهودي الذي فيهِ النبيذ فعلى الاسرائيلي ان يُريق النبيذ على الارض ويغسل الاناء جيداً

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي وزاد انهُ جائز بيع النبيذ في هذهِ الحالة لاميٍ عوضاً عن انسكابهِ

عابوره زاده ص ٣٥ ـ حُرم على اليهودي تزوّج نساء باقي الامم لانهنّ يعتبرنَ كانهنّ دائماً في حالة الحيض من منذ نعومة اظفارهنّ وحرّمت التوراة على بني اسرائيل نكاح بنات الامم السبعة التي كانت تسكن الارض الموعود بها . وجاءَ في التلمود ان التحريم الذي جاءَ في التوراة لا يشمل الحيض الحقيقي لان هؤلاءِ النساء لا يعددن من البشر بل من البهائم فهي لا تحيض انما اختار الحكماء هذه الحيلة لقمع شهوات اليهود لانهم كان يمكنهم ان يستنتجوا من عدم نجاسة المرأة الاجنبية الحائض عدم نجاسة اليهودية التي تكون في هذه الحالة فلا يعرفون الفرق بين من هي معدودة من البشر وبين من هي معدودة من الحيوانات الغير الناطقة فيستنتج من ذلك ان الخارجين عن اليهود بهائم

وافق على ذلك الحاخام يعقوب العنتابي

يقتل ابناء نوح اذا سرقوا ولو شيئاً يساوي فلساً واحداً لانهم خالفوا احدى الوصايا التي اعطاها الله لهم ولا يعفى من القتل من رد منهم الاشياء المسروقة لان الله لا يغفر بالرد سوى ذنب الاسرائيليين

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

براخوت في الكتاب الاول ص ٥٨ ـ ضرب احد علماء اليهود موسويا لكونهِ زنى بامرأة مصرية من غير ملتهِ فشكاهُ الموسوي للحاكم فقال العالم للحاكم أنا ضربتهُ لكونهِ افتعل بحمارة واستحضر ايليا النبي شاهداً على ذلك فقال لهُ الحاكم لماذا لم تقتلهُ فقال لهُ لانهُ لم يؤذن لنا بذلك فافعلوا بهِ انتم ما تشاؤون ثم لما خرجا قال اليهودي للعالم قد كذبت واعانك ايليا على ذلك

فاجابه العالم كلاَّ ألا تعلم ان الخارجين عن اليهود هم بهائم فرجع اليهودي ولما خاف العالم من ان يرفع ذلك للحاكم ضربه فقتلهُ وهكذا فواجب قتل من يفشي سرًّا للحاكم ويكاشفهُ بهِ لانهُ يبوح بسر من اسرار الديانة

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

بياموت البند ٦ — يتنجس اليهودي اذا لمس القبور طبقاً للتوراة ولكن الغرض من ذلك قبور اليهود اما من عداهم من الامم فليست قبورهم نجسة لانهم معدودون من البهائم لا من ابناء آدم

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

يترا بند اول ص ١٠ — ان الحسنة والصدقة الصادرة من بني اسرائيل ترفع شأنهم وهي مقبولة عنده تعالى واما الصدقة الصادرة من بقية الامم فهي خطاياهم لانهم لا يفعلونها الا كبرياء فاذا قال يهودي ان الصدقة التي يفعلها هي لحفظ اولادهِ واكتساب الجنة فهي مقبولة منهُ ولا تقبل في هذه الحالة من الاجنبي

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي وقال ان ذلك يحصل اذا اعطيت الصدقة بقصد المباهاة والتفاخر

براخوت ص ٥٨ — يجب على اليهودي الذي يمر على قبور اليهود ان يقول تبارك الله الذي خلقنا بالشرع واحيانا ويميتنا بالشرع وسيبقينا بواسطة الشرع تبارك من يحصي عددنا ويحيي الاموات بقدرته وعلى من يمر على قبور الاجانب ان يقول تبًّا لوالدتكم وسحقاً لمن حملت بكم لان اخرة هؤلآء الامم عقيمة كالصحراء

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

وقال محمد افندي (موسى ابو العافية) ان كل ما ذكر في التلمود بخصوص الاجانب والوثنيين الغرض منهُ الامم الخارجون عن الديانة اليهودية والشواهد على ذلك كثيرة منها ما يختص بمسألة النبيذ فانهُ مذكور فيها لفظة وثني ولكن الغرض منها كل اجنبي وكذلك الامر بخصوص سلب اموال الغير فعلى اليهودي ان لا يرد للامي ماله المفقود ولو كان عارفاً انهُ صاحبه واذا ترك امي شيئاً عند يهودي فصرح لهذا الاخير عدم ردهِ اليهِ والانتفاع بهِ وبالجملة فانهُ يحل لليهودي اختلاس اموال باقي الامم وسرقتها لولا مخافة الحكام

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

اذا ترافع يهوديان تعين عليهما ان يترافعا امام حكامهما فاذا اراد احدهما ان يرفع الدعوى امام محكمة اجنبية فهو كافراً ومجدفاً ومحروماً من الديانة اليهودية ولو حكمت المحكمة المذكورة طبقاً للشريعة اليهودية وعلى الحاخام الاكبر ان يبذل الجهد في عقاب هذا المفتري ويتسبب في تضييع حقهِ ولو بشهود زور — كل هذهِ القواعد لم تذكر في التوراة ولكنها مذكورة في التلمود ويعتبرون الاسلام من الاجانب ايضاً ولو انهم كانوا غير موجودين وقت نزول التوراة

اقر على صحة هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي وزاد بان اقامة الدعاوي امام المحاكم الاجنبية من الخطايا التي لا تغفر وعلى من يتسبب في ضرر مثل هذا لاخيه ان يصلح ذلك الضرر

يوم الاربعآء ٢٨ محرم سنة ١٢٥٦

س ـ الى داود هراري ـ اين مفاتيح الساعة

ج ـ نظرت موسى سلونكلي لما اخذ الساعة ولم انظر المفاتيح

سئل الحلاق هذا السؤال فقال

ج ـ نزع داود واخوه ملابس الاب توما والباقون حاضرون وانا لم اقرب بجانبه بعد نزع الملابس

س ـ الى داود هراري ـ ظهر من اقوال الحلاق انك نزعت ملابس الجثة مع اخوتك فيلزم ان تكون الاشياء عندك

ج ـ باقي المتهمين كانوا حاضرين ايضاً ومع ذلك فان موسى سلونكلي هو الذي اخذ الساعة

استحضر موسى سلونكلي وسئل داود هراري امامه فقال

ج ـ الحقيقة هي اني نظرت الساعة في يد موسى سلونكلي

س ـ الى موسى سلونكلي ـ اين الساعة

ج ـ لم اخذها ولم انظرها وليس لي علم بهذه المسألة لاني لم اتوجه عند داود هراري ولا وجدت مع المتهمين ايام العيد

هنا وجه الكلام اليه داود هراري قائلاً :ـ ألم تأخذ الساعة والدم لموسى ابي العافية

ج ـ انا لم انظر شيئاً كلية

س ـ يوجد شهادات عديدة ضدك يا موسى ويقول شركاؤك انك كنت

معهم فاحضر لي شاهدين يشهدون انك كنت في محل آخر يوم القتل

ج ـ انا كنت في منزلي ويشهد بذلك عائلتي وليس عندي شهود آخرون

فقيل لهُ ان شهادة العائلة غير كافية فقرر انهُ ليس عندهُ شهود غير عائلتهِ

س ـ الى داود هراري ـ هل انت الذي ناولتهُ الساعة او هو الذي اخذها من تلقاء نفسهِ

ج ـ هو الذي اخذها من تلقاء نفسه عند ما نزعت ملابس الاب توما واما المفاتيح فاني لم انظرها معهُ ومن المحتمل ان يكون أخذها وانا لم انظره

س ـ هل نزعتم الملابس من على جسم الاب توما انت واخوك فقط او ساعدكما الحاضرون في ذلك

ج ـ نزعنا الملابس نحن السبعة لان بعضنا كان يسندهُ للوقوف وبعضنا ينزع الملابس واتذكر اننا كنا كلنا حاضرين

يوم الخميس ٢٩ محرم

استحضر اسحاق هراري وداود اخوه وسئلا

س ـ اين الساعة

ج ـ اخذها موسى سلونكلي

س ـ كيف اخذها

ج ـ مد يدهُ واخذها

س ـ متى اخذها

ج ـ بعد نزع ملابس الاب توما مد يدهُ تحت الملابس واخذها

استحضر موسى سلونكلي وسئل

س ـ اين الساعة

ج ـ لم انظرها

س ـ شهد داود واسحاق هراري انك اخذتها

ج ـ يكذبون

س ـ قالوا انهم يحلفون على حسب طقس دياتهم انك اخذتها

ج ـ هما خارجان الآن عن الدين

صار تحليف الشخصين المذكورين على التوراة وبايمان موسى على انهما قالا الحق فحلفا اننا قلنا الحق وهو ان موسى سلونكلي اخذ الساعة

عندئذٍ وجَّه موسى سلونكلي الخطاب اليهما قائلاً لا تعذبوني يا ايها الشهود فاجابهُ فليعذبنا الله اذا كانت اقوالنا غير حقيقية

باقي ما انتخب من التلمود بمعرفة الحاخام السابق موسى ابي العافية (المسمى الآن محمد افندي) وقد اقر بصحة التعريب الحاخام يعقوب العنتابي بعد ان صار مقابلة الترجمة على الاصل

(الطوريوروود) هوكتاب ألفهُ العالم الرباني يعقوب وهو احد ائمة اليهود واراؤُهُ معتبرة عندهم في المسائل الدينية وجاء في البند ١٥٨ من هذا الكتاب انهُ محرمٌ على اليهودي ان ينجي احداً من بقية الامم من البئر التي يكون وقع فيها وعلى الطبيب اليهودي ان لا يداوي أُمياً مطلقاً ولو بالاجرة الا اذا اراد

ضررهُ او الانتفاع باموالهِ فاذا كان مبتدأً في هذا الفن فليتعلم بمداواة باقي الامم ويجوز اجراء المعالجة مجاناً في هذهِ الحالة

لاحظ المترجم هنا ان هذهِ القاعدة غير متبعة الآن وبعد التكلم على بعض طوائف المعدودين محرومين ذكر موسى ابو العافية شخصاً يدعى رزيق لهُ شروحات على التلمود يقول فيها

في فصول غمارة وعابورة زاده انهُ يلزم قتل اليهود الذين يوشون في حق بعضهم ويأكلون اللحم الغير المذبوح · واما من خصوص ما ذكر في كتاب الطوريورود فالرابي (روبي) يسرد مسئلة طبيب يدعى الرابي (شمسي بن عايشي) ركَّب دواء لمريض اجنبي بدون اجرة ويستغرب من وقوع هذا الامر منهُ غير انهُ يجاوب اخيراً بالتعليل الآتي وهو انهُ من المحتمل ان يكون الطبيب اعطى الدواء بدون مقابل لاجل عمل تجربةٍ وهذا الامر مصرح للطبيب الغير ماهر في فنهِ ويريد التعليم فيستنتج من ذلك ان الطبيب اليهودي لا يجب عليهِ ان يداوي أُمياً مطلقاً ولو بالاجرة الا اذا خشي عداوتهُ فعليهِ ان يداويه ويطلب الاجرة اذ ان طلب الاجرة لا يوجب العداوة

غمارة ص ٣٦ — قال العالم الرباني (رويني موسى بن ميمون) في شرحهِ المسمى (مشتي) بعد ما ذكر لتمهيد مقاتلة ثورين احدهما تعلق يهودي والآخر تعلق مصري اذا جاء مصري واسرائيلي امامك بدعوة ما فانظر فيها لصالح الاسرائيلي فاذا وافقت المصلحة شريعتنا فقل للمصري هكذا تقضي شريعتنا واذا وافقت شريعتهُ فقل لهُ تقضي شريعتك بذلك ولا يلزم

الاستغراب من هذا الامر لان الشعوب الذين لم يحافظوا على الوصايا خارجون عن الانسانية ومخلوقون لخدمة ومنفعة الجنس البشري اي اليهود

وافق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

قد لاحظ الحاخام (سلمون) جامع التوراة بخصوص ما حصل لليهود عند خروجهم من مصر والاسف الذي حصل عند فرعون لكونهِ تركهم يخرجون من ارضهِ وتوجههِ خلفهم لارجاعهم ما يأتي :

قال انهُ جاءَ في التوراة « فعد فرعون مركباتهُ وجميع فرسانهِ وشعبهِ كافة واخذ معهُ ستمائة مركبة منتخبة وسائر اهل مصر وخيولهم وعليها رجال محتبون كل واحد منهم بثلاث حراب لكي يجري في اثر الشعب العبراني » فعند هذهِ العبارة سأل الحاخام المذكور قائلاً أترى من اين كان يوجد عند المصريين خيول يركبها الفرسان ليسيروا خلف الاسرائيليين مع ان البرد امات كل بهائمهم . ثم اجاب ذاتهُ قائلاً انهُ كتب ايضاً انهُ من المصريين من كان يخرج بان يقول على الارض ويتلف ما عليها فاخفى اعز بهائمهم داخل بيوتهم وتحفظ عليها منهُ فلم تمت وهؤلاء هم الذين كانوا يخافون الله وكلمة موسى وهذهِ الخيول قد غرقت في البحر الاحمر ثم يقول سلمون المذكور في كتابهِ اننا نفهم من هذهِ العبارة انهُ لا بد من استخراج النخاع من رأس الحية وقتل الاجانب

وافق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي .

براخوت ص ٥٩ ـ فيهِ كيفية حصول الزلازل وهي على ما يستفاد منهُ ان الله يغضب عند ما يرى تعاسة الشعب اليهودي فيضرب برجليهِ على

عرشهِ فتحصل الزلازل

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

خاتنين ص ٦٢ ـ يجب على اليهودي ان لا يسلم على الاميين الا خوفاً من الضرر او المداوة مرةً واحدة ـ اعترض على المؤلف في هذا الموضع ان بعض العلماء يحيون الاميين بالسلام فاجاب انهم يضمرون السلام لذاتهم وللمعلم الذي علمهم التوراة

وافق الحاخام يعقوب العنتابي على هذا التعريب

بتراث ص ١٦ ـ قد اخطأ عيسى بن اسحاق خمس مرات في يوم واحد لانهُ زنى ببنت خاطية وقتل نفساً وكفر بالله تعالى وانكر قيام الموتى كما يزعم البعض عند حضور المسيح ثانياً وسخر بحقوق البكورية (لانهُ تركها الى يعقوب)

يدعون ان اسماعيل بن ابراهيم وقت ولادة اخيهِ اسحاق رأتهُ سارة امهُ يضحك فاستنتجوا من ذلك انهُ يزني ومنهم من قال رأتهُ يقتل واستنتج الحاخام سلمون من ذلك ان اسماعيل لم يحافظ على السبع وصايا وحيث ان الاسلام من نسلهِ فلا يجوز شهادة مسلم على يهودي

هنا ذكر محمد افندي بعض ملحوظات مدحاً في الاسلام وقال ان في ديانة اليهود اشياء غريبة لا يمكن ذكرها كلها بالتفصيل منها انهُ محرَّمٌ عليهم ان يأكلوا من خبز باقي الامم ما لم يكن قد صنع مخصوصاً برسم البيع لئلا يكون سبباً للمحبة بينهم وبين الاميّ ولا يجوز شراء خبز الا اذا كان قد صنعهُ في بيتهِ ثم عرضهُ للمبيع

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

محرمٌ عليهم الاكل من مأكولات باقي الامم ولو وضعت في أواني تعلق اليهود حتى ولا شي بيضة واحدة ويوجد مباحثات عديدة بخصوص ذلك في الكتب اما المشروبات فهي غير مباحة اذا لمسها اجنبي وعلى اليهودي ان يسكبها على الارض ويغسل الاناء وهكذا الامر بخصوص العنب اما سبب ذلك فهو منع العلاقات الودية بين اليهود وباقي الامم

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

جاء في الاصحاح ٣٨٨ من كتاب (كالا حامارات حقاً مشيتي) ان اليهودي الذي يرفع شكوى على احد ابناء ديانتهِ ولو كان اقبح انسان لصالح اجنبي وتضرر اخوهُ من تلك الشكوى او ضرب او قتل يستحق ذلك المشتكي نفسهُ القصاص الذي سبب لهُ . وقد وُصف ذلك المشتكي في الكتاب المذكور بانهُ ليس لهُ محل في الآخرة

واذا عزم يهودي على اتهام يهودي آخر بامر ينعدم بهِ وعلم احد اليهود بهذا العزم لزمهُ مثلهُ ولا ذنب عليهِ

واذا لم يتمكن من قتل ذلك المفتري فالواجب عقد جمعية للوصول الى هذهِ الغاية وجميع اليهود القاطنين في تلك الناحية يلتزمون بالمساعدة على نفقة العمل

اقر بصحة ذلك التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

براخوت ص ١٧ — في هذا الفصل انموزج لصلاة العقلاء والحكماء ومذكور فيهِ ان سبب عدم فعلهم ارادة الله هو وجودهم تحت سلطة

الشعوب الاجنبية وتسلط الشياطين عليهم

اقر بصحة هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

براخوت ص ٢٠ ــ يوجد في هذا الفصل مقالة يشرع الله فيها للملائكة لاي سبب صرح الله الربا لليهود فقط فقال الله لانني اوصيتهم أن لا يأكلوا ويشبعوا الا ويسبحوني فزادوا على ذلك انهم يحمدوني حتى اذا اكلوا بيضة واحدة او بقدر حبة الزيتون فقط

صادق على هذا التعريب الحاخام يعقوب العنتابي

براخوت ص ٢٥ ــ ذكر في هذا الفصل ان الصلاة ممنوعة امام الاجانب ولو انهم معدودون من الحيوانات

صادق على هذا التفسير الحاخام يعقوب العنتابي

عندئذٍ امر شريف باشا الحاخام يعقوب العنتابي ان يكتب بخطهِ بانهُ يشهد بصحة هذهِ الترجمة فاجاب بانهُ لا يعرف ان يكتب باللغة العربية فامرهُ بكتابة ذلك باللغة العبرانية فابى قائلاً لماذا اكتب بيدي اذا انكر احد شيئاً فالكتب موجودة تكذبهُ وهي اهم من شهادتي

في ٤ صفر سنة ١٢٥٦

جواب من جناب قنصل فرنسا الى شريف باشا تحت نمرة ٢٨

دمشق في ٢٢ ابريل سنة ١٨٤٠

اخبرت دولتكم بافادتي نمرة ٢٢ بانهُ جاري دسائس خفية بخصوص اليهود المحبوسين وقد علمت اليوم ان اثنين يهوديين احدهما يدعى اليلهو

تاحمد من حلب والآخر صاحب اسحاق بتشوتو وعدا خليل صيدناوي وكيل محمد التلي ان يعطياهُ مبلغاً لاجل ان يقول اقوالاً مخالفة لما جاء في اقوال المتهمين لغاية الآن وقد وعدوهُ ببعض آلاف من الريالات وحماية قنصلية واقتضى تحريرهُ الخ

الامضا

الكونت ده راتي مانتون

افادة أخرى من جناب القنصل
الى الباشا تحت نمرة ٢٢ مكررة

دولتلو افندم

من الواجب ان اضيف على كل ما ذكرتهُ بتحريري السابق نمرة ٢٢ المتعلق بمداخلات اليهود ودسائسهم بان احدهم طلب من احد المنتمين لدولة أخرى غير الدولة الفرنساوية كي ان يجتمعا مع شبلي افندي ليتداولوا في قضية مهمة فصرحت بهذا الاجتماع حباً بالوصول لمعرفة السبب الذي الجأ اليهِ فقدّم اليهودي هذهِ الطلبات الاربعة وهي :

اولاً — التوقف عن ترجمة الكتب العبرية لان ذلك مخلٌّ بحقوق الامة اليهودية

ثانياً — ان لا يصير وضع هذهِ الترجمة او اي شيء آخر يختص باليهود في دوسيه القضية بل يلزم اعدام واتلاف كل ما ترجمهُ موسى ابو العافية

ثالثاً — ان يصير التوسط لديَّ لكي استحصل من دولتكم على الافراج عن

احد المتهمين المعلم روفائيل فارحي

رابعاً – ان تجري الوسائط لابدال جزاء الاعدام المحكوم بهِ على المتهمين باي عقوبة اخرى

وبعد انتهاء ما تقدم ذكرهُ يصير دفع خمسمائة الف قرش منها مائة وخمسون الفاً وقت التصريح بالرضاء والباقي اي الثلاثمائة والخمسون الف غرش عند نهاية القضية وان شبلي يكون مفوّضاً في توزيع هذا المبلغ حسبما يراهُ موافقاً

وفي ثاني يوم ذهب هذا اليهودي وتقابل مع شبلي ومعهُ كيس داخله نقود مرسلة من عائلة ماهر فارحي الذين قتل عندهم خادم الاب توما وقال حامل هذهِ النقود انهُ لا يعرف الغرض من ارسالها وانها تبلغ خمسة آلاف قرش (ظهر ان هذا المبلغ هو الذي وعد بهِ ماهر فارحي شبلي كما علم ذلك لدولتكم في حينهِ وذلك لاجل ان يساعدهُ شبلي المذكور في المسئلة التي كان متهماً بها) وقد وضع هـذا الكيس بصفة امانة لغاية صدور امر جديد بخصوصهِ وسأل الخواجه شبلي ذلك اليهودي كيف امكنهُ ان يتحصل على الخمسمائة الف قرش ومن هم الاشخاص الذين اشتركوا في دفعها فاجابهُ ان بعض الحاخامات وتحصيلجي صندوق الامة قرروا اخذ هذا المبلغ من صندوق الكنيس المسمى بصندوق الفقراء وانهُ لا يخاف من انتشار هذا الخبر لانهُ لم يدفع احد شيئاً من عندهُ ولا يلم بهِ احد

اما هذهِ الطلبات فقد رفضت بالطبع

ثم ان احد النصارى المعتبرين جاء فعرض على الخواجه بودين من قبل

اليهود مائة وخمسون الف قرش لكي يمنع بقدر الامكان عن الطائفة اليهودية التهمة الموجهة ضدها وان لم يكفِ هذا المبلغ امكنت زيادته

فهذه هي الوقائع التي امكنني الوقوف عليها لغاية الآن

اتشرف الخ   الامضاء :

الكونت دي راتي ماتتون

بناء على هاتين الافادتين اعلن سيد محمد التلي وخليل صيدناوي لاستجوابهما فحضر الاول ولم يحضر الثاني فتأجل التحقيق لليوم التالي لحين حضور الثاني ايضاً

يوم الخميس ٢١ صفر سنة ١٢٥٦

سئل خليل صيدناوي فاجاب

اني مستأجر خمارة في حارة اليهود بجوار منزل الياهو ناحمد وبينما كنت في خمارتي يوم الاثنين الموافق ١٦ الجاري نادى عليَّ الياهو المذكور حالما كان واقفاً على عتبة باب منزله فدخلت عندهُ فقال لي ما هذه المسئلة فقلت لهُ اي مسئلة فقال عند ما كنت في الحبس قالت زوجتك انها ستظهر الاب توما لانهم اجروا ضربك فأجبتهُ بان زوجتي لا يمكنها ان تبدي اقوالاً مثل هذه خصوصاً وانها لا تعلم شيئاً في مسئلة القسيس المذكور فقال لي هل تريد ان تكسب بعض نقود وتتحصل على حماية عوضاً عن توجهك الى اسكندرية وتحملك العذاب ومشاق الاستجواب في هذه القضية فاذا رضيت بذلك سأفعل معك خيراً لانك سكنت مدة في حارة

اليهود وعملت لهم بعض خدامات فأخبرك بان القضية سيعاد النظر فيها باسكندرية امام قنصل دولة النمسا العمومي ولا دخل لقنصل فرنسا فيها الآن فعند ما تطلب انت وتلي ومنصور طيان وموسى صدقه وشبلي ايوب وفرنسيس سليمة يضرب احدكم تلي فيقول ان ديمتري بولاد وحنا عبده لقناه الشهادة التي شهد بها وعليك ان تقول بعد ضربك ان تلي امرك برمي العظام في المصرف ثم يضرب الحلاق فيقول ان تلي هو الذي اوعز اليهِ ان يتهم اليهود وقد اتفقنا على نهو هذه المسئلة بالكيفية التي اوضحتها واني احلف لك بصدق اقوالي على المسيح والعذراء الذين تعتقد بهما وان لم تصدقني فاحلف لك (بالتفلين)[1] ثم حلف لي انهُ لا يحصل لي ولا لهؤلاء الاشخاص ادنى ضرر ثم اعقب اقواله بلفظة قل لي فاجبتهُ وماذا اقول فقال لي اراك مرتبكاً لغاية الآن فهلمّ معي حتى اطلعك على صورة العفو عن المتهمين وعلى النقود فذهبت معهُ الى قنصلاتو النمسا وجلست على كرسي وكان هناك القنصل والياهو ناحمد وترجمان القنصل وكان الخواجه بتشوتو يترجم بيني وبين القنصل ما حدث من الحديث فقالوا لي اخبرنا صراحة عن مقصودك حتى تنال المال والحماية ـ فاجبتهم ماذا تريدون مني فقالوا لي لماذا حضرت حينئذٍ فقلت ان الياهو ناحمد احضرني حتى اقول ما تريدون فاكتبوا ما اردتم وانا مستعد للتصديق عليهِ فقال لي بتشوتو تكلم بعد ان وضع يده في جيبه اشارة

(١) التفلين عند اليهود لباس يلبسه الحاخام على ذراعه وقت التقديس وهو من الاشياء المقدسة التي يعتبرها اليهودي غاية الاعتبار كما يعتبر المسيحي الانجيل والصليب او كما يعتبر المسلم القرآن

على انهُ مستعد لدفع المبلغ فقلت لهُ ان جيبه صغير جداً ولا يحتمل ان يكون فيهِ كل المبلغ المتفق عليهِ فقال وماذا يهمك اذا كان هذا المبلغ سيعطى اليك من اي شخص كان فطلبت منهم ميعاد ثلاثة ايام لاجل ان اتفكر جيداً في المسئلة فقالوا وهل نحن امامك نساء او اطفال وان من يمكنه ان يتكلم بعد ثلاثة ايام يمكنهُ التكلم حالاً ثم اخبروني ان جناب القنصل مستعد ان يحلف امامي بشرفه اني سأبقى معهُ دائماً مع عائلتي او يرسلني الى اسكندرية او الى حلب بصفة ترجمان اذا اردت ويمكنهُ ايضاً ارسالي الى بيروت او الى اي جهة انتخبها ـ فطلبت منهم ان يبقوا هذه المسئلة الى الغد ثم كلموني باقوال كثيرة لا اتذكرها فقلت لهم ان الليل الآن ارخى سدولهُ وكلام الليل يمحوهُ النهار والاوفق الانتظار للغد فاجابوني انهم يعطوني مسافة ستة ايام على شرط انهُ عند حضوري بعد هذه المدة تكون اقوالي بالايجاب والقبول

وفي ثاني يوم الذي هو يوم الثلاثاء توجهت عند ناحمد فسألني عن شريكي الذي اريد ان استشيره فاخبرتهُ انه محمد التلي فاجابني ان ما يعرفه التلي اعرفهُ انا فقلت لهُ اني اخافه فقال لا تخف من احد فقلت لهُ اني سمعت انك توجهت عندهُ وعرضت عليهِ اربعة آلاف دوقة هولاندية[1] فاجابني بانهُ ذهب حقيقة عندهُ ولكنهُ غير واثق بهِ وعلى اي حال فانهُ

---

(١) الدوقة عملة من الذهب تختلف قيمتها على حسب البلاد فمنها ما يساوي تسعة فرنكات ونصف ومنها ما يساوي احدى عشر فرنكاً وخمس سنتيمات و يوجد منها عملة فضة قيمتها من ٣,٢٥ الى ٥,٢٠ فرنكات

سيخبرهُ بان يقابلني لاجل المداولة معاً في هذا الموضوع كما ارغب فلا يكون عندي خوف ولا ارتياب

ثم اردت الذهاب الى تلي لاقص عليهِ ما جرى وذهب ناحمد لاستحضار النقود فلما سمع تلي هذه المسئلة توجه الى القنصلاتو واستدعاني جناب القنصل يوم الاربعاء وسألني عن معلوماتي فاجبتهُ بما اخبرت الآن بهِ دولتكم فامرني ان اذهب واستحصل على كتابة منهم بخط يدهم واستلم المبلغ منهم واستحضرهُ لجنابه حتى يرسلني مع هذه الادلة بعد هذه الى دولتكم فتركته وذهبت عند الياهو ناحمد واخبرته ان تلي رضي بما اقترحته عليهِ فما عليهِ الا ان يستحضر النقود ويتوجه عندهُ معي لاعطائها لهُ فقيل لي ان اوجد شخصاً يستلم النقود او اترك المبلغ داخل صندوق في قنصلاتو النمسا يعطوني مفتاحهُ موقتاً لحينما اشهد بما وعدت بان اشهد بهِ وبعدها استلم المبلغ نهائياً وورقة الحماية فاجبتهم باني لا اعرف غير دكاني وجيبي فلا ارضَ بوضع المبلغ الا عندي او عند تلي ثم اتفقنا اني احضر بعد المغرب مع تلي المذكور فذهبت عند تلي ولم اجده في منزله فاخبرتهم بذلك فحلفوني بشرف زوجتي ان اقول لهم الحق وانهُ يلزم ان اصدقهم لاننا اكلنا خبزاً وملحاً سوية وانهم علموا ان تلي المذكور طلب لدى شريف باشا وسألوني عن سبب طلبه فاجبتهم باني لا اعلم ذلك غير اني ساستحضرهُ امامكم واني متأكد انه لا يبوح بالسر

ثم ذهبت بعد ذلك الى تلي وقابلته في الطريق وهو راجع الى منزله واخبرته بقلق الجماعة عند ما علموا انني توجهت الى السراي وانهم يريدون

ان تتوجه معي فاجابني اذا عيل صبرهم فليحضروا ومعهم المبلغ فذهبت الى ناحمد واخبرته بذلك فاسترجعني لاستحضاره ولما رجعت اليـه وجدته في منزل حنا طويل فاخبرته بضرورة توجهه معي عند ناحمد وفي الاثناء طرق الباب شخص يدعى جورجي الحماني واخبرنا انه حضر الى منزل تلي جماعة من اليهود يطلبونه فخرجنا اليهم ووجدنا الياهو ناحمد وخادماً معه فسألنا جورجي عن اليهودي الآخر الذي كان معهما فقال لنا انهُ منتمٍ لدولة اوروباويه واسمه اسحاق زلطه وذهب مع اثنين او ثلاثة من ابناء طائفته نحو باب حارة اليهود ثم دخلنا في منزل تلي وكلمهُ ناحمد في المسألة التي حضر بخصوصها

استحضر سيد محمد التلي وتليت عليهِ اقوال رفيقهِ المذكور فقرر ان اقوال صيدناوي مطابقة للواقع . ثم وجَّه الخطاب الى دولتلو شريف باشا قائلاً — وما يثبت ذلك هو اني فيما سبق اخطرت دولتكم بهذا الامر وانهم كانوا متفقين على اعطائنا المبلغ امس مساء واني كنت مستعداً ان احضر اليوم واقص على مسامعكم ما يتم وازيد ان الياهو ناحمد كان يريد ان ياخذني الى منزله كما يعلم بذلك جورجي ومحمد البواب ولكنه غير فكره وتوجه نحو حارة اليهود لما علم من اسحاق زلطه اني حاضر من منزل طويل ولما دخل الياهو قال لي اننا كنا اتفقنا معك حقيقة في اول الامر ولكننا الآن لا نثق بك غير اني حضرت الآن عندك بسبب الوداد القديم الذي بيننا ولاجل نفعك فلا تخف واعتقد ان جناب قنصل النمسا يريد ان يحميك حماية كلية الا اني سمعت ان اشخاصاً آخرين وعدوك

بمبلغ خمسين الف قرش فهل وجدت منهم غير الكذب والاقوال الفارغة -
وقد غشوك واضاعوك اما نحن فعادتنا الدفع فوراً فعليك ان لا تعدنا بشيء
كتابة الا اذا وجدت المال داخل كيسك هذا والخواجا بتشوتو يهنئك -
و يرجوك ان تصفح عما حصل بينك وبينه و يريد لك كل الخير فعليك ان -
تصدقني فيما قلت والا فهلم الى جناب القنصل وهو يؤكد لك ذلك بشرفه
ويحلف اسحاق بتشوتو امامك بما لا يجعلك مرتاباً في اقواله فاجبته باني
اصدقه واحافظ على الوعد اذا كان يدلني على ما افعله لاني اتفقت على ذلك
مع خليل صيدناوي وبعد هذه المحادثة طلبت ان يستحضر لي المبلغ مع من
يريده ولو مع احد من القنصلاتو اذا كان يخاف من انكاره وعليه ان
يحرر مسودة بما يريد وانا انسخها واختمها بختمي وامضائي فاجابني بانه -
ليس لديه مسودات وانه يريد ان اكتبها انا فاجبته اني لا اعلم في مسئلة
الاب توما غير الحقيقة الظاهرة للجميع كالشمس في رابعة النهار فاذا كان -
لديكم طريق آخر لا يعود عليَّ وعليكم بالضرر فعليكم ان تعلموني به وانا
اتبعه فاجابني اريد منك ان تقول الحق لانه اذا كان لدينا طريقة اخرى
كالتي تقول عنها لما كنا احتجنا اليك فاجبته وانا ايضاً اذا كنت اعلم
غير ما قلته لكنت اخبرت به فقال ناحمد ان صيدناوي طلب منه مبلغاً
وهو يدله على محل وجود الاب توما ويظهر من عدم توجهي معه لدى
القنصل اني لا اثق به فاذاً يلزمني ان ادعه يذهب من حيث اتى - فقلت
له اني لا اعرف شيئاً وانه اذا كان صيدناوي اخبره بشيء ما فها هو
حاضر فعندئذٍ وجه المذكور خطابه الى صيدناوي قائلاً - ألم تقل لي ذلك -

فاجابه نعم قلت وساقول ذلك فاعطني النقود وانا اخبرك بمحل وجود الاب توما وبعد هذه المحادثة انسحب السيد محمد التلي

س ـ من القنصل الى صيدناوي ـ كيف تؤكد لهم انك ستخبرهم بمحل وجود الاب توما

ج ـ نعم اوكد ذلك لاني اعلم بمحل وجود عظامه كما تعلمون جنابكم ايضاً بذلك وكان قصدي ان آخذ الدراهم واقول الحق واذا حصلت مشاحنة او مشاجرة بيني وبينهم بخصوص ذلك احضر امام الباشا وهو يفصل في القضية

انتهى تحقيق قضية قتل الاب توما

الكتاب الثاني

التحقيقات التي جرت

في قضية قتل ابرهيم عمار

« راجع المقدمة »

يوم السبت ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٥٥

سئل مراد الفتال خادم داود هراري عن كيفية قتل خادم الآب توما وما حصل بين المتهمين بخصوص هذه الواقعة فقال

ج - في يوم الخميس اي ثاني يوم قتل الاب توما حضر عند سيدي داود هراري الساعة ثلاثة صباحاً تقريباً هرون اسلامبولي واسحق بتشوتو ومراد فارحي واصلان ابن المعلم رفائيل فارحي وهرون واسحاق هراري اخوه وموسى ابو العافية ويوسف لينيوده وجلسوا عنده الساعة الخامسة تقريباً

س - ماذا كانوا يقولون لبعضهم

ج - لم اتذكر ذلك لاني كنت مشغولاً في خدمتهم وكنت اقدم لهم النرجيلة غير اني سمعت ماهر فارحي يسأل سيدي واخوته كيف صنعوا بالقسيس وكم من الزمن احتاجوا لاتمام المسألة فاجابه داود ان كل شيء انتهى ما بين الساعة الخامسة والسادسة ثم ان هرون اسلامبولي سأله عن

الدم فاجاب هرون هراري واخوه اسحق بان الحاخام موسى سلونكلي ملأً منه زجاجة واعطاها للحاخام موسي ابو العافية لتسليمها الى يعقوب العنتابي ثم سأل مراد فارحي كيفية اخفاء الجثة فقيل لهُ اني اخفيتها بمساعدة الحلاق سليمان في احد المصارف المجاورة لمنزل الحاخام موسى ابو العافية

س ـ قلت انك ذهبت لتدعو الحلاق بعد المغرب وانك لم ترجع الى المنزل الاَّ بعد العشاء اي بعد قتل الاب توما ونزع ملابسه ونقله الى المقعد الخرب فاين مضيت باقي الزمن

ج – ذهبت لشخص اكلفه بكتابة المصروف

س ـ ما هو المصروف الذي استدعى استغراق هذا الوقت في كتابته ومن هو الشخص الذي كتبه لك قل لنا الحق ولا تخف لاننا نعلم انك مأمور ولست مداناً وقد طلب من الوالي العفو عنك فاذا طلبت الورقة وظهر كذبك تكون كالباحث على حتفه بظلفه

ج ـ لماذا يريد الباشا الاطلاع على ورقة المصروف

صار تفهيمه ان ذلك لاجل التأكد من صحة اقواله بخصوص الزمن الذي يقول انه صرفه في الخارج فقال

ج ـ الحقيقة هي ان سيدي ارسلني الى ماهر فارحي ومراد فارحي وهرون اسلامبولي لاخبرهم بمراقبة خادم الاب توما لاجل ان يقبضوا عليه

س ـ ذهبت عند من منهم اولاً وفي اي محل وجدتهم وماذا حصل منهم بعد تأدية مأموريتك

ج ـ ذهبت اولاً الى منزل مراد فارحي فوجدته في منزله مع اسحاق

بتشوتو فاخبرتهم بما قال سيدي ففهم مني الغرض اسحاق بتشوتو وقال لي اذهب لاشغالك ثم عرجت على هرون اسلامبولي فوجدته يتناول الطعام في اودته فاخبرته بما قال سيدي فاجابني مثل الاول ولكنه سألني ايضاً عن المحلات التي ذهبت اليها قبل حضوري فاخبرته بها ثم ذهبت عند ماهر فارحي فوجدته على عتبة باب منزله ومعه اصلان بن رفائيل فارحي فاخبرتهما باوامر سيدي فاجابني ماهر بانه عازم على عدم الحراك من محله ولما انتهت مأموريتي ذهبت لكتابة المصروف في الحارة عند شخص يدعى يوسف فريج ثم بقيت اقتل الوقت في الطريق لغاية العشاء حيث رجعت الى المنزل فوجدت ان الاب توما قتل كما قررت سابقاً

س ــ قلت يامراد ان سيدك اخبر مراد فارحي وهرون اسلامبولي وماهر فارحي ان يراقبوا حضور الخادم فغير معقول انك لا تعرف اين ضبطوه واين اخذوه خصوصاً وانك ذهبت من طرف سيدك لاخبار الثلاثة اشخاص المذكورين بان يقتلوا الخادم وكان ارسالك يوم اشاعة الامر فيلزم ان يكون الخادم قتل ايضاً كما قتل سيده فقل لنا الحق اذا اردت ان يعفى عنك

ج ــ سمعت ماهر فارحي يوم الخميس يقول للاشخاص الذين كانوا مجتمعين عند سيدي انه نظر الخادم يسأل عن سيده وانه كان واقفاً على باب منزله مع هرون اسلامبولي ومراد فارحي واصلان ابن رفائيل فارحي واسحاق بتشوتو فتقدم نحوهم الخادم وسأل على سيده فاجابوه انه داخل المنزل يطعم طفلاً ودعوه الى الدخول عنده فدخل

س ــ لا بد ان تكون عالماً بما حصل به وبالذي استماله الى الدخول في

البيت لذبحه

ج ـ لسبب مشغوليتي بخدمة الخواجات ما امكنني ان اسمع حديثهم كلمة بكلمة ولكنني فهمت انهم فعلوا بالخادم كما فعلوا بسيده وانهم ألقوه في مرحاض الحوش الموصل الى المصرف

س ـ كيف قال ماهر فارحي ومن كان معه انهم فعلوا بالخادم مثلما حصل لسيده ومن اين علموا بما حصل للاب توما

ج ـ سأل احدهم وهو في المجلس عما تمَّ بالاب توما فقصوا عليه الخبر كما قلت سابقاً ولما سمع المعلم ماهر ذلك قال انهم فعلوا بالخادم مثلما فعلوا بسيده وألقوا الجثة في مراحيض الحوش الخارج

س ـ هل كان حاضراً وقتها احد غير الخمسة اشخاص الذين ذكرتهم وما اسم خادم ماهر فارحي

ج ـ لا اعرف غير الخمسة اشخاص المذكورين الذين اشتركوا في قتل خادم الاب توما ولا ادري أخادم ماهر فارحي يعلم تفصيلات هذه المسألة ام لا واسمه ابو الفقه وهو ليس له ذقن وعمره اثنا عشرة سنة تقريباً

س ـ هل يعلم سليمان الحلاق شيئاً في مسألة خادم الاب توما

ج ـ لا لاني لما ذهبت اليه امرني سيدي ان لا اخبره بمسألة الاب توما ولا بما امرت به بخصوص خادمه ولذلك اظن انه لا يعلم هذه المسألة

س ـ من الخواجا بودين ـ في اي ساعة توجهت الى مراد فارحي وفي اي محل وجدته

ج دخلت عند مراد بعد المغرب وقبل دخول الليل ووجدته يتمشى في

اليهود وعملت لهم بعض خدامات فأخبرك بان القضية سيعاد النظر فيها باسكندرية امام قنصل دولة النمسا العمومي ولا دخل لقنصل فرنسا فيها الآن فعند ما تطلب انت وتلي ومنصور طيان وموسى صدقه وشبلي ايوب وفرنسيس سليمة يضرب احدكم تلي فيقول ان ديمتري بولاد وحنا عبده لقناه الشهادة التي شهد بها وعليك ان تقول بعد ضربك ان تلي امرك برمي العظام في المصرف ثم يضرب الحلاق فيقول ان تلي هو الذي اوعز اليهِ ان يتهم اليهود وقد اتفقنا على نهو هذه المسئلة بالكيفية التي اوضحتها واني احلف لك بصدق اقوالي على المسيح والعذراء الذين تعتقد بهما وان لم تصدقني فاحلف لك (بالتفلين) [١] ثم حلف لي انهُ لا يحصل لي ولا لهؤلاء الاشخاص ادني ضرر ثم اعقب اقواله بلفظة قل لي فاجبتهُ وماذا اقول فقال لي اراك مرتبكاً لغاية الآن فهلمّ معي حتى اطلعك على صورة العفو عن المتهمين وعلى النقود فذهبت معهُ الى قنصلاتو النمسا وجلست على كرسي وكان هناك القنصل والياهو ناحمد وترجمان القنصل وكان الخواجه بتشوتو يترجم بيني وبين القنصل ما حدث من الحديث فقالوا لي اخبرنا صراحة عن مقصودك حتى تنال المال والحماية ـ فاجبتهم ماذا تريدون مني فقالوا لي لماذا حضرت حينئذٍ فقلت ان الياهو ناحمد احضرني حتى اقول ما تريدون فاكتبوا ما اردتم وانا مستعد للتصديق عليهِ فقال لي بتشوتو تكلم بعد ان وضع يده في جيبه اشارة

---

(١) التفلين عند اليهود لباس يلبسه الحاخام على ذراعه وقت التقديس وهو من الاشياء المقدسة التي يعتبرها اليهودي غاية الاعتبار كما يعتبر المسيحي الانجيل والصليب اوكما يعتبر المسلم القرآن

على انهُ مستعد لدفع المبلغ فقلت لهُ ان جيبه صغير جداً ولا يحتمل ان يكون فيهِ كل المبلغ المتفق عليهِ فقال وماذا يهمك اذا كان هذا المبلغ سيعطى اليك من اي شخص كان فطلبت منهم ميعاد ثلاثة ايام لاجل ان اتفكر جيداً في المسئلة فقالوا وهل نحن امامك نساءٌ او اطفال وان من يمكنه ان يتكلم بعد ثلاثة ايام يمكنهُ التكلم حالاً ثم اخبروني ان جناب القنصل مستعد ان يحلف امامي بشرفه اني سأبقى معهُ دائماً مع عائلتي او يرسلني الى اسكندرية او الى حلب بصفة ترجمان اذا اردت ويمكنهُ ايضاً ارسالي الى بيروت او الى اي جهة انتخبها ـ فطلبت منهم ان يبقوا هذه المسئلة الى الغد ثم كلموني باقوال كثيرة لا اتذكرها فقلت لهم ان الليل الآن ارخى سدولهُ وكلام الليل يمحوهُ النهار والاوفق الانتظار للغد فاجابوني انهم يعطوني مسافة ستة ايام على شرط انهُ عند حضوري بعد هذه المدة تكون اقوالي بالايجاب والقبول

وفي ثاني يوم الذي هو يوم الثلاثاء توجهت عند ناحمد فسألني عن شريكي الذي اريد ان استشيره فاخبرتهُ انه محمد التلي فاجابني ان ما يعرفه التلي اعرفهُ انا فقلت لهُ اني اخافه فقال لا تخف من احد فقلت لهُ اني سمعت انك توجهت عندهُ وعرضت عليهِ اربعة آلاف دوقة هولاندية[1] فاجابني بانهُ ذهب حقيقة عندهُ ولكنهُ غير واثق بهِ وعلى اي حال فانهُ

---

(١) الدوقة عملة من الذهب تختلف قيمتها على حسب البلاد فمنها ما يساوي تسعة فرنكات ونصف ومنها ما يساوي احدى عشر فرنكاً وخمس سنتيمات و يوجد منها عملة فضة قيمتها من ٣,٢٥ الى ٥,٢٠ فرنكات

سيخبرهُ بان يقابلني لاجل المداولة معاً في هذا الموضوع كما ارغب فلا يكون عندي خوف ولا ارتياب

ثم اردت الذهاب الى تلي لاقص عليهِ ما جرى وذهب ناحمد لاستحضار النقود فلما سمع تلي هذه المسئلة توجه الى القنصلاتو واستدعاني جناب القنصل يوم الاربعاء وسألني عن معلوماتي فاجبتهُ بما اخبرت الآن بهِ دولتكم فامرني ان اذهب واستحصل على كتابة منهم بخط يدهم واستلم المبلغ منهم واستحضرهُ لجنابه حتى يرسلني مع هذه الادلة بعد هذه الى دولتكم فتركته وذهبت عند الياهو ناحمد واخبرته ان تلي رضي بما اقترحته عليهِ فما عليهِ الا ان يستحضر النقود ويتوجه عندهُ معي لاعطائها لهُ فقيل لي ان اوجد شخصاً يستلم النقود او اترك المبلغ داخل صندوق في قنصلاتو النمسا يعطوني مفتاحهُ موقتاً لحينما اشهد بما وعدت بان اشهد بهِ وبعدها استلم المبلغ نهائياً وورقة الحماية فاجبتهم باني لا اعرف غير دكاني وجيبي فلا ارضَ بوضع المبلغ الا عندي او عند تلي ثم اتفقنا اني احضر بعد المغرب مع تلي المذكور فذهبت عند تلي ولم اجده في منزله فاخبرتهم بذلك فحلفوني بشرف زوجتي ان اقول لهم الحق وانهُ يلزم ان اصدقهم لاننا اكلنا خبزاً وملحاً سوية وانهم علموا ان تلي المذكور طلب لدى شريف باشا وسألوني عن سبب طلبه فاجبتهم باني لا اعلم ذلك غير اني ساستحضرهُ امامكم واني متأكد انه لا يبوح بالسر

ثم ذهبت بعد ذلك الى تلي وقابلته في الطريق وهو راجع الى منزله واخبرته بقلق الجماعة عند ما علموا اني توجهت الى السراي وانهم يريدون

ان تتوجه معي فاجابني اذا عيل صبرهم فليحضروا ومعهم المبلغ فذهبت الى ناحمد واخبرته بذلك فاسترجعني لاستحضاره ولما رجعت اليه وجدته في منزل حنا طويل فاخبرته بضرورة توجهه معي عند ناحمد وفي الاثناء طرق الباب شخص يدعى جورجي الحماني واخبرنا انه حضر الى منزل تلي جماعة من اليهود يطلبونه فخرجنا اليهم ووجدنا الياهو ناحمد وخادماً معه فسألنا جورجي عن اليهودي الآخر الذي كان معهما فقال لنا انهُ منتمٍ لدولة اوروباويه واسمه اسحاق زلطه وذهب مع اثنين او ثلاثة من ابناء طائفته نحو باب حارة اليهود ثم دخلنا في منزل تلي وكلمهُ ناحمد في المسألة التي حضر بخصوصها

استحضر سيد محمد التلي وتليت عليهِ اقوال رفيقهِ المذكور فقرر ان اقوال صيدناوي مطابقة للواقع . ثم وجَّه الخطاب الى دولتلو شريف باشا قائلاً ــ وما يثبت ذلك هو اني فيما سبق اخطرت دولتكم بهذا الامر وانهم كانوا متفقين على اعطائنا المبلغ امس مساء واني كنت مستعداً ان احضر اليوم واقص على مسامعكم ما يتم وازيد ان الياهو ناحمد كان يريد ان ياخذني الى منزله كما يعلم بذلك جورجي ومحمد البواب ولكنه غير فكره وتوجه نحو حارة اليهود لما علم من اسحاق زلطه اني حاضر من منزل طويل ولما دخل الياهو قال لي اننا كنا اتفقنا معك حقيقة في اول الامر ولكننا الآن لا نثق بك غير اني حضرت الآن عندك بسبب الوداد القديم الذي بيننا ولاجل نفعك فلا تخف واعتقد ان جناب قنصل النمسا يريد ان يحميك حماية كلية الا اني سمعت ان اشخاصاً آخرين وعدوك

بمبلغ خمسين الف قرش فهل وجدت منهم غير الكذب والاقوال الفارغة- وقد غشوك واضاعوك اما نحن فعادتنا الدفع فوراً فعليك ان لا تعدنا بشيء كتابة الا اذا وجدت المال داخل كيسك هذا والخواجا بتشوتو يهنئك- ويرجوك ان تصفح عما حصل بينك وبينه ويريد لك كل الخير فعليك ان تصدقني فيما قلت والا فهلم الى جناب القنصل وهو يؤكد لك ذلك بشرفه ويحلف اسحاق بتشوتو امامك بما لا يجعلك مرتاباً في اقواله فاجبته باني اصدقه واحافظ على الوعد اذا كان يدلني على ما افعله لاني اتفقت على ذلك مع خليل صيدناوي وبعد هذه المحادثة طلبت ان يستحضر لي المبلغ مع من يريده ولو مع احد من القنصلاتو اذا كان يخاف من انكاره وعليه ان يحرر مسودة بما يريد وانا انسخها واختمها بختمي وامضائي فاجابني بانه ليس لديه مسودات وانه يريد ان اكتبها انا فاجبته اني لا اعلم في مسئلة الاب توما غير الحقيقة الظاهرة للجميع كالشمس في رابعة النهار فاذا كان لديكم طريق آخر لا يعود عليّ وعليكم بالضرر فعليكم ان تعلموني به وانا اتبعه فاجابني اريد منك ان تقول الحق لانه اذا كان لدينا طريقة اخرى كالتي تقول عنها لما كنا احتجنا اليك فاجبته وانا ايضاً اذا كنت اعلم غير ما قلته لكنت اخبرت به فقال ناحمد ان صيدناوي طلب منه مبلغاً وهو يدله على محل وجود الاب توما ويظهر من عدم توجهي معه لدى القنصل اني لا اثق به فاذاً يلزمني ان ادعه يذهب من حيث اتى - فقلت له اني لا اعرف شيئاً وانه اذا كان صيدناوي اخبره بشيء ما فما هو حاضر فعندئذٍ وجه المذكور خطابه الى صيدناوي قائلاً - ألم تقل لي ذلك.

فاجابه نعم قلت وسأقول ذلك فاعطني النقود وانا اخبرك بمحل وجود الاب توما وبعد هذه الحادثة انسحب السيد محمد التلي

س ـ من القنصل الى صيدناوي ـ كيف تؤكد لهم انك ستخبرهم بمحل وجود الاب توما

ج ـ نعم اوكد ذلك لاني اعلم بمحل وجود عظامه كما تعلمون جنابكم ايضاً بذلك وكان قصدي ان آخذ الدراهم واقول الحق واذا حصلت مشاحنة او مشاجرة بيني وبينهم بخصوص ذلك احضر امام الباشا وهو يفصل في القضية

انتهى تحقيق قضية قتل الاب توما

الكتاب الثاني

التحقيقات التي جرت
في قضية قتل ابرهيم عمار
« راجع المقدمة »

يوم السبت ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٥٥

سئل مراد الفتال خادم داود هراري عن كيفية قتل خادم الآب توما وما حصل بين المتهمين بخصوص هذه الواقعة فقال

ج - في يوم الخميس اي ثاني يوم قتل الاب توما حضر عند سيدي داود هراري الساعة ثلاثة صباحاً تقريباً هرون اسلامبولي واسحق بتشوتو ومراد فارحي واصلان ابن المعلم رفائيل فارحي وهرون واسحاق هراري اخوه وموسى ابو العافية ويوسف لينيوده وجلسوا عنده الساعة الخامسة تقريباً

س - ماذا كانوا يقولون لبعضهم

ج - لم اتذكر ذلك لاني كنت مشغولاً في خدمتهم وكنت اقدم لهم النرجيلة غير اني سمعت ماهر فارحي يسأل سيدي واخوته كيف صنعوا بالقسيس وكم من الزمن احتاجوا لاتمام المسألة فاجابه داود ان كل شيء انتهى ما بين الساعة الخامسة والسادسة ثم ان هرون اسلامبولي سأله عن

للدم فاجاب هرون هراري واخوه اسحق بان الحاخام موسى سلونكلي ملأ منه زجاجة واعطاها للحاخام موسي ابو العافية لتسليمها الى يعقوب العنتابي ثم سأل مراد فارحي كيفية اخفاء الجثة فقيل لهُ اني اخفيتها بمساعدة الحلاق سليمان في احد المصارف المجاورة لمنزل الحاخام موسى ابو العافية

س ـ قلت انك ذهبت لتدعو الحلاق بعد المغرب وانك لم ترجع الى المنزل الأ بعد العشاء اي بعد قتل الاب توما ونزع ملابسه ونقله الى المقعد الخرب فاين مضيت باقي الزمن

ج ـ ذهبت لشخص اكلفه بكتابة المصروف

س ـ ما هو المصروف الذي استدعى استغراق هذا الوقت في كتابته ومن هو الشخص الذي كتبه لك قل لنا الحق ولا تخف لاننا نعلم انك مأمور ولست مداناً وقد طلب من الوالي العفو عنك فاذا طلبت الورقة وظهر كذبك تكون كالباحث على حتفه بظلفه

ج ـ لماذا يريد الباشا الاطلاع على ورقة المصروف

صار تفهيمه ان ذلك لاجل التأكد من صحة اقواله بخصوص الزمن الذي يقول انه صرفه في الخارج فقال

ج ـ الحقيقة هي ان سيدي ارسلني الى ماهر فارحي ومراد فارحي وهرون اسلامبولي لاخبرهم بمراقبة خادم الاب توما لاجل ان يقبضوا عليه

س ـ ذهبت عند من منهم اولاً وفي اي محل وجدتهم وماذا حصل منهم بعد تأدية مأموريتك

ج ـ ذهبت اولاً الى منزل مراد فارحي فوجدته في منزله مع اسحاق

بتشوتو فاخبرتهم بما قال سيدي ففهم مني الغرض اسحاق بتشوتو وقال لي اذهب لاشغالك ثم عرجت على هرون اسلامبولي فوجدته يتناول الطعام في اودته فاخبرته بما قال سيدي فاجابني مثل الاول ولكنه سألني ايضاً عن المحلات التي ذهبت اليها قبل حضوري فاخبرته بها ثم ذهبت عند ماهر فارحي فوجدته على عتبة باب منزله ومعه اصلان بن رفائيل فارحي فاخبرتهما باوامر سيدي فاجابني ماهر بانه عازم على عدم الحراك من محله ولما انتهت مأموريتي ذهبت لكتابة المصروف في الحارة عند شخص يدعى يوسف فريج ثم بقيت اقتل الوقت في الطريق لغاية العشاء حيث رجعت الى المنزل فوجدت ان الاب توما قتل كما قررت سابقاً

س ـ قلت يامراد ان سيدك اخبر مراد فارحي وهرون اسلامبولي وماهر فارحي ان يراقبوا حضور الخادم فغير معقول انك لا تعرف اين ضبطوه واين اخذوه خصوصاً وانك ذهبت من طرف سيدك لاخبار الثلاثة اشخاص المذكورين بان يقتلوا الخادم وكان ارسالك يوم اشاعة الامر فيلزم ان يكون الخادم قتل ايضاً كما قتل سيده فقل لنا الحق اذا اردت ان يعفى عنك

ج ـ سمعت ماهر فارحي يوم الخميس يقول للاشخاص الذين كانوا مجتمعين عند سيدي انه نظر الخادم يسأل عن سيده وانه كان واقفاً على باب منزله مع هرون اسلامبولي ومراد فارحي واصلان ابن رفائيل فارحي واسحاق بتشوتو فتقدم نحوهم الخادم وسأل على سيده فاجابوه انه داخل المنزل يطعم طفلاً ودعوه الى الدخول عنده فدخل

س ـ لا بد ان تكون عالماً بما حصل به وبالذي استماله الى الدخول في

البيت لذبحه

ج - لسبب مشغوليتي بخدمة الخواجات ما امكنني ان اسمع حديثهم كلمة بكلمة ولكنني فهمت انهم فعلوا بالخادم كما فعلوا بسيده وانهم ألقوه في مرحاض الحوش الموصل الى المصرف

س - كيف قال ماهر فارحي ومن كان معه انهم فعلوا بالخادم مثلما حصل لسيده ومن اين علموا بما حصل للاب توما

ج - سأل احدهم وهو في المجلس عما تمَّ بالاب توما فقصوا عليه الخبر كما قلت سابقاً ولما سمع المعلم ماهر ذلك قال انهم فعلوا بالخادم مثلما فعلوا بسيده وألقوا الجثة في مراحيض الحوش الخارج

س - هل كان حاضراً وقتها احد غير الخمسة اشخاص الذين ذكرتهم وما اسم خادم ماهر فارحي

ج - لا اعرف غير الخمسة اشخاص المذكورين الذين اشتركوا في قتل خادم الاب توما ولا ادري أخادم ماهر فارحي يعلم تفصيلات هذه المسألة ام لا واسمه ابو الفقه وهو ليس له ذقن وعمره اثنا عشرة سنة تقريباً

س - هل يعلم سليمان الحلاق شيئاً في مسألة خادم الاب توما

ج - لا لاني لما ذهبت اليه امرني سيدي ان لا اخبره بمسألة الاب توما ولا بما امرت به بخصوص خادمه ولذلك اظن انه لا يعلم هذه المسألة

س - من الخواجا بودين - في اي ساعة توجهت الى مراد فارحي وفي اي محل وجدته

ج دخلت عند مراد بعد المغرب وقبل دخول الليل ووجدته يتمشى في

الحوش مع اسحاق بتشوتو فاخبرته باللازم بخصوص خادم الاب توما

س ـ من شريف باشا ـ كيف عرف سيدك ان خادم الاب توما سيحضر في الحارة

ج ـ هو قال ان عادة الاب توما ان يخبر خادمه بالمحلات التي في عزمه الذهاب اليها وانه يظن بناءً على ذلك ان الخادم سيحضر لاجل التفتيش على مخدمه فكلفني بتأدية المأمورية التي ذكرتها

يوم الجمعة ٣ محرم سنة ١٢٥٦

بناءً على اقوال خادم داود هراري بخصوص مسألة الاب توما وما ظهر من توجه مراد الفتال لينبه بضبط خادمه كما هو مدوّن في المحضر المؤرخ ٢٦ الشهر الماضي سنة ١٢٥٥ امر قنصل النمسا بدمشق بحضور الخواجا اسحاق بتشوتو لاستجوابه فحضر بعد الساعة الثامنة من يوم تاريخه مصحوباً بالخواجه يوسف هرون وسئل فاجاب

ج ـ في يوم الاربعاء الذي فقد فيه الاب توما كنت اتنزه مع جناب قنصل النمسا وقبل المغرب بربع ساعة صاحبني وكيل القنصلاتو الى منزلي ولما لم اجد زوجتي هناك ذهبت الى حارة اليهود وهو تركني هناك فدخلت منزل المعلم رفائيل فارحي وجلست مع اولاده نصف ساعة تقريباً ثم رجعت الى منزلي وتناولت العشاء واخذت زوجتي وتوجهت عند الخواجا مقصود وجلسنا عنده لغاية الساعة التاسعة ليلاً ثم رجعنا الى المنزل ولا اعلم شيئاً مما قال مراد الفتال في حقي

س ـ قال مراد القتال انك توجهت عند مراد فارحي لا عند رفائيل فارحي فما هي الحقيقة

ج ـ الحقيقة ان لمنزلي بابين احدهما بشارع الخراب امام الخمارة والآخر بشارع الحوض الاسود فدخلت من الباب الاول مع وكيل القنصلاتو الذي كان معي وخرجت من الثاني معه ايضاً وتوجهنا الى اول حارة اليهود ومن هناك ذهب هو لسبيله وانا قصدت المعلم رفائيل فارحي فاذا كان قصدي الذهاب عند مراد فارحي ما كان فيه ضرورة الى ان اصنع هذه اللفه ثم ارجع على اعقابي بل كان يمكني اتخاذ طريق اقصر وهذا مما يدل دلالة واضحة على اني لم اتوجه في هذه الليلة عند مراد فارحي

طلب حينئذٍ مراد القتال وسئل عما قاله بحضور اسحاق بتشوتو فاجاب بانه نظره حقيقة وهو يتمشى امام البستان الصغير فقال اسحق بتشوتو عند سماعه ذلك منه

ـ هذا اختلاق محض

فاستمرَّ مراد القتال قائلاً وزيادة على ذلك ان اسحاق بتشوتو حضر عند داود هراري في ثاني يوم مع مراد فارحي وماهر فارحي واصلان ابن المعلم رفائيل فارحي وهرون اسلامبولي وكانوا يتحادثون معاً فيما يختص بهذه المسألة وكان ذلك الساعة ثلاثة ونصف تقريباً صباحاً

س ـ من الباشا ـ وماذا كانوا يقولون

ج ـ كانوا يستفهمون من بعضهم عما حصل بالاب توما فقال بعضهم ما قررته سابقاً فاراد ان يعرف البعض الآخر ما حصل بالخادم فاجيب بانهم

كانوا مجتمعين في الشارع امام منزل ماهر فارحي فمرّ الخادم وسأل على سيده. فاجابوه بانه في المنزل ودعوه للدخول ايضاً ولما دخل قفلوا الباب عليه بالاقفال وفعلوا به كما حصل للاب توما ورموه في المراحيض التي تمر تحت منزل ماهر وكان ذلك يوم الخميس وبقوا معاً مدة خمس ساعات تقريباً

هنا قال بتشوتو ـ قد اوضحت محل وجودي يوم الاربعاء واما يوم الخميس فقد ارسل جناب قنصل النمسا وكيله الساعة ثلاثة تقريباً لنهو مسألة تختص باحد حاخامات بيروت فتوجهت معهُ عند (شهادة اسلامبولي) لاجل ان يحضر النقود اللازمة لهذة المسألة فلم نجده لانه كان ذهب عند اصلان فارحي ابن يوسف فوقفت في الطريق مع صاحبي ثم تركته ودخلت منزل احدى بنات المعلم سليمان المسماة استير لاعودها لانها كانت مريضة وبعد نصف ساعة رجع لي الوكيل المذكور واستحضرنا (شهادة) وكلمناه في المسألة التي حضرنا لاجلها وبعد تناولنا الغذاء معاً توجهنا الى السوق نحو الساعة السادسة من النهار تقريباً

س ـ من شريف باشا الى مراد ـ لا تتهم احداً زوراً وقل الحق لانني لا اريد غير الحق

ج ـ انا متأكد ان الخمسة اشخاص كانوا حاضرين واما ما قاله بتشوتو عن حصوله في الساعة الرابعة والخامسة فليس معي ساعة حتى اعلم الساعات بالضبط ولكن الذي اعلم هو ان هولاء المتهمين حضروا وقت الظهر وجلسوا معاً مدة من الزمن ثم ذهبوا

عندئذٍ انسحب بتشوتو

ثم سئل مراد القتال الساعة احدى عشرة أكانت المراحيض موصلة مباشرة الى المصرف او يوجد طريق آخر يوضعها بها فقال

ج ـ المراحيض موصلة مباشرة الى المصرف

ثم انتقل من هذا الموضوع الى موضوع آخر فقال

كيف ينكر اسحاق بتشوتو اني نظرته بعد المغرب مع مراد فارحي هل قصده بهذا الانكار ان يتخلص من التهمة ... ولكن سهي عليّ ان اجادله واقول له هل ينكر انه في يوم الخميس مساء قبل ضبط المتهمين بيوم واحد كان عند داود هراري وانه ارسل عمهُ (والد زوجته) عند الحاخام موسى ابي العافية وانهم بقوا هناك لغاية الساعة الخامسة ليلاً وانه قال في الليلة المذكورة لهؤلاء الخواجات اظن ان الحلاق اتهمكم اليوم وانه سيصير ضبطكم باكراً وفي اثناء الحديث حضر خادم مراد فارحي واخبره ان سيده يطلبه فخرج معه وترجاه الحاضرون في ان يرسل لهم خادم مراد ليخبرهم بما يحصل فلماذا طلب بتشوتو عند مراد ولماذا ارسل الخادم يقول لهم كونوا مطمئنين لانه لا داعي للانزعاج وزيادة على ذلك فان هرون هراري ذهب يوم الجمعة واختفى عند بتشوتو مدة ساعتين او ثلاثة حتى ان اخوته افتكروا انه ضبط واخبروه بقلقهم عند عودته فاجابهم انه كان عند اسحاق بتشوتو ثم صار ضبط اخوة هراري الثلاثة في منزل داود وكانوا معاً

س ـ ما اسم خادم بتشوتو الذي كلف بتأدية هذه المأمورية

ج ـ الشخص الذي حضر هذه الليلة من طرف مراد فارحي لطلب بتشوتو يسمى (شهادة) وهو خادم مراد المذكور وهو شاب ليس له لحية واما

خادم اسحاق بتشوتو الذي ارسله للاطمئنان فاسمه (يحيي بازينه) وهو شاب قصير ابتدأ شعر ذقنه في الظهور و يسكن عند اسحاق بتشوتو

﴿ يوم الثلاثاء الموافق ٧ محرم ﴾

اقوال اصلان فارحي ابن المعلم رفائيل التي حررها بقنصلاتو فرنسا

انا الواضع اسمي فيه ادناه اصلان رفائيل اقول انه في يوم الاربعاء الذي فقد فيه الاب توما كنت في منزلي وكان معي اخي ماهر بعد العصر وجلست على بنك مرفوع امام الصالة الكبرى ثم ذهبت بين المغرب والعشاء عند شقيقتي (بوليتزا) فوجدت هناك اصلان (بيريس) وتحادثنا معاً بخصوص قضية مرفوعة امام المحكمة ولم اخرج في هذه الليلة ولم انظر وصول بتشوتو عندما كنت في الحوش وبعد ما خرجت من بيت اختي لم يحضر بتشوتو عندي ولا عندها ويمكن ان يكون عندها وانا هناك واما اخي ماهر فقد تركته في الحوش المغرب ولا اعلم انه امضى ليلته عندها او عند غيرها وليس لبتشوتو عادة في ان يحضر عندي ولا انا اذهب عنده لان علاقاتنا ليست على ما يرام من الوداد بسبب نسائنا وهذا ما كتبته بدون خوف في قنصلاتو فرنسا

الامضاء : اصلان رفائيل فارحي

اقوال الست بوليتزا بنت رفائيل فارحي

حضر عندي يوم الاربعاء الذي فقد فيه الاب توما اصلان وماهر اخواتي وكان ذلك قرب العصر وطلع اصلان عندي الى الدور الاعلى ما بين

المغرب والعشاء وقد كان طلع مرة قبلها ومكث اكثر من ساعتين وكان معنا اصلان بيريس وكانا يتحادثان معاً في قضية مرفوعة امام المحكمة واظن انه لم يخرج بعد دخوله المنزل واني متأكدة ان الخواجا بتشوتو لم يحضر لان العلاقات الودية بينه وبين اخي ليست كما يجب بسبب نساءهما وكذلك الامر ما بينه وبين امي بسبب اقوال قالها شهادة اسلامبولي

كتبت هذه الشهادة بخط ابرهيم اسكنازي لعدم معرفتها الكتابة ولا القراءة وحضر الياهو سلامة بصفة شاهد ايضاً

اقوال الست رفائيل فارحي

اقر واعترف بان ما قالته ابنتي هو الحقيقة واقرر زيادة على ذلك ان المعلم رفائيل فارحي زوجي لم يبرح من المنزل بعد دخوله وان الخواجه بتشوتو لم يحضر عندنا وانا لم انظره

كتب ذلك بخط الشاهد السالف ذكره وبحضور الياهو معه

اقوال الست اليوكا بنت هرون اسلامبولي وزوجة ماهر فارحي ابن المعلم رفائيل

لما دخلت المنزل طلعت اودتي لتطبيق البرقع ثم نزلت الى الحوش فوجدت الخواجا بتشوتو داخلاً فسألني من عندكم فاخبرته بانه يوجد ابي وعمي (والد زوجي) واولاده وفي اثناء المحادثة مرت الخادمة خاتون ومعها نرجيلة فاخذها منها بتشوتو وشد نفساً وتركها ومضى

كتب ذلك ايضاً بخط الكاتب السابق ذكره وبحضور الشاهد معه

وقرر خادم الست بوليتزا انهُ لا يتذكر اذا كان بتشوتو حضر في هذا

اليوم من عدمه

ملحوظة ـ بعد تحرير هذه المحاضر صار ارسالها الى شريف باشا بمعرفة

قنصل فرنسا

يوم الاربعاء ٨ محرم

س ـ قلت يامراد عن اسماء الذين قتلوا خادم الاب توما وانك توجهت عندهم فمن هم

ج ـ ذهبت عند مراد فارحي وكان عنده اسحاق بتشوتو ثم ذهبت عند هرون اسلامبولي فوجدته يتناول الطعام ولما انتهى ذهب عند ماهر فارحي ونظرته مع اصلان ابن المعلم رفائيل فقلت له كما قررت سابقاً

س ـ قد انكر ذلك اصلان وقدم الادلة المثبتة بانه دخل منزله يوم الاربعاء بعد العصر ولم يخرج الاَّ ثاني يوم فقل لنا الحق ولا تكذب

ج ـ انا نظرت اصلان مع ماهر فارحي بعيني وليس لي فائدة في الكذب سئل المعلم رفائيل فارحي

س ـ هل تعرف في اي ساعة دخل المنزل اصلان فارحي يوم الاربعاء الذي فقد فيه الاب توما

ج ـ يوم الاربعاء الساعة عشرة ونصف نهاراً كنا معاً في المحكمة وعند خروجنا ذهبت انا الى مجلس الشورى وهو الى منزله

س هل تعرف ما صنع في المنزل

ج انا لما انصرفت من الديوان الساعة احدى عشرة وجدته في المنزل

س ـ اين نظرته

ج ـ في الحوش

س ـ اين مضى الليلة

ج ـ لا اعرف واظن انه لم يخرج لان اولادي ليس لهم عادة في الغياب ليلاً عن المنزل

س هل حضر بتشوتو عندك في هذه الليلة

ج ـ لا لم يحضر

يوم الخميس ٩ محرم

استحضر شهادة بلاز خادم مراد فارحي وسئل عن الذي ارسله ليدعو اسحاق بتشوتو وفي اي ساعة توجه فقال

ج ـ قال لي سيدي مراد اذهب وادعُ اسحاق بتشوتو من عند داود هراري وكانت الساعة اذ ذاك اربعة ليلاً على الاكثر فلما ذهبت لم ادخل منزل هراري وحينئذٍ فلم اتمكن من معرفة الذين كانوا فيه ولكن الخادم مراد الفتال فتح لي الباب فقلت له اخبر اسحاق بتشوتو بان يمرّ على سيدي مراد فارحي عند خروجه

س ـ هل حصل ذلك قبل القبض على عائلة هراري او بعده

ج ـ قبله انما لا اتذكر اذا كان قبله بليلة واحدة او اكثر

س ـ من كان عند سيدك وقتما ذهبت لتدعو بتشوتو

ج ـ كان هناك بخور الصراف والخدم كانوا في المطبخ

س ـ لما حضر بتشوتو عند سيدك هل مكث طويلاً

ج ـ مكث ساعة تقريباً ثم خرج مع الصراف بخور

س ـ انصرف بخور في اي ساعة

ج ـ بعد العشاء

س ـ كيف عرفت ان بتشوتو عند هراري وهل ارسلك سيدك الى منزل بتشوتو اولاً وقال لك اذا لم تجده تذهب الى منزل هراري

ج لا سيدي امرني ان اذهب الى منزل داود هراري وقال لي اني اجد هناك بتشوتو ولما ذهبت وجدته حقيقة هناك .

استحضر يحي بزينا خادم اسحاق بتشوتو وسئل

س ـ من كان عند داود هراري في الليلة التي كان سيدك فيها هناك

ج ـ كان هناك يعقوب ابو العافية وشهادة لزبونه وداود هراري واسحاق بتشوتو وكان ذلك قبل القبض على عائلة هراري

س ـ ماذا كانوا يقولون

ج ـ ارسلوني الى مراد فارحي مساء لسؤاله على الاتفاق الذي حصل مع بحري بك فقال لي مراد انه لم يحصل اتفاق مع البك المذكور وانه يلزم البحث عن المجرمين فاخبرت من ارسلوني بهذا الامر فسألوني ألم يقل لك شيئاً غير ذلك فاجبتهم كلاً وذهبت الى المطبخ

س ـ متى ذهب سيدك عند مراد فارحي وماذا حصل هناك

ج ـ ذهب الساعة اربعة ليلاً تقريباً وكان هناك بخور الصراف ثم ارسلني سيدي الى داود هراري لاقول له ان شاء الله يحصل خير فذهبت

وقلت له ذلك

س – لمن قلت ذلك

ج – لداود هراري ويعقوب ابو العافية

س – هل حضر احد ودعى سيدك لاجل ان يذهب عند داود هراري او ذهب هو من تلقاء نفسه وفي اي ساعة كان ذلك

ج – ذهب من تلقاء نفسه قرب العشاء

س – هل كنت مع سيدك عند الخواجا مقصود

ج – نعم كنت معه وكان معنا سيدتي وجارتنا

س – في اي ساعة

ج – بعد تناول الطعام قال سيدي لزوجته انها تلبس ملابسها وذهبت الجارة لنيام ولدها ولبست ملابسها ايضاً وكان ذلك بعد العشاء بنصف ساعة او بساعة ونصف

س – لما ذهبتم عند الخواجا مقصود هل كانت ابواب الحواري التي مررتم عليها مقفلة

ج – لا يوجد ابواب في الشارع الكبير غير الباب المسمى باب (القوخازا) ووجدناه مقفلاً فطرقناه مدة دقيقة او اثنين وفتح لنا البواب ثم وصلنا الى باب (خرست) حيث يسكن الخواجا مقصود وبقينا عنده مدة من الليل

س – اين ذهب سيدك ثاني يوم وهل تناول الغذاء في المنزل او في الخارج وهل حضر احد عنده

ج – خرج صباحاً على حسب عادته ورجع الظهر وما كان احد معه

يوم الاثنين ١٣ محرم

سئل الحلاق سليمان الحلاق عما يعلم بخصوص خادم الاب توما فقال

ج ـ انا لا اعلم بهذه المسألة

س ـ اذا كنت تجهلها فلماذا قلت في اول مرة ان الخادم لم يكن مع سيده وانه قتل في محل آخر بالاتفاق مع من قتلوا الاب توما فيظهر من ذلك انك تعرف القاتل ومحل القتل

ج ـ قلت ذلك حقيقة ولكن انا ليس لي يد في هذه المسألة غير انه لما رجع الخادم مراد الفتال كان القسيس قتل ونقل في المربع الثاني فسألته اين كان في هذه المدة فاجابني بان اسياده ارسلوه لقضاء اشغال فسألته عن هذه الاشغال فقال دع هذا الآن ثم وجدنا مع بعض بعد برهة حينما توجهنا لالقاء الجثة فاستأنفت سؤالي له فاخبرني بانهم ارسلوه الى ماهر فارحي ومراد فارحي واسحاق بتشوتو و يوسف فارحي و يعقوب ابي العافية ولا اتذكر أقال لي عن توجهه الى هرون اسلامبولي او عند غيره فسألته عن سبب ارساله الى هؤلاء الاشخاص فقال لاجل مسألة خادم الاب توما ولم يمكن الاستفهام منه زيادة عن ذلك لاننا كنا مشغولين

س ـ حيث كنتما مشغولين معاً في نقل الجثة فيلزم ان تكون سألته زيادة عما قلت واذا لم يقل لك في وقته ما كنت تطلبه فيلزم ان يكون اخبرك به في وقت آخر فقل لنا كل ما تعلمه

ج ـ سألت مراد الفتال فقال لي ان خادم الاب توما ذبح مثله في منزل يحيي ماهر فارحي وقطع ارباً ارباً والقي في المراحيض الموصلة الى المصرف

س ـ هل لم يخبرك عن المحل الذي قتل فيه والاشخاص الذين قتلوه

ج ـ قال لي انهم ذبحوه في الاودة المجاورة للمحل المسمى بالديوان وانهم كسّروا عظامه والقوها في المراحيض وكان مراد الفتال حاضراً و بعد انتهاء ذلك حضر عندنا واشترك في تقطيع جثة الاب توما انما لم يقل لي عن اسماء الذين كانوا حاضرين وعما اذا كانوا ذبحوه او استحضروا شخصاً مخصوصاً لاجل ذبحه ويلزم ان يعرف حقيقة هذا الامر يحيي ماهر فارحي واولاده سليمان وموسى واتذكر انه قال لي ان مراد فارحي ويوسف فارحي ويحيي ماهر واولاده والحاخام ابا العافية اخا موسى ابي العافية ومراد الفتال كانوا من ضمن الحاضرين

س ـ كيف اكتفيت بهذا الجواب ولم تسأله عن اسماء كل الذين حضروا القتل

ج ـ سألته سؤالاً عمومياً ولكن مراد الفتال يعرفهم بالتفصيل لانه قال لي اننا قتلناه وقطعناه وكسرنا عظامه والقيناها في مراحيض منزل يحيي ماهر فارحي فاسألوا مراد الفتال عن التفصيلات

طلب من مراد الفتال ان يقرر ما يعلمه فاجاب وهل احد اعترف قبلي فقيل له نعم لقد اخذت اقوال غيرك قبلك فتكلم بالحقيقة

ج ـ لما رجعت عند معلمي سألني هل اعطيت علماً عن الخادم فاجبته نعم فقال لي اذهب حالاً وانظر اذا كانوا مسكوه فتوجهت عند ماهر فارحي فوجدت الباب مقفلاً فطرقته واذا بالمعلم جاء ففتح لي وقال لي مسكناه هل تريد ان تدخل او تذهب فقلت له اريد ان ادخل لاتفرج ولما دخلت

وجدت اسحاق بتشوتو وهرون اسلامبولي يربطان يدي الخادم ابرهيم خلفه بمنديله بعد ان سدّا فمه بقطعة قماش ابيض وكان ذلك في المقعد الصغير الذي في الحوش الموجودة فيه المراحيض وكان الحاضرون غلقوا البـاب ووضعوا خلفه قطعة من خشب فلما انتهى اسحاق بتشوتو وهرون اسلامبولي من ربط الايدي اخذه ماهر ومراد فارحي وطرحاه على الارض وساعدهما عليه الحاضرون وهم هرون اسلامبولي واسحاق بتشوتو واصلان فارحي ابن المعلم رفائيل ويعقوب ابي العـافية ويوسف مناصم فارحي ثم احضروا طشتاً من نحاس مبيضاً ومراد فارحي وضع رقبته عليه وذبحه وانا ومراد فارحي كنا ماسكين رأسه واصلان بن رفائيل واسحاق بتشوتو كانا جالسين فوق رجليه وهرون اسلامبولي مع الباقين كانوا ماسكينه جيداً كي لا يتحرك وبقي الحال هكذا حتى تصفى الدم وبقيت انا نحو ربع ساعة حتى مات ورجعت فاخبرت معلمي بما كان وفي ثاني يوم حضر هؤلاء السبعة عندنا في المنزل ما عدا يعقوب ابا العافية ويوسف فارحي

س ـ ذبح الخادم في اي ساعة

ج ـ قبل العشاء

س ـ هل خرج احد من السبعة الحاضرين من البيت قبلك

ج ـ كلا لم يخرج احد قبل ان تصفى الدم كله وانا خرجت الاول وتركتهم هناك ولما دخلت المنزل سمعت اذان العشاء

س ـ قلت ان معلمك ارسلك عند مراد فارحي وهرون اسلامبولي ويحيى ماهر فارحي والآن اخبرت عن السبعة اشخاص فهل توجهت

عندهم ايضاً

ج ـ لم يأمرني سيدي بالتوجه الا عند الثلاثة الذين قلت عنهم ولكن وجدت اسحاق بتشوتو عند مراد فارحي ويحيي ماهر عند اصلان ابن المعلم رفائيل وامرني معلمي ان اخبر يحيي ماهر بان يقول للباقين عن الاشخاص الذين توجهت عندهم فقال لي علمت ذلك توجه لشغلك

س ـ كيف ادخلوا الخادم الى البيت

ج ـ فهمت من اقوال يحيي ماهر فارحي انهم كانوا خمسة اشخاص عند الباب فلما حضر الخادم ليسأل عن معلمه اجابه ماهر ان معلمك حضر عندنا ويتأخر بسبب تطعيم ولد فاذا اردت مقابلته ادخل عنده

فلما دخل قبضوا عليه وربطوه وذبحوه

س ـ ماذا فعلوا بالدم ومن اخذه

ج ـ لا اعلم من اخذ الدم لاني ما بقيت الى الآخر انما كان يوجد زجاجة بيضاء كبيرة موضوعة على حافة مصطبة الليوان وكانت معدة لوضع الدم فيها

س ـ لا يعقل ان هؤلاء الاشخاص الذين كانوا مشغولين في قتل الخادم يكونون استحضروا الزجاجة مقدماً لان الدم كان محفوظاً في الطشت لغاية اتمام القتل فاذا كنت نظرت الزجاجة فبالطبع تكون نظرت من وضع الدم فيها

ج ـ الحقيقة هي ان هرون اسلامبولي فرغ الدم في الزجاجة التي كانت في يده ووضعوا على فمها قمعاً جديداً نظير قمع الزيت ويوسف مناحم اخذ

الطشت وفرغ الدم منه و بعد ذلك سلمه هرون اسلامبولي الى يعقوب ابي العافية فتركتهم عند العشاء على هذه الحالة وذهبت الى سيدي

استحضر محمد افندي (موسى ابي العافية) وسئل عما يعلمه في هذه الواقعة فقال انا لا اعلم مسألة قتل الخادم بالكلية لانه ليس لي علاقات ودية مع اخوان هراري والذي اعرفه فقط هو ان الحاخام يعقوب العنتابي ارسلني لاستلام الدم ولما حبسنا حضر لنا داود هراري في السجن وقبل ايادينا قائلاً لا تعترفوا بشيء ما حتى لا يقتلوننا واذا قتلنا فلنمت معاً

يوم الاربعاء ١٥ محرم

استحضر المعلم اصلان فارحي الى ديوان الوالي وسئل عن مسألة قتل خادم الاب توما وكيف تحصلوا عليه فقال بعد ارتباك كلي اني بقيت يا سعادة الباشا ثمانية ايام في قنصلاتو فرنسا ولم اعترف بشيء ما ولكن بما ان سعادتكم توعدوني بالعفو فانا مستعد بان اعترف اذا اعطيتموني فرمان العفو بالكتابة

الباشا ـ اعطيك هذا الفرمان

بناءً على ذلك تسلم اليه فرماناً بالكيفية الآتية :

طبقاً لالتماسكم يا اصلان رفائيل فارحي اعطيناكم فرمان العفو بشرط ان تعترف بتفصيلات ما حصل لخادم الاب توما الكبوشي وتقول لنا حقيقة ما حصل بهذا الشخص ويلزم ان يكون اعترافك واضحاً مطابقاً للواقع

واحلف لك بسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) انك اذا قلت الحق لا يحصل لك ادنى ضرر ولكن اذا اعتصمت بالكذب وظهر ان اقوالك غير حقيقية تكون غير مستحق لهذا العفو وتندم حيث لا ينفع الندم

تحريراً في ١٥ محرم سنة ١٢٥٦

فلما استلم المعلم اصلان هذا الفرمان كتب بيده ما يأتي :

كنت واقفاً مع ماهر فارحي امام باب منزله في يوم الاربعاء الذي فقد فيه الاب توما وفي اثناء وقوفنا حضر خادم داود هراري وكلمه بصوت منخفض فتغير لون وجه ماهر فارحي فسألته عن السبب فلم يقل لي شيئاً ولكنه طرق الباب ودخلنا وكان يعقوب ابو العافية يتمشى مع مراد فارحي وقتئذٍ في الشارع ويظهر انهما كانا ينتظران قدوم خادم الاب توما ولا اعرف كيف ادخلوه الى المنزل انما بينما كنت اتمشى في الحوش مع ماهر فارحي قال لي ان قصده ان يقتل مسيحياً وفي اثناء ذلك فتح الباب ودخل يعقوب ابو العافية ومراد فارحي ويوسف فارحي وهرون اسلامبولي اما اسحاق بتشوتو فلم يحضر الا بعد مدة مع انهم كانوا ينتظرونه وعند حضوره خرجنا الى الحوش ونظرتهم قبضوا على الخادم والقوه على الديوان الصغير وانا مسكته من احدى رجليه لاني صغير السن ولا اقدر انظر القتل واسحاق بتشوتو مسكه من الاخرى ومراد فارحي ذبحه وكان الباقون ماسكينه من كل جهة والدم الذي سال منه صار وضعه في زجاجة بيضاء نظرتها بيد يعقوب ابي العافية ولم الاحظ من الذي سلمها اليه وبعد ذلك اوصوني ان اكتم السر فتركتهم وتوجهت الى منزلي هذا وارجو معاملتي طبقاً للعفو الذي صدر

وليس طبقاً لافعالي اطال الله حياة سعادة الباشا واني اصمم على اقوالي

الامضاء : اصلان رفائيل فارحي

س ـ هل كان يوجد نور

ج ـ لا ما كان يوجد نور لان الظلام وقتها لم يكن حالكاً

استحضر مراد الفتال وسئل عن هذه النقطة فقال ان القتل حصل بين المغرب والعشاء وان الدنيا ما كانت ظلاماً وقتها

يوم الخميس ١٦ محرم

حضر اليوم اسحاق بتشوتو لاستجوابه عن مسألة قتل خادم الاب توما وذلك بناء على ما تحرر امس ١٥ الجاري من شريف باشا الى قنصل دولة النمسا يطلبه فحضر مصحوباً بيوسف زنانيري

الباشا الى بتشوتو ـ ثبت من اعتراف مراد الفتال وداود هراري والذين كانوا حاضرين وقت القتل انك كنت حاضراً وقت قتل خادم الاب توما فقل لنا كيف حصل ذلك

ج ـ انا ما كنت موجوداً ولم يبلغني شيء بخصوص هذه الواقعة ولما حضرت امام دولتكم يوم الجمعة الماضية كما هو مثبت في محضر التحقيق المحرر بمعرفة يوسف عيروط بامر قنصلاتو النمسا قلتم لعيروط المذكور امامي انكم لا تشتبهون في بتشوتو لا بخصوص اشتراكه في القتل ولا حضوره في محل الواقعة وان دولتكم تعلمون اني في تلك الليلة كنت عند الخواجا مقصود فمن الغريب ان تصغوا الآن للوشايات التي بلغتكم عني مع اني قد

اثبت حضوري في محل غير محل الواقعة من يوم الاربعاء بعد الظهر لغاية يوم الخميس بعد الظهر فكل ما قيل في حقي بعد ذلك كذب ولا يمكنني ان استجوب كل يوم وادافع عن نفسي في تهمة ملفقة كهذه واني مصمم على اقوالي التي ابديتها يوم الجمعة الماضية

الباشا ـ حقيقة ما كنت اشتبه فيك في ابتداء الامر ولكن تقوت الشبه بعد اعترافات مراد الفتال وباقي الذين اعترفوا وانك استندت على قولي انك كنت عند الخواجا مقصود في الليلة التي حصل فيها القتل فهذا ما كنت سمعته ولكن اريد الآن ان تعين لنا الساعة التي كنت فيها هناك اما من اعترف من المتهمين خلاف مراد الفتال فانه مستعد للمواجهة معك واظن انهم لا يتهمونك زوراً لانهم من ابناء طائفتك

بتشوتو ـ قصد دولتكم معرفة الساعة التي كنت فيها عند الخواجا مقصود وتقولون ان الشهود من اليهود ولا يعقل ان يشهدوا زوراً ضدي فاقول اني كنت عند مقصود الساعة واحدة وخمس دقائق ليلاً تقريباً ولا أؤكد ذلك بالضبط فقط اقول ان دخولي كان قبل حضور الباقين واما من جهة الشهود فتعلمون دولتكم انه في مثل هذه الاحوال سهل على هؤلاء الاشخاص ان ينكروا دينهم ويشهدوا زوراً ضد ابناء طائفتهم وهم مستعدون دائماً للمواجهة فسيان عندي ان حضروا ام لا وانا مصمم على اجابتي الساعة ولا اغيرها

الباشا ـ قل لنا من كان حاضراً معك عند الخواجا مقصود حتى نطلبه لتأدية الشهادة

بتشوتو ـ اننا ذهبنا هناك قبل الجميع ولغاية الساعة ثلاثة او اكثر حضر بطرس جاهل وجبران جاهل اخوه و بشاره نصر الله وفرنسيس سليم وزوجته وميخائيل صاله وعبدالله تمساح وانا حضرت قبل الجميع ثم حضر الساعة اثنين تقريباً ميخائيل صاله وفرنسيس سليم وزوجته ثم حضر الباقون ونظرت هناك ايضاً انطون صوابيني

اعطيت مذكرة بتلك الاسماء الى التفتشجي باشا لاعلانهم بالحضور

الباشا ـ حيث ان بتشوتو لا يمانع في مواجهة الاشخاص الذين اعترفوا معه فنأمر باستحضارهم

استحضر اصلان فارحي

الباشا الى اصلان ـ قد اعترفت بما حصل في مسألة قتل خادم الاب توما وها هو بتشوتو ينكر ذلك امامك فما قولك

اصلان ـ بتشوتو كان حاضراً

بتشوتو ـ متى كنت حاضراً

اصلان ـ ما بين المغرب والعشاء

طلب اسحاق بتشوتو ان تقرأ عليه اقوال اصلان فارحي فتليت عليه حرفاً بحرف

بتشوتو ـ كل ما قاله كاذب فيه ولا يوجد ضمن هذه الاعترافات حرف واحد مطابق للحقيقة ولكن اصلان فارحي معذور لانه تحصل على العفو عنه وقد علم ما حل باصحابه من التعذيب فاراد ان ينتهي الامر على احسن حال بالنسبة له قبل ما يحصل له ضرب او تعذيب ومن المحتمل اذا

كنت انا محله اوكنت من مستخدمي الحكومة المصرية وتوجهت قبلي التهمة وامكنني التحصل على عفوكما حصل للمعلم اصلان فارحي لكنت اكذب انا ايضاً ولكن حاشا لله ان اقع في مثل هذه الورطة فقد عصمني الله من ذلك لاراحة ضميري وشرفي وضروري عند رجوعي اليوم الى القنصلاتو ان اطلب حضور وكيل قنصلاتو النمسا في حبسي واثنين شهود واحرر عريضة اطلب بها النظر في قضيتي امام محكمة اعلى يحضر فيها رؤسائي ورؤساء القنصل وسأطعن فيها على الاكاذيب والضغائن الملفقة ضدي وسأذكر ايضاً فيها ان وقت التحقيق كان الخواجات مساري الطبيب الاول وشبلي ايوب وبودين وكيل قنصلاتو فرنسا بدمشق حاضرين بدون وجه حق

الباشا ـ سواء عندي ان اعترضت او لم تعترض ان ما يهمني هو ان مراد الفتال خادم داود هراري اعترف بما حصل في هذه القضية ثم سئل سليمان الحلاق فقال انه لم يكن حاضراً وانما اخبره خادم هراري عن هذه المسألة في ليلة القتل وطبقت اقوالهما فوجدت بدون اختلاف ثم ضبط اصلان فارحي وسئل فاعترف ايضاً وجاءت اقواله موافقة لاقوال المتهمين السابقين مع ان كلاً منهم كان محبوساً بمفرده في حبس الانفراد بعيداً عن الاخر فكيف وجدت اقوالهم موافقة لبعضها مع انهم لم يتقابلوا على انه لو اراد اصلان ان يتهم احداً زوراً لأتهم احداً غير اقاربه واصهاره حيث ان اليهود عددهم كثير في دمشق ولكنه وعد ان يقول الحق فقاله ولو انه ضد اقاربه ثم قلت ان اصلان معذور في اتهامه الغير زوراً لانه لما تحصل على

العفو ورأى تعذيب باقي المتهمين اراد التخلص من هذه الورطة فهذا الامر غير حقيقي لانهُ لم يحصل تعذيب لشركائه كما ادعيت الا مرةً بعد اعتراف الحلاق صار فيها حرمان المتهمين موقتاً من النوم وضربهم مرة اخرى بعد وجود الجثة لانهم كانوا تارة يعترفون وتارة ينكرون وذلك لغاية اليوم الذي قال فيه (موسى ابو العافية) قبل اسلامه انه لا يمكنه ان يقول الحق ما دام يهودياً فاجيب طلبه واسلم وقدم الادلة المثبة لاقواله بعد استخراجها من كتبه والتصديق عليها من الحاخام يعقوب العنتابي

بتشوتو ـ فهمت ما قاله الباشا من ان معارضتي لا تهمه فاقول بان هذه المعارضة تختص بالضغائن التي هي ضدي واريد ان اعلم بها رؤسائي لاجل ان يحكموا بالعدل اما من خصوص ما قاله مراد الفتال والمعلم اصلان فارحي فاجيب بان اقوالهما كاذبة ولا اريد التداخل ولا البحث فيها واني مصمم على اقوالي الاولى وقد عينت محل وجودي من يوم الاربعاء الى يوم الخميس الظهر ساعة بساعة ولا اعرف شيئاً آخر

الباشا ـ ما هي هذه الضغائن ومن هم اعداؤك

بتشوتو ـ اعدائي هم من وشوا في حقي وهم الذين اغروا الشهود على هذه الاقوال

الباشا ـ من هم

بتشوتو ـ اعدائي كثيرون وقد ظهرت كراهتهم لي

هنا صار استحضار الشهود الذين كانوا عند الخواجا مقصود ليلة قتل الاب توما

الباشا الى مقصود ـ دعيت الخواجا بتشوتو عندك في الليلة التي فقد فيها الاب توما ففي اي ساعة حضر اليك

مقصود ـ تناولت الطعام في هذه الليلة قبل الميعاد وكان ذلك بعد المغرب بثلثي ساعة وحضر بتشوتو قبل العشاء ولا اعرف ساعة ما حضر بالتمام لاني ما كنت اظن اني سأسئل بصفة شاهد في هذه القضية حتى كنت انظر الى الساعة

سئل انطون صوابيني عن ذلك فقال ان بتشوتو حضر ما بين الساعة اثنين ونصف وثلاثة

سئل بشاره نصر الله فقال

وصلت المنزل الساعة ثلاثة او ثلاثة وربعاً ووجدت هناك بتشوتو واخرين وكان معي جبران جاهل وعبد الله حمصي

سئل جبران جاهل فاجاب مثل الشاهد السابق

سئل بطرس جاهل فقال

ج ـ وصلت عند مقصود الساعة اثنين ونصفاً او ثلاثة الاربعاً تقريباً ووجدت هناك بتشوتو

الباشا الى صوابيني ـ هل كنت عند مقصود قبل حضور بتشوتو

ج ـ نعم

الباشا الى مقصود ـ هل كان صوابيني عندك قبل حضور بتشوتو

مقصود ـ نعم لاني كنت ارسلت خادماً ليدعو ميخائيل صوله فحضر الخادم قائلاً انهُ وجد عنده شخصاً يسمى شهادة اقذر فارسلت لهُ في ثاني

مرة صوابيني

(تنبيه) ـ ولو انهُ سبق استجواب يحي بازينا خادم بتشوتو الا انهُ لضرروة الاستعلام منهُ عن نقط جديدة قد استحضر واستجوب فقال انا حضرنا بعد العشاء بنصف ساعة وكانت الابواب مقفلة وفتحت لنا بتشوتو ـ انا لا اعلم شيئاً بخصوص قتل الاب توما ولا خادمه وقد اجبت بما يلزم في يوم الجمعة ٣ محرم

صورة افادة محررة من شريف باشا الى قنصل النمسا

(بتاريخ ١٦ محرم سنة ١٢٥٦)

بناء على الطلب المحرر منا لجنابكم امس بارسال اسحاق بتشوتو لاستجوابه في قضية قتل الاب توما الكبوشي حضر المذكور اليوم مع ترجمان القنصلاتو يوسف زنانيري وابتدأنا في التحقيق وكان الكاتب منصور طيان يكتب الاسئلة و يوسف زنانيري يكتب الاجوبة بناء على طلب بتشوتو وفي اثناء ذلك حضر جناب قنصل فرنسا زائراً وجلس على الديوان فما اشعر الاً وحصلت محاورة باللغة الفرنساوية بينهُ و بين بتشوتو و بعدها ظهرت علامات الغضب على وجه بتشوتو المذكور وارى ان جناب القنصل اساءه وصار يصرخ بصوت عالٍ قائلاً انهُ لا يريد ان يعطي جواباً ولا يرضى بتحقيق هذه المسألة الا امام قنصلاتو النمسا فأفهمته ان ما حصل بينهُ وبين جناب القنصل كان باللغة الاجنبية ولم افهمه و بفرض صحة اقواله فلا علاقة لاشغال المصلحة بهذه المسئلة الخصوصية التي بينهُ وبين القنصل فلم يذعن

لاقوالي وصمم على عدم الاجابة قائلاً انهُ يريد الرجوع امامكم وعلى ذلك خرج بدون ان يتم التحقيق وانصرف جناب القنصل ايضاً واقتضى تحريره اخطاراً بذلك

يوم الجمعة ١٧ محرم

بلغ شريف باشا ان حنا بولاد وابرهيم عذرة تقابلا مع بتشوتو في الطريق حالما كان متوجهاً عند مقصود فامر باستحضارهما ولما حضرا سألهما فاجابا بانهما نظرا بتشوتو يوم الاربعاء الذي فقد فيهِ الاب توما مع امرأتين وخادم وكان هذا الاخير حاملاً لفانوس وماشياً معهم في شارع (كوكاساي) امام منزل اسيروا جبرائيل وحال المقابلة تمازح معهما بتشوتو وبعد العشاء الساعة اثنين تقريباً دخل حنا بولاد في منزل مسدية الموجود في الشارع المذكور اما ابرهيم عذرة فاستمر في المشي مع بتشوتو لغاية آخر الشارع وهناك افترقا فذهب بتشوتو الى الشارع المسمى (بصافت التليني) وذهب عذرة من الشارع المسمى (كيمارية) للوصول منهُ الى منزل بحري بك .

يوم السبت ١٨ محرم

حضر بتشوتو مصحوباً بيوسف زنانيري ومعهُ تذكرة من قنصل النمسا تفيد لزوم الاستمرار في استجواب المتهم المذكور عن مسألة خادم الاب توما فسئل بالكيفية الآتية :

الباشا — لما حضرت في ١٦ محرم لاستجوابك في مسألة قتل خادم الاب

توما دغينا خادمك امامك وشهد انهُ في الليلة التي ذهبت فيها عند جرجس مقصود كان ذلك بعد العشاء بنصف ساعة تقريباً وابواب الحارات كانت مقفلة وفتحت لك وبعد هذه النقطة انصرفت قائلاً انه ليس عندك اجوبة اخرى ورجعت الى القنصل بدون اتمام التحقيق وها قد حضرت الآن فهل تريد ان تجاوب عما قالهُ خادمك امامك

بتشوتو ـ ولو اني لست ملزماً بان اجاوب عن شهادة صارت من خادمي ولكني اجاوب لاوضح الاختلافات الموجودة في اقواله لتنوير رؤسائي الغائبين عن دمشق ولا ينظرون ما يجري في هذه القضية فاقول ان الخادم قرر اني ذهبت بعد العشاء بنصف ساعة او بساعة وربع وفي المرة الثانية قال انهُ ذلك كان بعد العشاء بنصف ساعة فقط ولكن الخادم معذور لانهُ وضع في السجن قبل استجوابه وباب الخوف طويل عريض والحياة ثمينة ـ وقال جرجس مقصود اننا وصلنا عنده قبل حضور احد بعد المغرب بساعة وشهد صوابيني اننا وصلنا عند جرجس مقصود الساعة اثنين ونصف او ثلاثة ليلاً ويستنتج من شهادة بطرس جاهل انهُ حضر الساعة اثنين ونصف فوجدنا هناك وشهد جرجس مقصود في مواجهة صوابيني اننا وصلنا الساعة واحدة تقريباً وانهُ ارسل خادمه بعد وصولنا ببرهة ليدعو (ميخائيل صالة) ولما رجع الخادم وجد عنده (شهادة ندافيت) والمعلم (ابرهيم ايوب) وقال انهُ غير ممكنهُ الحضور فارسل لهُ مقصود رسولاً آخر لتجديد الدعوى ثم ذهب صوابيني وحضر بعد خروجه بطرس جاهل الساعة اثنين ونصف على حسب ما قال فجميع الوقت الذي مضى بعد مجيئنا ينحصر في لحظة مضيناها عند

مقصود وفي المسافة التي لزمت للخادم للتوجه عند (صالة) ورجوعه وارسال صوابيني فشهادة مقصود المؤداة بعد مسألة قتل الاب توما بعشرة او اثني عشر يوماً اثبتت كذب شهادة صوابيني ومع ذلك فهذا الاخير معلوم لدى الخاص والعام بالكذب واذا وافقتم فاحضروا مقصود ودعوهُ ان يشهد في مواجهته

الباشا ـ يستنتج من ذلك انك تشك في شهادة الخادم لانها تأدت بعد حبسه ومع ذلك فان ذلك الشخص لم يحبس الا بعد ان قال مراد القتال انهُ قبل ضبط عائلة هراري بليلة واحدة توجهت انت عندهم ثم طلبك مراد فارحي فذهبت عنده بعد انتهاء العزومة وانهُ بعد وصولك ارسلت خادمك يخبر داود هراري بانهُ لا لزوم للخوف لانهُ لا موجب لذلك ثم سألنا الخادم عن الوقت الذي توجهت فيهِ عند مقصود وحبسناهُ لمواجهتك بهِ واتمام استجوابه وقد علمت بعد ذلك ان حنا بولاد وابرهيم غورا تقابلا معك في الطريق عند ما كنت متوجهاً عند مقصود فاستحضرتهما امس يوم الجمعة ورصدت شهادتهما في المحضر وسأطلعك عليها اما من خصوص طلبك مقصود وصوابيني لاعادة شهادتهما فلا نرى مانعاً من اجراء ذلك وسأستحضرهما مع حنا بولاد وابرهيم غورا لتسمع ما يقولون

استحضر حنا بولاد وابرهيم غورا فشهدا بما قالاه قبل

ثم حضر مقصود وسئل بناء على طلب بتشوتو عما حصل في ليلة الخميس وعن الوقت الذي حضر فيهِ بتشوتو وكان ذلك بحضور صوابيني

مقصود ـ انا ما كنت محافظاً على الساعة في يدي حتى اعلم وقت وصول

بتشوتو ولما سألني جناب قنصل انكلترا عن هذه المسألة من خمسة عشر يوماً اخبرته ان مجيء بتشوتو كان بعد المغرب بثاني ساعة او اكثر ولكن في يوم الاربعاء ١٥ الجاري تقابلت مع حنا فريج في خان اسعد باشا فقال لي انه يوجد اربعة شهود مهمين يشهدون انهم نظروا اسحاق بتشوتو وهو متوجه عندي قبل العشاء واحدهم يسمى ابرهيم غورا ثم توجهت الى السوق وتقابلت مع يوسف عيروط واخبرته بما قال حنا فريج فقال لي ان اقوال حنا فريج المذكور حقيقية ففهمت حينئذٍ من اقوالهما انهما يريدان ان اصمم على اقوالي وعلى اي الاحوال قد اخبرت بما اعلم وما معصوم من الغلط الا الله . واجاب صوابيني ان وصول بتشوتو عند مقصود كان ما بين الساعة اثنين ونصف وثلاثة وعند ما توجه (اي صوابيني المذكور) الى صالة كانت الساعة ثلاثة ونصفاً تقريباً

اسحاق بتشوتو ــ اما من خصوص شهادة فارحي فاني ابديت ملحوظاتي عنها واما شهادة بولاد وغورا فانه لا يخفى ان بعض الاشخاص يريدون هلاك الامة اليهودية ويبذلون الجهد لتحقيق امنيتهم واظن ان سمو الوالي الاكبر الخديو وقائد العسكر عالمان بذلك ورؤسائي سيطلعون على هذه الشهادات ونظرهم يكفي

الباشا ــ ظهر من التحقيق انك كنت معزوماً في حارة من حارات المسيحيين ومررت فيها في الساعات السابق تعيينها ونظرك من شهد فقلت ان هذه الشهادات لا يعول عليها لانها تأدت لاغراض خصوصية ثم قلت ان قصد بعض الناس هلاك الامة اليهودية وان سمو الوالي الاكبر الخديو

محمد علي باشا وسعادة قائد العسكر يعلمان بذلك فاخبرني كيف علمت هذا الامر ثم شهد بعض الشهود كمراد القتال خادم داود هراري والمعلم اصلان فارحي وخادمك الذي عين الساعة التي ذهبت فيها الى الخواجا مقصود فلم تقبل ايضاً شهاداتهم فقل لنا عن الذين تريد سماعهم في هذه القضية

بتشوتو - يظهر لي ان هذه التهمة سببها خبث النية والكراهة الزائدة واما ما قلتهُ من ان سمو الوالي الاكبر الخديوي وقائد العسكر يعلمان بقصد من يريد هلاك اليهود فاني لم اقل ذلك على سبيل الجزم بل على طريق الظن اذن من المحتمل انهما يجهلونه واما من خصوص رفض شهادات اليهود والمسيحيين فاني اجبت في المحضر المؤرخ ١٦ الجاري عما يختص باقوال اصلان فارحي والآن ابدي ملحوظاتي بخصوص ما قاله مراد القتال خادم داود هراري فاقول ان هذا الخادم رأى ان يتهمني زوراً وبهتاناً بعد ما حبس ١٥ يوماً وعذب بالضرب فقال انهُ نظرني عند مراد فارحي لما ذهب اليهِ من طرف مخدمه ليخبرهُ عما حصل بخادم الاب توما وقال ايضاً اني ذهبت ثاني يوم اي يوم الخميس عند سيده داود هراري الساعة ثلاثة صباحاً تقريباً وكان هناك اصلان فارحي ومراد فارحي وهرون اسلامبولي ويحيي ماهر فارحي ولكنهُ كذاب فيما قاله وقد دافعت عن نفسي بكيفية صريحة وعينت محل وجودي من يوم الاربعاء لغاية ظهر يوم الخميس وزيادة على ذلك فان اصلان فارحي كذَّب امامكم مراد القتال خادم داود هراري فيما قالهُ بخصوص وجودي عند داود هراري يوم الخميس التالي ليوم فقد الاب توما وأكد اني لم اذهب هناك ومن ذلك يظهر لكم جلياً كذب الخادم

المذكور لاني اذا كنت ذهبت حقيقة عند داود هراري الساعة الثالثة كما قال مراد الفتال ما كان مراد فارحي ينكر ذلك وقد زاد مراد الفتال رواية اخرى بعد عشرة ايام وهي اني توجهت عند ماهر فارحي وكنت حاضراً وقت قتل الاب توما فاظن ان اقوال هذا الخادم لا يعوَّل عليها خصوصاً وانها صدرت منهُ بعد اربعين يوماً امضاها في الحبس بعد ما قاسى الضرب والعذاب الاليم اما شهادات الشهود المسيحيين فانها تأدت بسوء نية لانهم يقولون اني ذهبت عند مقصود الساعة اثنين مع اني كنت هناك الساعة واحدة

هنا عمل شريف باشا بعض ملحوظات باللغة التركية الى بحري بك وكلفه ان يأمر الكاتب بان يكتبها باللغة العربية في المحضر فابى بتشوتو وقال لبحري بك سعادة الباشا هو الذي لهُ الحق في ان يضع الاسئلة لا انت فكف وقتئذٍ بحري بك عن العمل وتعطل التحقيق لغاية ما انتهى الباشا من اشغاله مع الكاتب التركي الذي كان حضر اليه

صورة افادة من شريف باشا الى قنصل النمسا

(بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٢٥٦)

وصلني اليوم جوابكم المؤرخ ١٨ الجاري المذكور فيهِ سبب رجوع بتشوتو الى مكتب الوكالة مصحوباً بيوسف زنانيري ووصول صورة اليكم من التحقيق الذي حصل وذكرتم انهُ بسبب عدم اتمام التحقيق ترسلون بتشوتو للاستمرار في استجوابه وانكم فهمتم من الاوراق ان خادم بتشوتو

يحيي بازينا سجن بدون علمكم وقد اخذتم مذكرة بذلك فكل ما جاء بهذه الافادة صار معلوماً وافيد جنابكم ان صورة التحقيقات التي قلتم انها وصلتكم عند رجوع بتشوتو وزنانيري اليكم لم نرسلها معهما ومن المحتمل ان يكون زنانيري اخذها من تلقاء نفسه

وقد حضر اليوم بتشوتو وسئل ولكن عند اعطائه آخر جواب اشتغلت بمسألة مع الكاتب الترني وابديت بعض ملحوظات لصاحبي المحترم بحري بك باللغة التركية حتى يترجمها ويرصدها في المحضر فغضب بتشوتو ووجه الخطاب لصاحبي قائلاً لهُ هل انت الذي لك الحق في وضع الاسئلة او الباشا فكف صاحبي المذكور عن استجوابه وليست هذه الملحوظة من بتشوتو تليق بمقام رجل مثل بحري بك حتى ولو كان محقاً وعلى اي حال فقد تعطل التحقيق لغاية انتهاء المسألة التي كنت مشغولاً بها واني اجهل سبب حصول هذا التعدي من بتشوتو وهل حصل ذلك منه من تلقاء نفسه او باذن منكم ارجوكم الافادة

اما من خصوص حبس الخادم الذي تدعون انكم تجهلونه واخذتم عنه ملحوظة فاجيبكم بانهُ لدى مكتوباً منكم مؤرخاً ١٨ الحجة سنة ١٢٥٥ مذكوراً فيهِ ما نصه « اذا لزم من الآن فصاعداً استجواب اي شخص منتمٍ لدولة النمسا او التوسكان بخصوص هذه القضية (وهي قضية الاب توما وخادمه) فاني اصرح بان تستحضرونه لاستجوابه واذا لزم الحال لحبسه فلا مانع » هذا ما ذكر في تلك الافادة بالحرف الواحد بخصوص المنتمين مع ان هذا الخادم من رعايا الحكومة المحلية وحبس لان مراد القنصل قال ان بتشوتو

كان عند اخوان هراري قبل ضبطهم بليلة وان الذي دعاهُ مراد فارحي وبعد وصوله هناك ارسل خادمه لعائلة هراري يخبرهم بانهم لا يلزم ان يكونوا خائفين لانهُ لا موجب لذلك فاستحضرته لاستجوابه عن هذه الوقائع فاقر بحصولها ثم سئل عن الوقت الذي توجه فيهِ عند مقصود فقال انهُ توجه بعد العشاء بنصف ساعة او اكثر فترآى لي انهُ من الضروري حجزهُ لمواجهته مع معلمه ولذلك حبسته ولا ضرر من بقائه خصوصاً وانهُ من رعايا الحكومة المحلية مع انهُ لدى الافادة التي تصرح لي بضبط كل منتمٍ لدولة النمسا او التوسكان اذا انحصرت فيهِ الشبهة و يظهر ان جنابكم نسيتم هذه الافادة

يوم الاحد ١٩ محرم

انتقل شريف باشا الى حارة اليهود مع علي افندي (نائب اميرالاي بقسم الطوبجية السواري) وعلي اغا تفتشجي باشا دمشق وجملة من الضباط التابعين لهُ واخذوا معهم المعلم اصلان فارحي ومراد الفتال خادم داود هراري ولكنهم لم يمكنوهما من المحادثة معاً ولما وصلوا امام منزل ماهر فارحي استحضر المعلم اصلان فارحي وسئل فاجاب بانهُ لما حضر الخادم مراد الفتال وتحدث مع ماهر فارحي كانوا واقفين امام الباب ـ ثم دخل شريف باشا الى المنزل وسأل اصلان فارحي عن المحل الذي قتل فيهِ الخادم وكيف كان موضوعاً على الديوان فقال اصلان ان الخادم كان موضوعاً على هذا الديوان (واشار على الديوان الصغير الذي في الحوش) وكان ممدداً بالعرض وقت ذبحه وكان

اسحاق بتشوتو ماسكاً احدى رجليه وانا الاخرى

وبعد ذلك وضع اصلان فارحي في محل آخر واستحضر مراد القتال وسئل عن الاسئلة نفسها فقرر مثل الاول بالحرف الواحد بدون اختلاف

يوم الاثنين ٢٠ محرم

لما انتهى شريف باشا من اشغاله امر ان تكتب الاسئلة الآتية لتوجيهها الى بتشوتو.

اولاً — قلت انك وجدت هنا سوء النية ولم توضح من الذي استعملها معك ولا كيفية حصولها وماذا تعني بقولك هنا

ثانياً — قلت ايضاً انك اجبت سابقاً على شهادة اصلان فارحي على ان ما قلته لا ينفي تلك الشهادة كما اوضحنا لك ذلك سابقاً.

ثالثاً — قلت ان شهادة مراد القتال لم يؤديها الا بعد حبسه ثلاثين يوما وبعد ضربه وتعذيبه وانه شهد ضدك زوراً ومع ذلك فانه قرر من اول ما سئل انه ذهب ليدعو الحلاق من طرف سيده ووافق سليمان الحلاق على ذلك وعند ما قال ذلك لم يحبس ولم يهدد ولم يهان بل بعد اقراره ومصادقة الحلاق عليه خلى سبيله ثم ترآى لنا اعادة سؤاله عن المحل الذي ذهب اليه بعد تأدية المأمورية التي كان مكلفاً بها نحو الحلاق فلما حضر صادق على وجود رفائيل فارحي فانكر الخادم المذكور ما كان اعترف به فضرب على رجليه وظهر بعد ذلك ان سبب انكاره نظرة توجهت اليه من المعلم رفائيل فارحي وقال انه خاف من المعلم رفائيل المذكور لئلا يتسبب في

هلاكه اذا رجع الحارة ولم يحصل ضرب ذلك الشاهد سوى هذه المرة اما سبب اعترافه بعد ثلاثين يوماً فلاني كنت مشغولاً تلك المدة في اكتشاف الوقائع المختصة بقتل الاب توما ولم نرَ استجوابه عن مسألة الخادم ضرورياً فلما تم تحقيق قضية القسيس ابتدأت في تحقيق قضية الخادم وسألت حينئذٍ مراد الفتال فشهد ضدك بما سمعت ثم قررت ان اعترافه يخالف ما قاله اصلان لانهُ قال ان اصلان كان حاضراً في ثاني يوم قتل الاب توما في منزل هراري مع ان اصلان انكر ذلك الامر بالكلية. وعلى حسب فكري حيث ان اقوال هذين الشخصين وجدت مطابقة لبعضها فيما يختص بوقائع قتل خادم الاب توما في منزل ماهر فارحي وحضورك مع الجانبين حيث كنت ماسكاً احدى رجليه واصلان ماسكاً الرجل الاخرى كل ذلك يكفي لاعتبار هذه الشهادات حقيقية ولو ان فيها بعض اختلاف فيما يختص بوجود اصلان ثاني يوم الواقعة في منزل هراري على انهُ لا يلزم التمسك بجزء من الاعترافات وطرح الجزء الاخر منها ظهرياً بل اذا اعتبرت ان اقرار اصلان حقيقي يلزم ان تقبله باجمعه فلا يصح ان تعتبر ما هو في صالحك وتترك ما يضرك

رابعاً ــ قلت ان شهادة الشهود مزورة واثبت وجودك في محلات عينتها من يوم الاربعاء الى يوم الخميس الظهر طبقاً لما قررته في المحضر المؤرخ يوم الجمعة ٣ محرم سنة ١٢٦٥ وجاءَ في اقوالك انهُ في ليلة فقد الاب توما توجهت عند جرجس مقصود قبل العشاء وصادق مقصود على ذلك وارتكنت على شهادته بالقول انها اهم من شهادات صوابيني وخادمك ولكني استحضرت بعد ذلك

غورا و بولاد فقررا انهما تقابلا معك في شارع (كوكاساي) وانت متوجه عند مقصود بعد العشاء الساعة اثنين تقريباً ليلاً وهؤلاء الشهود مشهورون بالشرف والذمة واهم من مقصود الذي تمسك بشهادته على اني استحضرت مقصود ثانياً بناء على طلبك لمواجهته مع صوابيني فقرر كما هو مثبت في المحضر بان فريجاً وعيروطاً قد غشّاه في شهادته الاولى وحيث ان شهادته الثانية جاءت منافية للاولى فيوجد عندي شك في كل ما قالهُ واستبعد شهادته من الاوراق وحيث انهُ ثبت من جهة اخرى بشهادة شهود معتبرين انك توجهت عند مقصود الساعة اثنين ليلاً تقريباً ويظهر من شهادة اصلان فارحي والخادم مراد الفتال انك كنت من ضمن القاتلين لخادم الاب توما الذي ذبح بين المغرب والعشاء فانكارك بعد ذلك وادعاؤك انك كنت عند مقصود في هذه الليلة لا يبرآنك من التهمة . قلت من جهة اخرى انك متأكد من وصولك عند مقصود قبل الساعة واحدة ليلاً واستنتجت من ذلك ان شهادة بولاد وغورا صادرة عن سوء نية ولكنك معذور فيما قلت لانك لو قبلت هذه الشهادات على علاتها تضر بصالح الدفاع عن نفسك

يوم الخميس ٢٣ محرم

طلب اسحاق بنشوتو للاطلاع على الاسئلة السابقة وابداء ملحوظاته فاطلع عليها وقال :

بنشوتو – اني اصمم على انكاري واقول اني لا اعلم بمسألة قتل الاب توما

وخادمه اما اسماء الاشخاص ذوي النية السيئة بالنسبة لي فسيطلع رؤسائي على هذه القضية ويثبتون سوء النية وهذا كافٍ والاجابة التي صدرت مني بخصوص ما قاله اصلان فارحي كافية وسيطلع رؤسائي عليها وعلى شهادة مراد القتال ويميزون الغث من السمين خصوصاً وان هذه الشهادة تأدت بعد تعذيبه

قلتم دولتكم انهُ يلزم ان اعتبر شهادة اصلان فارحي كما هي وباجمعها مع انها مضادة لما قالهُ مراد القتال خادم داود هراري بخصوص عدم حضور اصلان يوم الخميس ثاني يوم قتل الاب توما في منزل هراري لحاشا لله ان اوافق على ذلك ولكن الذين غووا اصلان على الاعتراف نسوا ان يعلموه شهادة موافقة لاقوال الخادم مراد القتال ومن ذلك يظهر ان هذه الشهادات كاذبة ونظر رؤسائي كافٍ لاكتشاف خفايا التهمة الزور التي توجهت نحوي

يظهر ان قصد دولتكم استبعاد شهادة مقصود بما انهُ حضر يوم السبت لاعادة شهادته امام صوابيني وقال ان فريجاً وعيروطاً غشاه في شهادته الاولى ولكن قد شهد مقصود المذكور امام قنصل انكلترا بعد عشرين يوماً على الاكثر وكانت تلك الشهادة حقيقية فلا يمكن استبعادها والحالة هذه اما ما ابداهُ من ان فريجاً وعيروطاً غشاه بعد خمسة عشر يوماً فهذا لا يهمني وعلى رؤسائي ان يميزوا بين هذه الشهادة وغيرها ـ قلتم ايضاً ان ادعائي بوجودي عند مقصود في هذه الليلة لا ينفي عني التهمة والحقيقة اني كنت هناك في تلك الليلة قبل الساعة واحدة ليلاً كما يعلم الله اما باقي الشهادات فهي مبنية على سوء النية كما سيظهر ذلك امام رؤسائي وحاشا ان تسمح الحكومة

المتساوية بان يذهب احد رعاياها ضحيــة لسوء نية الا خرين واختم اقوالي بأني لا اعلم شيئاً واسأل الله ان يساعدني لصالح الحقيقة

الباشا ـ قد سئلت عن مسألة قتل خادم الاب توما لا عن مسئلة القسيس فلا يلزم ان تذكر هذه المسألة الاخيرة ضمن اجوبتك وقلت ان كل من شهد ضدك شهد بسوء نية على ان هذا التعليل ليس لهُ معنى ومن الضروري ان تثبت لنا بادلة قاطعة وجود سوء النية وكيفيتها لاجل ان ننظر في ذلك ولكن مجرد ادعاء ان الشهادات كاذبة ومبنية على سوء النية لا يعوَّل عليهِ ثم ذكرت ان اصلان فارحي لم يشهد بما قال من تلقاء نفسه بل اغرى على ذلك فاخبرنا من هم الذين اغروه وقل لنا عن اسمائهم ان كنت من الصادقين

بتشوتو ـ قلتم ان الاسئلة الموجهة لي تختص بمسألة الخادم لا بمسألة القسيس ولكني ذكرت ذلك لان مراد القتال شهد باني عالم بالمسألتين فالتزمت ان اقرر بعبارة صريحة عدم علمي بمسألة الاب توما ولا بمسألة خادمه وقلتم ايضاً ان مجرد ادعائي ان الشهادات مزورة لا يعوَّل عليها فاجيب باني عينت محل وجودي في ايام الواقعة ساعة بساعة وذلك من ظهر يوم الاربعاء الذي فقد فيهِ الاب توما الى يوم الخميس الظهر ولكني ما كنت اعلم اني سأتهم في هذه القضية حتى كنت استحضر شهوداً تصاحبني اينما اذهب غير الشهود الذين كنت عندهم ولكن رؤسائي سيقدرون شهادة جرجس مقصود وشهادة باقي الشهود حق قدرها

طلبتم ان اعين اسماء من اغروا اصلان فارحي فاقول انهُ لا لزوم لذلك

لان كذب هذه الشهادة سيظهر امام رؤسائي بدون ادنى عناء

الباشا ـ اجبت عما يختص بمسألة اتهامك بقتل خادم الاب توما التي قال فيها خادم داود هراري انك كنت حاضراً مع المتهمين بانك تجهل مسألة قتل القسيس والخادم معاً ومع ذلك لم يتهمك خادم هراري بقتل الاب توما وانا لم اوجه اليك سؤالاً بخصوصها فاستنتج من اقوالك انك تريد مجرد الانكار بدون ابداء ادنى دليل وقلت من جهة اخرى انك عينت الجهات التي كنت فيها من يوم الاربعاء الى ظهر يوم الخميس وانك كنت تجهل اتهامك في قضية مثل هذه حتى كنت تصحب معك شهوداً غير الذين كنت عندهم ولكن ذلك الدفاع لا يجدي نفعاً لانك لم تثبت لغاية الآن اين كنت في الساعة التي فقد فيها خادم الاب توما ولم يشهد من كنت عنده في صالحك اما مقصود فليست شهادته مهمة في الدعوى لانه قال انهُ لم ينظر الساعة وقت حضورك حتى يعرف متى حضرت بالضبط وقد حضر شهود اخرون وكذبوه في شهادته ثم حضر مقصود المذكور ثاني مرة بناءً على طلبك وشهد بما يخالف شهادته الاولى فسينتج من ذلك ان اقوالك كلها غير حقيقية ومن الغريب انك تذكر رؤسائك اثناء التحقيق وترتكن على انهم سيميزون الغث من السمين في هذه القضية مع انهم غير حاضرين الآن ولا يمكنهم استحضار من يلزم لتنوير الدعوى وقد لاحظت انك تذكر لفظة رؤسائي جملة مرات في التحقيق فيظهر ان لديك قصداً خفياً فقل لي عنهُ

بتشوتو ـ قلتم دولتكم اني لم اسأل عن قتل الاب توما ولم يتهمني الخادم

مراد القتال بذلك مع اني ذكرت هذه المسألة في جوابي فيظهر ان قصدي مجرد الدفاع عن نفسي بالانكار فاقول بان اول كذبة لفقها ضدي الخادم ادعاؤه باني كنت حاضراً عند مراد فارحي لما ذهب من طرف معلمه داود هراري ليخبرهُ بما حصل في مسألة الاب توما وزاد ايضاً على ذلك اني وجدت عنده في ثاني يوم اي في يوم الخميس صباحاً وان المتهمين بقتل القسيس كانوا يسألوني كيف صنعت بالخادم فاجبتهم كما صنعتم انتم بمعلمه وقد سئلت في اول مرة عند ما حضرت امامكم عن مسألة فقد الاب توما بناءً على ما اتهمني بهِ الخادم المذكور فانكرت علمي بهذه المسألة وازيد الآن اني ما كنت عند مراد فارحي ولم اذهب في ثاني يوم عند داود هراري وكل ما قيل ضدي غير حقيقي

قلتم ايضاً اني لم اوضح الوقت الذي عينته من يوم فقد الاب توما اي من يوم الاربعاء الى يوم الخميس بعد الظهر بنصف ساعة على اني عند حضوري في اول مرة في يوم الجمعة ٣ محرم سنة ١٢٥٦ صرحت بما يلزم ان اقوله وليس في الاعادة افادة اما من خصوص ما رأيتموهُ في شهادة مقصود فهذا امر ليس من شأني المعارضة فيهِ ورؤساني الذين سيحاكمونني سينظرون اذا كانت شهادته يعوَّل عليها اولا ــ واما من خصوص قولكم ان رؤساني غير حاضرين فمن المعلوم انهم مع عدم حضورهم سيدققون النظر في هذه القضية بالنسبة لي مع انهم سيحكمون فيها طبقاً لما هو مدوَّن في المحضر وتقارير وكيلهم الحاضر هنا

الباشا ــ قد اكتفيت بملحوظاتك التي ابديتها بخصوص مسألة قتل الاب

توما وبالاجوبة المأخوذة في ٣ محرم مع ما قلتهُ سابقاً في التحقيق فكل ذلك مع المعاينة التي حصلت في ١٩ محرم سنة ١٢٥٦ وما صار رصده في المحضر المحرر في ذلك اليوم يثبت التهمة قبلك ولكنك لم تجاوب عما سألتك بخصوص ذكر رؤَسائك في كل لحظة فقل لي عن هذا الامر ايضاً حتى يكون كل شيء مرصوداً في محضر التحقيق لانهُ من المعلوم انهُ بعد قفل المحضر لا يعوَّل على كل ما يقال فيما بعد ولا يكون مرصوداً في ذلك المحضر وهاقد افهمتك بالادلة التي تثبت التهمة قبلك وفعلت الواجب عليَّ

هنا صار تلاوة المحضر الذي تحرر في محل المعاينة على بتشوتو

بتشوتو ـ تدعون ان الادلة التي في القضية كافية لاداتني فهذا الامر لاشأن لي فيه بل هو من اختصاص رؤسائي الذين سينظرون اذا كانت تلك الادلة كافية اولا واما من خصوص شهادة اصلان فارحي ومراد الفتال فاني مصمم على انها شهادات كاذبة وافتكر انهُ لا يعوَّل عليها بالنسبة للمتمين لدولة النمسا ومع ذلك فان من لهُ السلطة لهُ الارادة ايضاً

يوم الجمعة ٢٦ محرم سنة ١٢٥٦

(لم يضبط هذا المتهم الا في يوم ٢٤ محرم او قبل ذلك بيوم واحد فقط)

سئل المتهم ماهر فارحي ـ

الباشا ـ قل لنا ماذا فعلتم بخادم الاب توما في منزلك لانهُ ثبت من وقائع الدعوى واعتراف مراد الفتال خادم هراري والمعلم اصلان فارحي الذي كان وقتها معك انك كنت حاضراً وقت القتل فالاوفق ان تقول الحق

ولا تلزمنا بضربك او تعذيبك

ماهر فارحي ـ لا اعلم شيئاً في هذه القضية وغاية ما وصلني هو اني كنت يوم الجمعة مع فرنسيس فرعون لمشترى بعضاً من اللآلي فاخبرني عن فقد الاب توما وخادمه ولا اعلم خلاف ذلك

الباشا ـ اذا حضر اصلان فارحي ومراد الفتال خادم هراري وشهدا بذلك امامك ماذا تقول

ماهر فارحي ـ اقول انهما مجنونان وليس عندهما من العقل مثقال ذرة

استحضر مراد الفتال وقيل لهُ ان ماهر حضر وانكر

الباشا ـ يقول ماهر انك مجنون فما قولك

مراد الفتال ـ لو كنت مجنوناً لاختلفت في اقوالي التي قلتها منذ اربعين يوماً وانا في الحبس وحيث اني لم اغير شيئاً من اقوالي فهذا الامر غير حقيقي

ثم قص مراد الفتال وقائع الدعوى امام ماهر فارحي وعند ما وصل الى النقطة التي يقول فيها « وقد ارسلني معلمي الى مراد فارحي وهرون اسلامبولي وماهر فارحي » زاد ما يأتي مخاطباً بهِ ماهراً « وقد وجدتك مع اصلان وكنت انت متكئاً على العامود من جهة اليمين وهو على الشمال »

ماهر فارحي ـ اين كان ذلك اعند الباب

مراد الفتال ـ نعم

تفطن ماهر هذا السؤال الموجه منهُ للشاهد يدل على صحة اقوال مراد الفتال ثم استمر مراد المذكور في قصته وعند ما وصل الى النقطة التي قال فيها ان الدم وضع في الطشت ونقل بعد ذلك في زجاجة قال لهُ ماهر فارحي

هل انت مطلع على اسرار الديانة حتى انك تعلم كل ذلك بدون ان يخفى عليك حرف واحد

الباشا الى ماهر فارحي ـ اذاً لمن تسلم عادةً هذه الاسرار

ماهر فارحي ـ ليس لمثل هذا الزجل تسلم الاسرار وهو لا يعرف شيئاً في حادثة الاب توما ولا خادمه

ثم استحضر اصلان فارحي واعترف امام ماهر فارحي فقال هذا الاخير الامر في يد من لهُ السلطة وانا لا اعلم شيئاً

الباشا ـ لا تتكلم بسرعة لان الكاتب لا يمكنهُ ان يتبع حديثك ولكن قل لي الآن كيف عرف اصلان فارحي ما قالهُ امامك وهل اوصى اليه حتى انهُ لما حضر اعاد ما قالهُ مراد الفتال بالحرف الواحد

ماهر فارحي ـ لا اعرف

الباشا ـ لنفرض انك لم تقتل الاب توما وانك لا تعلم بهذه القضية فقل لي اين كنت الساعة اثنين وربع

ماهر فارحي ـ كنت في الكنيس لان ذلك الوقت ميعاد الصلاة

الباشا ـ من كان بجوارك في الكنيس

ماهر فارحي ـ لا اتذكر

هنا الح عليهِ الباشا لاجل ان يجاوب عن هذا السؤال فعجز وقال اذا قلت عن شخص وسألهُ الباشا وقرر انهُ لم يكن حاضراً ماذا تكون النتيجة

الباشا ـ لنفرض ان كل ما جاءَ في التحقيقات غير حقيقي فقل لي اين كنت في هذا الوقت ومن كان معك

ماهر فارحي ـ (لم يزد شيئاً على ما قالهُ قبل)

الباشا ـ اني اتذكر من كان معي في صلاة الجمعة من اسبوعين او ثلاثة ولو اني كنت لا اتوهم وقتها اني اسئل عن اسمائهم فكيف انت مع التهمة الموجهة قبلك لا تفتكر من الذين كانوا بجوارك لاجل ان تدافع عن نفسك فاذا لم تثبت لنا صحة اقوالك تكون اقوال اصلان ومراد هي الحقيقية

ماهر فارحي ـ لا اتذكر من كان معي ولكن نظرني في الكنيس رفائيل دوك وموسى ابو العافية

الباشا ـ ماذا تقول اذا استحضروا وانكروا وجودهما هناك

ماهر فارحي ـ من المحتمل انهما لم يلتفتا لوجودي او يكونا نسيا ذلك

الباشا ـ في اي جهة من الكنيس كنت جالساً أفي جهة الشرق او الغرب او الجنوب او الشمال

ماهر فارحي ـ لا اعرف في اي جهة كنت جالساً

استحضر رفائيل دوك وسئل عما اذا كان يذهب كل ليلة الى الكنيس

رفائيل دوك ـ اذا سمحت لي اشغالي بذلك ذهبت والافلا وفي الصباح اذا ذهبت لاشغالي مبكراً اعرج على الكنيس واني اذهب اليهِ مرتين او ثلاثة في كل اسبوع

الباشا ـ هل كنت هناك في ليلة فقد الاب توما

رفائيل دوك ـ في هذه الليلة كان يوسف لينيوده حزيناً على وفاة ابنته ولم يخرج من منزله فذهبت عنده لتعزيته في اذان المغرب ووجدت معهُ (متى خبرين) وشخصاً آخر لا اعرفه وصليناعند يوسف لينيوده تحت المصطبة

وجلست عنده لقرب العشاء ثم رجعت الى منزلي ولم اذهب الى الكنيس وبعد تأدية الصلاة شربت القهوة ودخنت في الشبق

استحضر محمد افندي (موسى ابو العافية) ـ وسئل عما اذا كان يصلي كل ليلة في الكنيس او في منزله فقال

موسى ابو العافية ـ كنت اصلي تارةً في الكنيس المسمى بكنيس الفرنج وتارةً في منزلي او في الخان

الباشا ـ قيل انك كنت في الكنيس ليلة فقد الاب توما

موسى ابو العافية ـ لا لم اذهب الى الكنيس بل كنت عند دواد هراري

الباشا ـ في اي وقت حضر لينيوده محل ما كنتم

موسى ابو العافية ـ المغرب او بعد المغرب بربع ساعة

استحضر ماهر فارحي ـ وتليت عليهِ اقوال الشهود فقال

ماهر فارحي ـ لا اتذكر الآن من كان هناك

الباشا ـ كيف قلت بحضور هذين الشخصين هناك مع انهما لم يوافقاك على انهما نظراك في الكنيس

ماهر فارحي ـ ماذا اقول ... افتكرت انهما كانا هناك ولهذا السبب قلت عنهما

الباشا ـ قلت انك لا تعلم بهذه القضية وانك لم تكن في منزلك فقل لي اين كنت

ماهر فارحي ـ لا اتذكر ومن الجائز اني اتذكر اسماء الذين كانوا معي من الآن لغاية باكر

يوم الاثنين ٢٧ محرم سنة ١٢٦٥

استحضر ماهر فارحي وانتظر الباشا ان يعين لهُ المحل الذي كان فيه في ليلة قتل الاب توما

الباشا ـ يلزم ان تخبرني بعبارة صريحة عما حصل في هذه الليلة وفي اي وقت حصل قتل الاب توما في منزلك واين كنت في ذلك الوقت

ماهر فارحي ـ قلت سابقاً ان اثنين نظراني في الكنيس ولما سئلا انكرا ذلك امام دولتكم فماذا اقول الآن واذا اخبرت عن اسماء اشخاص آخرين فمن المحتمل اني لا اصدق على اني كنت اجهل في ذلك الحين اني سأتهم في هذه القضية حتى كان يمكني اني التفت لمن كان حاضراً واطلبهُ بصفة شاهد عند الحاجة

الباشا ـ يظهر من ذلك حينئذٍ عجزك عن اثبات وجودك في الكنيس

ماهر فارحي ـ لا اتذكر من كان هناك حتى اني كنت اخبر عنه

انتهى تحقيق قضية ابرهيم عمار خادم الاب توما

كيفية صدور العفو

اتهم ستة عشر شخصاً في قتل الاب توما وخادمه منهم ثمانية في قتل الاب توما وهم داود هراري وهرون هراري واسحاق هراري ويوسف هراري ويوسف لينيوده والحاخام موسى ابو العافية والحاخام موسى بخور يودا المشهور بسلونكلي وسليمان الحلاق والباقون اتهموا في قتل الخادم وهم ماهر فارحي ومراد فارحي وهرون اسلامبولي واسحاق بتشوتو واصلان فارحي ويعقوب ابو العافية ويوسف مناحم فارحي ومراد القتال وفي اثناء التحقيق توفي من المتهمين اثنان وهما يوسف هراري ويوسف لينيوده واربعة منهم نالوا العفو لانهم اقروا بالحقيقة وهم موسى ابو العافية المسمى الآن بمحمد افندي واصلان فارحي وسليمان الحلاق ومراد القتال والعشرة الباقون حكم عليهم بالاعدام وهم داود هراري وهرون هراري واسحاق هراري والحاخام موسى بخور يودا المشهور بسلونكلي وماهر فارحي ومراد فارحي وهرون اسلامبولي واسحاق بتشوتو ويعقوب ابو العافية ويوسف مناحم فارحي. وكاد ذلك الحكم ان ينفذ لو لم يفكر قنصل فرنسا في ان يعرض الحكم على دولتلو ابرهيم باشا لكي يجري المصادقة عليه. ففي اثناء تلك المدة اغتنم اليهود الفرصة ووكلوا اثنين من عظمائهم وهما كراميو ومويز مونتيفيوري فجاء كلاهما من فرنسا الى اسكندرية مرسلين من قبل الاتحاد الاسرائيلي وقدما عريضة لصاحب الدولة محمد علي باشا يلتمسان بموجبها اعادة النظر في الدعوى فقال لهما اني افعل معكما احسن من ذلك وهو اني اخلي سبيل المحبوسين

وأأمر بارجاع الهاربين الى اوطانهم واظن ان ذلك افضل من اعادة النظر في القضية لان اعادة النظر مما يتسبب عنها استمرار الضغائن بين المسيحيين واليهود وهذا امر لا اوده وسأخبر القناصل بارادتي وارسل اوامري الليلة الى شريف باشا واني احب اليهود لانهُ شعب مطيع يحب الشغل واني سأظهر لكم ما يفيد ميلي اليهِ بكل ممنونية ثم سلمهما فرمان العفو فكتب هذا الفرمان وذكر فيهِ هذه الالفاظ لشريف باشا وهي اعفِ عن المسجونين فذهب المندوبان حينئذٍ الى سمو الوالي واظهرا لهُ تأثرهما من كلمة اعفِ التي تضمنتها عبارة الفرمان لان كلمة اعفِ تثبت الذنب مع ان المتهمين بريئون مما نسب اليهم فامر الوالي بحذف هذه الكلمة وسلم لهما فرماناً آخر هذا نصه

انهُ من التقرير المرفوع لدينا من الخواجات موير موتتيفيوري وكراميو الذين اتيا لطرفنا مرسلين من قبل عموم الاوروباويين التابعين لشريعة موسى اتضح لنا انهم يرغبون الحرية والامان للذين صار سجنهم من اليهود وللذين ولّوا الادبار هرباً من تهمة حادثة الاب توما الراهب الذي اختفى في دمشق الشام في شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٥ للهجرة مع خادمهِ ابرهيم وبما انهُ بالنظر لعدد هذا الشعب الوفير لا يوافق رفض طلبهما فنحن نأمر بالافراج عن المسجونين وبالامان للهاربين من القصاص عند رجوعهم ويترك اصحاب الصنائع في اشغالهم والتجار في تجارتهم بحيث ان كل انسان يشتغل في حرفته الاعتيادية وعليكم ان تتخذوا كل الطرق المؤدية لعدم تعدي احد عليهم اينما كانوا وليتركوا وشأنهم من كل الوجوه (هذه هي ارادتنا)

« بصمة ختم محمد علي »

فعند وصول هذا الفرمان الى شريف باشا اخلى سبيل المتهمين في ٥ سبتمبر سنة ١٨٤٠

بيان ثروة اليهود المتهمين في قتل الاب توما وخادمه

مراد فارحي	٥٠٠٠ كيس	٦٢٥٠٠٠ فرنك
داود هراري	٠٥٠٠ »	٠٦٢٥٠٠ »
اسحاق هراري	٠٥٠٠ »	٠٦٢٥٠٠ »
هرون هراري	٥٠٠٠ »	٦٢٥٠٠٠ »
يوسف هراري	٠٢٠٠ »	٠٢٥٠٠٠ »
يوسف لينيوده	٠١٠٠ »	٠١٢٥٠٠ »
موسى ابو العافية	٠٠٥٠ »	٠٠٦٢٥٠ »
موسى سلونكلي	٠٥٠٠ »	٠٦٢٥٠٠ »
اصلان فارحي	٠٠٥٠ »	٠٠٦٢٥٠ »
يوسف فارحي	٢٠٠٠ »	٠٢٥٠٠٠ »
يحيي ماهر فارحي	٠٣٠٠ »	٠٣٧٥٠٠ »
يعقوب ابو العافية	٠١٠٠ »	٠١٢٥٠٠ » (لم يتهم)
هرون اسلامبولي	٢٠٠٠ »	٢٥٠٠٠٠ » (لم يتهم)

يعقوب العنتابي حاخام يعيش على نفقة الاهالي وضبط بصفة محرك الى ارتكاب الجريمة

الكيس يساوي ٥٠٠ قرش او ١٢٥ فرنكاً

فهرست

صفحة

٣ اهداء الكتاب

٤ تنبيه

٥ المقدمة

﴿ القسم الاول ﴾

٢٧ « كتاب الدكتور روهلنج »

٢٨ تمهيد

﴿ الكتاب الاول ﴾

« في عموميات »

٢٩ الفصل الاول – التلمود

٣١ الفصل الثاني ـ التلمود هو من الكتب المنزلة عند اليهود

﴿ الكتاب الثاني ﴾

« فساد الدين »

٣٦ الفصل الاول ـ العزة الالهية على حسب التلمود

٣٩ الفصل الثاني ـ الملائكة

٤٠ الفصل الثالث ـ تاريخ الشياطين

٤٤ الفصل الرابع ـ الاسرار

٤٦ الفصل الخامس ـ ارواح اليهود والنصارى

٤٧ الفصل السادس ـ الجحيم والنعيم

٤٨ الفصل السابع ـ المسيح وسلطانه

﴿ الكتاب الثالث ﴾

« فساد الاداب »

صفحة

٥١ الفصل الاول ـ القريب
٥٦ الفصل الثاني ـ التملك والتسلط العموميين
٥٨ الفصل الثالث ـ الغش
٦٠ الفصل الرابع ـ الاشياء المفقودة
٦١ الفصل الخامس ـ الرياء
٦٦ الفصل السادس ـ حياة الاجانب واشخاصهم
٧١ الفصل السابع ـ المرأة
٧٤ الفصل الثامن ـ اليمين
٧٨ الفصل التاسع ـ في المسيحيين
٨٢ الفصل العاشر ـ الحرمان
٨٦ تنبيه
٨٧ ملحق

﴿ القسم الثاني ﴾

« كتاب شارل لوران »

٨٨ قتل الاب توما وخادمه ابرهيم عمار
٨٩ الكتاب الاول ـ التحقيقات التي جرت في قضية الاب توما
١٥٤ الكتاب الثاني ـ التحقيقات التي جرت في قضية قتل ابرهيم عمار
٢٠٢ كيفية صدور العفو
٢٠٤ بيان ثروة اليهود المتهمين في قتل الاب توما وخادمه